بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الإسلامية الموريتانية — شرف - إخاء - عدالة

وزارة الثقافة والتوجيه الإسلامي

المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية

بحث لنيل الإجازة " المتريز "

بعنوان :

تحقيق كتاب:

وَاضِحُ البُرهَانِ

فِي تَرَاجِمِ أَشيَاخِي فِي القُرآنِ

للعلامة الدنبجة بن معاوية

إعداد الطالب :
زين العابدين ولد المصطفى

تحت إشراف
محمد ولد الشريف أحمد

السنة الدراسية : 2002 – 2003 رقم الإيداع / .....

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ

المقدمة :

جرت عادة الطلاب بالتعليم العالي أن يتوجوا عملهم في نهاية السنة الرابعة ببحث يتمرنون من خلاله على البحث والتحرير .

وقد اخترت هذا المؤلف موضوعا لبحثي للمساهمة في نشر التراث الموريتاني ، وللرابط التي تربطني مع مؤلفه ، ولأن الموضوع لم يسبق إليه المؤلف من ذي قبل ولكنني أصبت بعراقيل وصعوبات منعتني من إخراجه على الوجه الأكمل ، بل وكادت تمنعني من إخراجه مطلقا .

أكبر هذه العراقيل هو : - أن المؤلف كبير وقد التزم صاحبه فيه الترجمة بمعناها حيث يعرف الشخص ويذكر مجموعة من أشياخه وأخرى من تلامذته وهو الشيء الذي جعل العمل أصعب - عدم الخبرة في البحث - وضيق الوقت المحدد له - إضافة إلى الشواغل الخاصة ومزاولة الدراسة أثناء البحث ، وكنت أود أن أترجم لكل من ذكره المؤلف وأخرج كل الإحالات على غرار المحققين ولكنني لم أستطع ذلك حيث إن الوقت المحدد قد انتهى ، وأعتذر لأصحاب الفن .

وقد وجدت من التأليف أربع نسخ إحداها بخط المؤلف ، وجدتها في مكتبته ، وواحدة عند المختار ولد معاوية ، وأخرى بخط أحمد ولد المصطفى ولد محمد عالي والأخيرة بخط ابنه محمد الحافظ ولد الدنبجا ، وجدتها عند محمد خالد ولد عالي ولكن النسخ الثلاثة الأول كل منهم ناقصة ترجمة ، وبالتالي فإن الكامل من النسخ هي التي بخط محمد الحافظ ، وقد اعتمدت نسخة المؤلف إلا في الترجمة المفقودة منها .

وكل هذه النسخ مكتوبة بخط جيد وواضح ، ويقل الاختلاف بينها ، اللهم إلا ما كان من حرف أو كلمة نسبته لسبق القلم ، أو ما ذكر من أمر الترجمة .

وقد رمزت لنسخة المؤلف ب ﴿ أ ﴾ ، ولنسخة المختار ب ﴿ ب ﴾ ، ولنسخة أحمد ب ﴿ ج ﴾ ولنسخة محمد خالد ب ﴿ د ﴾ ولكنني لم أستعمل هذه الرموز - لأنني لم أجد فرقا بين النسخ - إلا نادرا .

كلمة شكر :

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والشكر له

لا يسعني في نهاية هذا العمل إلا أن أشكر كل الذين ساهموا في إخراجه .

وأخص بالذكر أستاذي المشرف ، محمد ولد اشريف أحمد ، إضافة إلى محمد ولد المصطفى ولد معاوية ، والمختار ولد المصطفى ومحمد خالد ولد عالي ، ومحمد الحافظ ولد عالي ، ومحمد ولد أحمد ولد محمد علي ، وأحمد محمود ولد المصطفى ، وسيد محمد ولد معاوية ، ويحيى ولد أحمد ولد بد ، دون أن انسى زملائي في الدراسة ، وخاصة عبد الرحمن ولد محمد فاضل وسيد ولد محمد فال ، كما أشكر كلا من محمد الأمين ولد برو وزينب بنت عبد الله ، وأشكر كل القيمين على مكتبة العرفان ، و خاصة سيد ولد حرمة و سيد محمد ولد ماء العينين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

إهـــــداء:

أهدي هذا العمل - المتواضع - إلى والدي الذين هم حقيقة مؤسسيه قائلا : " رب ارحمهما كما ربياني صغيرا "

كما أهديه إلى صديقي وخليلي محمد بن محمد فال ابن القاضي ، وإلى روح كل من :

النعمه بن المختار السالم

عبد الرحمن بن الصيام

وإلى كل من يهتم بحفظ الدين ، ومن خلال المحافظة على أصليه الكتاب و السنة ، راجيا من الله العلي القدير أن يجعله في ميزان حسناتنا جميعا .

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلف :

ينحدر المؤلف من أسرة عريقة في حيها رفيعة المنزلة العلمية والاجتماعية والسياسية ، تسمى : آل معاوية ، من فخذ يسمى آل أكد عثمان ، من حي الأربعين جوادا من قبيلة تسمى تندغة ، يسكن حيه في المنطقة المسماة " آمشتيل " في الشمال الشرقي لأبي تلميت ، في بئر تسمى " علب آدرس " تبعد حوالي ٣٦ ميلا من أبي تلميت.

ولقد ولد سنة ١٣٣٦ هـ الموافق سنة ١٩١٨ م وتربى في كنف والديه تربية علمية وقد ذكر رحمه الله أنه قرأ على كل من آل أحمد فال ومحمد ولد الرباني وآل عبد الودود وذلك ينبئ عن مدى شغفه بالعلم والتعلم ، حيث ظل متنقلا بين العلماء أصحاب الفنون المتعددة ، مريدا من خلال ذلك أن يروي نهمه من العلم ، الشيء الذي حصل ، ولما أن اكمل دراسته في المحاظر في بداية الخمسينيات ذهب إلى محمد الأمين بن أحمد بن بد ، وأخذ عنه طريقة التجانية كما سيذكر هو لاحقا .

وبعد ذلك أخذ مدرسا في معهد أبي تلميت صحبة جيل من العلماء الأجلاء أمثال محمد سالم ولد عبد الودود .....و غيره ، وقضى فيه فترة وجيزة ، التحق بعدها بالتعليم النظامي ليعين مديرا لمدرسة حيه التي تأسست في الستينات ، وفي فترة عاشت فيها مدرسة " علب آدرس " ركودا ، عمل في روصو ومناطق محاذية له ، ولما استأنفت المدرسة عملها عاد إليها مديرا ، ولم يزل فيها حتى الثمانينات، وطيلة تلك الفترة ظل بابه مفتوحا أمام كل الراغبين في التعلم ، ليكون إلى جانب كونه مدرسا نظاميا – صاحب محظرة كبيرة ، كثيرة روادها ، وبعد أن اعتزل التعليم النظامي تفرغ للمحظرة وتخرج على يديه كثير من الناس ، وظل على تلك الحال مدرسا حتى وافاه الأجل المحتوم يوم الجمعة ٢٠ رجب ١٤١٨ هـ الموافق ٢١ نوفمبر ١٩٩٧ م ، ومما يدلنا على مكانته العلمية ، علاقاته المتميزة والمتينة مع كل الأوجه المرموقة علميا في بلده خاصة ، وفي موريتانيا عموما ؛

فقد كانت تربطه صداقة حميمة مع كل من محمد سالم ولد عبد الودود ومحمد يحي ولد محمد الدنبجا وهارون ولد الشيخ سيدي ، فقد كان يتبادل معهم الرسائل طيلة إقامتهم في تونس ، وكانت له كذلك مع آب ولد أخطور علاقة وطيدة فقد أرسل له آب نسخة من كتابه " أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن " وله مشاعرة مع كل من المختار ولد حامدُ ومحمد عبد الله السالم ولد يحظيه ولد عبد الودود واكليكم ولد متالي[←] يقول له المختار ولد حامدٌ :

مجيء الخير مذ زمن يرجى وجاء الخير مذ جاء الدنبجا

أديب لا يمج الطبع منه إذا ما مجه اليعسوب بجا

[←] انظر الديوان الذي حقق السنة قبل الماضية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية (قسم اللغة العربية)

شمائله كحلو الدلو أزهـــت ونائـــله كغيث المزن تُجا

وقد ترجم له في موسوعته في الجزء الذي خصص لتندغة كأول مترجم ، وذلك يعطينا مدى إعجاب ابن حامد به ، وقد ذكره يحي بن حمود في رسالته عن القراءات والقراء في موريتانيا وعزى للمؤلف الذي بين أيدينا كثيرا وقال عنه : "الدنبجا بن معاوية التندغي الأربعيني مدرس وفقيه وشاعر وقارئ ، له عدة مشاركات في مختلف المعارف الإسلامية، لم أطلع عليه من مؤلفاته إلا....وواضح البرهان في ترجمة أشياخي في القرآن ، وقد استفدت منه كثيرا "،وخلاصة القول فيه ما قاله عن نفسه تواضعا ... وفي الحقيقة تنزل البركة فيما تحصل عليه " فقد نزلت البركة فيما حصل من علم وقد جسد ذلك في مؤلفات عدة هي :

- واضح البرهان في تراجم أشياخي في القرآن – الذي بين أيدينا
- المقرب المبسوط في المرسوم والمضبوط – حققه ابنه الدكتور أحمد محمود
- سراج البحوث في نظم القاضي محمدّ على البعوث – مرقون
- شرح ديوان غيلان
- علم العروض
- تعريب أسماء الأشجار المحلية
- شرح المقصور والممدود بالتعاون مع العلامة التاه ولد يحظيه
- ديوان شعر- حققه محمد ولد محمد فال ولد القاضي السنة قبل الماضية ،

هذا بالإضافة إلى مباحث قصيرة هي :

الموجز في أنساب حلة أربعين جوادا

الإفطار بالراديو – مرقون .

مبحث في صلاة الجمعة

تاريخ أعيان القبائل

مبحث في النحو في حاشية ألفية ابن مالك

مبحث في مطالع الفلك[٢] .

وأعتذر عن الاقتصار على هذه الترجمة الموجزة التي يستحق المؤلف أكثر منها ، بل إنها لا تعبر عنه ولكنني أعرف أنني لو ألفت تأليفا كاملا خاصا للترجمة عنه لما وفى بالمقصود .

النص محققا :

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على نبيه الكريم

الحمد لله الذي جعل الإسناد من خواص أمة أفضل العباد ويسر لكتابه المبين حملة عدولا يحملونه إلى قرب يوم الدين . وبعد فلما كانت الترجمة عن المشايخ والعلماء والصالحين ديدنا معمولا به عند الأجلاء المهتدين من سلف إلى خلف انتدبت مع القصور ، وقلة المراجع وتطاول العصور أترجم أشياخي في القرآن إلى أفضل بني عدنان وإلى الملك الديان منزل التورية والإنجيل والفرقان و أتبرك بذكر الصالحين حفظة حبل الله المتين ، هم أهل الله وخاصة رب العالمين .

هذا ولما كانت القراءة سنة متتبعة عند الناس ، مقدمة عما يصحبه القياس وتكفل الله بحفظ كتابه المجيد الذي"﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾[1]، تسوهل في البحث عن القراء فاستغني عن ذلك أي الاستغناء فلم يجتهد العلماء النقاد في البحث عن علماء القراء اجتهادهم في علماء الحديث لأن الحديث وإن كان وحيا كثر فيه الوضع والتدليس بعكس القرآن فليس في طوق الخلق تبديله ولا تحريفه ، ألم تر أن الله أكد حفظه له بإن وباللام وبتقديم المعمول في قوله تعالى ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحفظون ﴾[2] مع ما ينضاف إلى ذلك من ضمائر جمع المستحق التعظيم تقوية للكلام وتركيزا له والإتيان بضمير الفصل المفيد تحقيق المعنى وحصره وتدعيمه .

وإن لفي التعريف بالعلماء والأولياء والصالحين والوقوف على آثارهم وحقائقهم فوائد كثيرة ومهمات أثيرة ، منها معرفة مراتبهم وأعصارهم وأخلاقهم فيتأدب بآدابهم ، ومنها أنهم هداتنا وأئمتنا ووسيلتنا فيقبح بنا جهلهم وإهمالهم ، ومنها أن منهم مصنفين والمصنف لابد من معرفته إذ التآليف المجهولة لا يوثق بها ، ومنها أن ذكر الصالحين تنزل به الرحمات ، وتستمطر به سحائب البركات ، ففي الطبقات للشعراني[3] من كلام معروف الكرخي[4] : " عند

---

[1] سورة فصلت / الآية ٤١ .

[2] سورة الحجر الآية ٩

[3] هو عبد الوهاب بن أحمد الحنفي (٨٩٨-٩٧٣ هـ) الأعلام للزركلي / الجزء ٦ / الصفحة ٥٧ .

[4] أبو محفوظ بن فيروز مولى علي بن موسى الرضا (ت ٢٠٠هـ) وفيات الأعيان لابن خلكان الجزء ٥ الصفحة ٢٣١ الترجمة ٧٢٩ .

ذكر الصالحين تنزل الرحمة " وعزاه المواق [5] في سنن المهتدين لسفيان بن عيينه[6] ، وكان الإمام المازري[7] كثير الحكاية في المجلس .

و كان المنثوري [*] شيخ المواق كثيرا ما ينشد :

اسرد حديث الصالحين وسمهم فبذكرهم تتنزل الـرحـمات
واحضر مجالسهم تنل بركاتهم وقبورهم زرها إذا ما ماتوا

وكثيرا ما كان المرسي أبو العباس[1] ينشد :

لي سادة من عزهم أقدامهم فوق الجباه
إن لم أكن منهم فلي في ذكرهم عز وجاه

ولما كان الإسناد من خصائص هذه الأمة المحمدية فاعلم أن طلب علوه سنة لأنه قرب من الله تعالى ، وقد قسمه أهل الحديث إلى خمسة أقسام ، أجلها وأفضلها القرب من رسول الله ﷺ من حيث العدد بإسناد نظيف غير ضعيف ، انتهى من الإتقان[2] وقال يحيى بن معين[3] رحمه الله : الإسناد العالي قربة إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ ، وسئل في مرض موته : ما تشتهي ؟ فقال : بيت خال وإسناد عال .
وقال أحمد بن حنبل[4] : الإسناد العالي سنة عمن سلف . وقال العلماء إن الإسناد خصوصية لهذه الأمة وسنة بالغة من المؤكدة ، وطلب العلو فيه سنة مرغوب فيها . ولم يكن لأمة من الأمم أن تسند عن نبيها إسنادا متصلا غير هذه الأمة ، انتهى من النشر[5] .
ولنشرع في عد هذه السلسلة كما كتبها لي شيخي محمد بن الرباني بيمينه ثم بعد ذلك أشرع في تعريف كل واحد وتبيينه ، فأقول وبالله التوفيق وبه الاستعانة في الإبانة والتحقيق :
الكاتب هو [*] : الدنبجا بن أحمد محمود بن محمد بن معاوية كتب له شيخه أعجوبة الزمان محمد بن الرباني في ورقة الإجازة ما لفظه :

---

[5] محمد بن يوسف بن أبي القاسم العالم الأندلسي الشهير (ت ٨٩٧ هـ) معجم المؤلفين والموسوعة الفقهية / الجزء ٣ الصفحة ٣٦٨

[6] أبو محمد بن أبي عمران ميمون الهلالي مولاهم الإمام العالم (ت ١٩٨ هـ) وفيات الأعيان / الجزء ٢ الصفحة ٣٩١-٣٩٣ الترجمة ٢٦٧

[7] محمد بن علي بن عمر التميمي لقب بالإمام قال صاحب الديباج " آخر المشتغلين من شيوخ إفريقية بالتحقيق ورتبه الاجتهاد "(ت ٥٣٦ هـ) الموسوعة الفقهية / الجزء ١ الصفحة ٣٦٨ .

[*] محمد بن عبد الملك بن علي القيسي أبو عبد الله المغربي الغرناطي الأصل (ت ٨٣٤ هـ) الأعلام للزركلي / الجزء الصفحة ٢٥٠ الطبعة ١٠ دار العلم للملايين .

[1] عالم جليل (ت ٦٨٦ هـ) المنارة والرباط / الصفحة ١٨٩ .

[2] انظر الجزء ١ الصفحة ٢٠٧ الطبعة ١ دار إحياء العلوم بيروت

[3] هو يحيى بن معين بن زياد المري البغدادي أبو زكريا الإمام المؤرخ المحدث (ت ٢٣٣ هـ) وفيات الأعيان / الجزء ٦ الصفحة ١٣٨ الترجمة ٧٩١

[4] الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل إمام المحدثين (ت ١٤١ هـ) وفيات الأعيان / الجزء ١ / الصفحة ٦٣-٦٤ / الترجمة ٢٠

[5] انظر الجزء ١ / الصفحة ٢٨٤ – ٢٨٥ مكتبة القاهرة دون تحديد عدد أو تاريخ الطبع

الحمد لله رب العالمين ، اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله بحق قدره ومقداره العظيم ، وبعد فإني أجزت الدنبج بن أحمد محمود بن معاوية في روايتي ورش وقالون عن نافع بعد أن سبرته فوجدته أهلا لذلك رواية ودراية كما أجازني شيخي الورع المتبع الجامع بين علمي الحقيقة والشريعة سيد الفال بن محمودا بن الفال عن شيخه أبي بكر بن فتىً عن شيخه أحمد بن بدي بن سيد عبد الله عن شيخه أحمد بن البخاري عن شيخه حرمة بن عبد الجليل عن شيخه الطالب أحمد بن الخليفة العلوي الشنجيطي وهو أخذ عن شيخه ولي الله سيدنا ووسيلتنا إلى الله الصالح المقرئ محمد بن مولود عن شيخه ولي الله سيدنا ووسيلتنا إلى الله أبى محمد عبد الله بن الحاج بن أبي بكر بن محمد بن معاذ بن يحيى التنواجيوي وهو عن شيخه الولي الصالح الجامع بين علمي الحقيقة والشريعة سيدي أحمد الحبيب بن محمد بن صالح الفلالي ثم اللمطي عن سيدي إبراهيم الأسكوري . – وأسكورة قرية بدرعة – عن شيخه داني زمانه ، وجعبري أوانه وفريد عصره ، ووحيد دهره الشيخ الإمام أبي زيد عبد الرحمن بن القاسم بن القاضي عن شيخه العالم الولي الصالح عبد الرحمن بن عبد الواحد عن شيخه المفتي بمدينة فاس أبى عبد الله محمد الشريف الحسني شهر بالمري عن شيخه أبي القاسم محمد بن إبراهيم الدكالي عن الإمام الأستاذ أبى عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن غازي العثماني ، عن شيخه أبى عبد الله محمد بن حسين بن جماعة الشهير بالصغير الدركلي عن أبى العباس أحمد بن محمد بن أبي موسى الفلالي عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله السمان الشهير بالفخار عن أبي العباس أحمد بن علي الزواوي ، عن أبي الحسن علي بن سليمان الأنصاري القرطبي ، عن أبي جعفر أحمد بن الزبير عن أبي الوليد إسماعيل الأزدي الغرناطي الشهير بالعطار ، عن شيخه أبي بكر محمد بن علي بن حسنون ، عن أبي عبد الله محمد بن بقي عن أبي محمد عبد الله بن عمر ابن العرجاء ، عن أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري ، عن أبي العباس أحمد بن سعيد بن نفيس ، عن أبي علي عبد العزيز بن علي ، عن شيخه أبي بكر بن سيف عن أبي يعقوب يوسف بن يسار الأزرق عن أبي سعيد عثمان بن عدي ورش شهر به ، عن نافع عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن اللوح عن خالقنا سبحانه .

فهذا سندنا من رواية ورش عن نافع وأما قالون فقرأ له أبو العباس بن نفيس أيضا المتقدم ذكره في سند ورش عن أبي نصر عن أبي أحمد عبيد الله بن أحمد بن محمد بن مهران بن أبي مسلم الفرضي ، والفرضي عن أبي الحسين أحمد بن عثمان بن بويان – بباء موحدة مضمومة بعدها واو ساكنة مداً فمثناة تحتية – وابن بويان عن أبي بكر أحمد بن محمد بن الأشعث وابن الأشعث عن أبي نشيط عن قالون عن نافع ، وتقدم رفع سنده للحضرة العالية .

وجامع هذه التراجم هو الدنبجا بدال مفتوحة مشددة ونون مفتوحة ، والأحسن أن تكتب بعدها ألفٌ لتجرى مجرى المقصور ولا بأس إذا كتبت دون ألفٍ ، ويبقى الاسم مبنيا على الفتح ، ورأيت بعض الأوائل يكتبه على الصفي والأوراق هكذا : " يدن آبج " ولا ندري ما معناه .

والدنبج بن أحمد محمود بن معاوية ، وسميته واضح البرهان في تراجم أشياخي في القرآن ، قرأ الدنبجا القرآن صغيرا على والده أحمد محمود بن محمد بن معاوية وقرأ عليه مبادئ من أحكام الرسم والضبط والتجويد ومبادئ من السيرة النبوية والفقه كنظم قرة الأبصار للمطي[1] ، والمرشد المعين لابن عاشر، وقرأ مبادئ من اللغة والنحو على أبناء محمذ فال بن أحمد فال[2] ثم بعد وفاة والده ذهب إلى القارئ المقرئ محمد بن الرباني وقرأ عليه القرآن بروايتي ورش وقالون وكتب له الإجازة فيهما ، ثم قرأ ألفية ابن مالك[3] بطرة المختار بن بون[4] على شيخه النحوي الفقيه الأستاذ اللوذعي التاه بن يحظيه[5] ، وشيخ مختصر خليل على الشيخين الأستاذين : القاضي محمد بن أحمد فال[1] والأستاذ محمد عالي بن عبد الودود[2] أدام الله بقاء الجميع للمسلمين ، وفي الحقيقة تنزل البركة فيما تحصل عليه ، ومن الأشياء الغير المناسبة ترجمة الإنسان عن نفسه لكنه لابد من التعريف .

أحمد محمود بن معاوية

وشيخي الأول في القرآن هو والدي القارئ المقرئ الفقيه الورع أحمد محمود بن محمد بن معاوية ، وكان رحمه الله كثير التلاوة لكتاب الله بحاثا عن مسائله يقرأ ختمة برواية ورش و ختمة برواية قالون ، قرأ القرآن على والده وشيخه محمد بن معاوية ، وقرأ بعض الفقه في مدرسة آل الطالب ابراهيم وبعضا منه على محمذ فال بن أحمد فال ، وكان كثير الصمت عما لا يعنيه ، من أجل من أخذ عنه محمد بن الشيخ سيدي باب أجازه في القرآن وتوفي محمد بن الشيخ سيدي عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف 1344 هـ قبل وفاة شيخه أحمد محمود بخمسة عشر عاما ، وممن أخذ عنه ابنه المصطفى[3] أجازه أيضا ، وأخذ عنه كذلك الشيخ عبد الله بن الشيخ سيدي المتوفى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وألف 1384هـ وأخذ عنه يحيى بن المصطفى بن حبيب الشاعر الهزلي ، عرض عليه القرآن وبعضا من أحكام رسمه ، توفي يحيى بن المصطفى عام اثنتين وستين وثلاثمائة وألف 1362 هـ وقد توفي الوالد أحمد محمود عام ستين وثلاثمائة وألف 1360 هـ بعد وفاة والده وشيخه محمد بن معاوية بثمان وأربعين سنة .

محمد بن معاوية :

والوالد أحمد محمود أجازه والده محمد بن معاوية القارئ المقرئ ، وكان محمد رجلا صالحا خائفا من ربه أجازه في القرآن شيخه أحمد بن بد ، وكان محمد له يد في علم الحديث وقد علم القرآن أبناء باب الشيخ سيدي الكبار ، حدثني الشيخ عبد الله أن محمدا مرض مرض

---

[1] هو الفقيه النحوي المكناسي الفاسي المالكي البربري عبد العزيز (ت ٨٨٠ هـ) / الأعلام للزركلي / الجزء ٤ / الصفحة ٢١

[2] هم محمد خالد وأحمد(ت ١٩٥٤م) ومحمد الحافظ (ت ١٩٥٥م) ومحمد (ت ١٩٧٠م) وأحمد فال .

[3] هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي المقدم في النحو واللغة جمال الدين أبو عبد الله (ت ٦٠٠ هـ) الطبقات الشافعية للسبكي / الجزء / الصفحة / الطبعة ١عيسى البابي الحلبي / بتحقيق عبد الفتاح محمد الحلو

[4] العالم الجليل المتبحر أبرز النحاة في بلاد شنقيط (١٠٨٠ - ١٢٢٠ هـ) المنارة والرباط / الصفحة ٥٣٠

[5] عالم وشيخ محظرتهم بعد والده يحظيه ولد عبد الودود (ت ١٩٩٥م)

[1] هو القاضي محمد بن محمذ فال (يحيى) بن أحمد فال التندغي الحلي عالم جليل (ت ١٤٠٠ هـ) المختار بن المصطفى / رسالة تخرج من كلية الآداب بعنوان : ديوان القاضي محمد يحيى بن محمد الدنبج

[2] علامة جليل وشاعر مجيد من أهل المبارك (ت ١٩٨٠ م) المصدر السابق

[3] هو المصطفى بن معاوية التندغي الحلي القارئ المتقن والأديب الشاعر له ديوان حققه د أحمد محمود بن الدنبج (ت ١٩٧٩م) نفس المصدر السابق

موته مع آل الشيخ سيدي عند " الذراع الأبيض[4] " فعاده باب فبصر بلوح مكتوب فيه : « **رب قد آتيتني من الملك** » الآية [5]، فقال باب لمن معه أظنه راحلا عن هذه الدار ، وطلب محمد من باب بن الشيخ سيدي الدفن في مقبرة " انفن " وكانت الدلالة إليها صعبة ولاسيما ليلا فمات متجه اليل فاهتدى بمشيعيه محمد فال بن آبود اهتداء القطا ، وحدثني الشيخ عبد الله أيضا أن فرنسا سجنوا الوالد أحمد محمود بن محمد صاحب الترجمة وعلم بالقضية باب بن الشيخ فقال لابنه الشيخ عبد الله اركب هذه الفرس وقل لعمدة البلد الفرنسي " إن هذا الرجل الذي سجنت يبكي أبوه في صلاته " فقال الشيخ عبد الله :" فقلت لباب أو كدت أقول له وما يعني الفرنسي من بكاء أبيه في الصلاة وعلى كل فعل ما أمره به باب فأطلقه من السجن ذلك الوقت ، قلت : هذا فعله الشيخ سيدي باب تسننا بالأحاديث الصحيحة وتوسلا إلى الله بالأعمال الصالحة لحسن نيته واطلاعه على أسرار أحاديث نبيه فنجح مراده كحديث القوم الذين انطبقت عليهم الصخرة وهم في الغار ، مات محمد بن معاوية عام اثني عشر وثلاثمائة وألف 1312 هـ ، ومن أجل من أخذ عنه ابنه أحمد محمود

محمد بن الرباني :

وأما شيخي الذي أجازني فهو علامة الزمان محمد بن المختار بن الرباني القلاوي الأصل ثم العلوي الوطن ثم توطن بعد ذلك في الشرفاء وبني دمان ، أعجوبة دهره وعلامة عصره أعطاه الله مكنة قرآنية في الأداء لم يعطها أحدا من عصره ، إذا سمعته يقرأ تتمنى ألا تزال تسمع منه ، فهو أعجوبة في الأداء بث القرآن في الناحية التي يسكن فيها من موريتانيا ، أخذ القرآن عن والده المختار بن الرباني وأجازه فيه كما أخبرني به أحمد ابنه وأجازه فيه أيضا ابن بفر ثم عن العلامة سيد الفال ولكنه إنما يجيز الناس في طريق سيد الفال ، قلت : لعله يراها أثبت، ممن أخذ عنه: الكاتب ومحمد بن المصطفى بن محمد سيدين والسيد العلامة محمد عبد الرحمن بن الحاج[1] ومحمد سيد السباكي[2] ، وابنه أحمد وجم غفير من الناس ، كان رحمه الله مشتهرا بالأدب والدين لا يذكر شيئا إلا تبرك باسم الله خوفا أن يضر بالعين من شدة الورع ، ومن ظرافته أنه سأله بعض أهل القرآن في زمنه عن نفسه والسائل لا يعرفه ذاتا فقال له ما هي معرفة هذا الرجل بالقرآن ؟ يعني محمدا ، فقال له محمد تنزل البركة ، لا أمدحه لك هضما للنفس ، فقال له السائل : أنت الذي تعرفه ووقع فيه بعض الوقيعة ولم يتأثر محمد من ذلك ، وبعد ذلك عرف السائل حقيقة الأمر وجاء يطلب المسامحة ، ذهب إلى رحمة الله عام 1367 هـ عن سبع وستين سنة ، قبل وفاة شيخه سيد الفال بعشر سنوات ، ولد رحمه الله فاتح القرن الرابع عشر ومن قصيدة يرثيه الكاتب بها :

سقى الله قبرا ضم لحما وأعظما	بمقبرة الدخن الرضا والتنعما
خليلي عوجا بي عليه وحييا	وزورا ودورا وابكيا وترحما
وصرا لنا من ذلك القبر قبضة	فإن كتاب الله فيه مختما
قفا الدين لم يفرط وليس مفرطا	يرى الحل حلا والحرام محرما

وهي طويلة وقد كثرت مراثيه رحمه الله وجزاه عنا وعن المسلمين خيرا .

سيد الفال :

ومحمد بن الرباني أجازه شيخه العالم الورع المتضلع سيد الفال – بكسر اللام مشددة مغلظة – أي الفاضل بن محمودا بن حبيب بن أحمد بن حبيب الله القارئ المتقن المجيد البنعمري الدار، المجلسي النجار كما رأيته بخطه . لقيته لله الحمد وسألته عن أشياء فإذا هو بحر زاخر ، وقد أتى لشيخي محمد بن المختار بن الرباني زمني آخذ عنه القراءة وأمره أن يجيزني كما أخبرني به سيد الفال نفسه بعد وفاة محمد ، وكان رحمه الله متضلعا من اللغة العربية ، ألف تآليف في القرآن لا بأس بها منها الأصداف في أحكام الأرداف ونظم الوقف والابتداء ، والشفع والوتر في القرآن، ونظم في أصحاب نافع وهو تلميذ لآل الشيخ

---

[4] هو موضع شمال أبي تلميت

[5] سورة يوسف الآية 101

[1] هو محمد عبد الرحمن العلوي القارئ المجيد والعالم (ت 1387 هـ) يحيى بن حمود / رسالة لنيل دبلوم من جامعة محمد الخامس بالرباط بعنوان : القراءات والقراء في موريتانيا / الصفحة 105 .

[2] هو محمد سيد ولد عبد الله ولد الامين الملقب بديد، له محظرة كبيرة لها خريجون كثر لا زالت قائمة إلا أنها ذات فرعين أحدهما عند محمد الامين ولد الامين والآخر عند اسحاق ولد الامين ، من أشهر خريجيه محمد عبد الرحمن ولد محوم ومحمد عبد الله ولد الشافعي السباكيين (ت 1358هـ - 1938م) ، ديد ولد محمد نوح ولد محمد سيد ولد الامين ، مقابلة معه بتاريخ 26 /2003/06 م

المصطفى[1] طريقة ، ومن أجل من أخذ عنه محمد بن الرباني ، ومحمد عبد الرحمن بن أبي بكر بن فتى ، المتوفى قبله بخمس عشرة سنة ، والعلامة يداه بن البصيري[2] ، توفي سيد الفال رحمه الله عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف ، بعد شيخه أبي بكر بن فتى بثنتين وأربعين سنة وبعد تلميذه محمد بن الرباني بعشر سنوات ، ولو أراد الله بي إعلاء السند لأخذت عنه مباشرة .

أبو بكر بن فتى :

وسيد الفال أجازه شيخه الورع الناسك العالم المشارك أبو بكر بن فتى بن فال الشقروي ثم الحسني ، كان أبو بكر رحمه الله عابدا قارئا مقرئا لكتاب الله لا يفتر عن تلاوته حلو الشمائل غاضا لبصره ذابا عن السنة الغراء ، أخذ القراءة وطريقة التجانية عن شيخ الجماعة الأجل أحمد بن بد ، وكان كثير المناظرات ، تناظر مع الشيخ سيد المختار بن عبد الجليل التندغي[3] في مسألة المعية وكل واحد منهما ألف تأليفا لحجته ، فأبو بكر يقول بوجوب التأويل في : " مع " من المتشابه وأن محملها واحد كما عليه الإجماع سلفا وخلفا ، والشيخ سيد المختار يقول بمعية الذات ، كما عليه بعض الصوفية ، واشتد أمر المسألة بينهما رحمهما الله وعفا عما شجر بينهما ، وقد قرظه الشيخ سيدي باب[4] في بعض مناظراته فقال :

لله در فتى الفتيان نجل فتى قد أثبت الحق بالنص الذي ثبتا
تنفي عن الدين شبهات له عرضت صحيفتان له بالنص قد أتتا
فتارة بحسام السيف منصلتا وتارة بحسام الشرع منصلتا

ثمانية أبيات ، ومن شعره يمدح أوفى الطبيب الصالح[5] :

عن الشيخ أوفى ما سيأتي وما غبر سلام كريا المسك قد فاح في السحر
سلام على من باسمه يشتفى الضنى وتقضى به الحوجا وينكشف الضرر

توفي العلامة أبو بكر بن فتى عام أربع وعشرين وثلاثمائة وألف 1324هـ بمدينة مرسيلية الفرنسية في طريقه إلى الحج ، ومنه أخذ ابنه محمد عبد الرحمن القارئ بالسبع المتوفى سنة 1364هـ ، وكانت وفاة العلامة أبي بكر بن فتى بعد وفاة شيخه أحمد بن بد بسنتين ، من أجل من أخذ عنه سيد الفال بن محمودا وأحمد بن أحمذي[6] القارئ الورع ، كما أخبرني به الأخ أحمد[7] بن محمد عبد الرحمن بن أبي بكر بعدما كنت أظن أن أحمد بن أحمذي أخذ عن أحمد بن بد .

أحمد بن بد :

وأبو بكر أخذ عن شيخه الجبل الشامخ والعالم الراسخ ذو الأنوار الساطعات والأعمال الصالحات أحمد بن بد ، واسمه أحمد محمود ، مزاياه لا تجيء بها الطروس ولا تفيئ بها

---

[1] هم آل الشيخ المصطفى بن الشيخ القاضي الموجودين في البلد الطيب في منطقة البراكنة .
[2] بداه ولد البصري العالم الجليل المفتي العام في موريتاني ولد : ..... متعنا الله آمين
[3] هو الشيخ سيد المختار العالم المتصوف الجليل (ت ١٣٦٦ هـ) المختار بن حامد حياة موريتانيا / الجزء الثقافي .
[4] هو العالم الجليل الشيخ سيدي باب بن الشيخ سيد محمد بن الشيخ سيدي الأصولي المجتهد الفقيه (ت ١٣٤٢ هـ) المنارة والرباط / الصفحة ٥١٦
[5] هو المصطفى بن عبد الله بن ألفغ منصر الشمشوي الطبيب المشهور (ت ١٢٩٩ هـ) المنارة والرباط / الصفحة ٥٠٧ .
[6] مؤلف له مدونة القلوب البديعة الأسلوب وعدة مؤلفات أخرى ، حياة موريتانيا / الجزء ٢ / الصفحة ٣٤ .
[7] هو القارئ المجيد والعالم (ت ١٣٨٧ هـ) يحيى ولد حمود رسالة لنيل دبلوم من جامعة محمد الخامس / بعنوان القراءات و القراء/ ص ١٠٥

النقوس ، شيخ الجماعة بلا نكير ، وفضله شهير هو العالم الصوفي ، المربي التقي النقي العلوي النسب ، أخذ العلم والطريقة عن أبيه العالم العامل ولي الله بد بن سيد عبد الله ، أمه عائشة بنت محمد المختار بن المصطفى بن الفقيه الدنبجا ، وأمها صفية بنت محمد بن الفقيه عمر الخطاط[1] ، سمي أحمد محمود باسم عم أمه أحمد محمود بن الفقيه الخطاط ، أخذ القراءة عن العالم الورع أحمد بن البخاري ، وأحمد هو مؤلف " العضب اليماني في الرد عن طريقة الشيخ التجاني ، " والدرع والمغفر في الرد عن الحاج عمر " ، ولد عام 1236 هـ في حياة الشيخ محمد الحافظ ، وأتحفه بالتيسير كتاب أبي عمرو الداني ، قلت هذه القضية تدل على تيسير الأمور القرآنية لأحمد ، ووقع ذلك فإن عمله به وتيسير أموره له ولأسرته من العجب العجاب . و تضلعت منه الأقطاب في كل ناحية ، كان يصلي كل ليلة بسبع القرآن ويقرأ كل يوم سبعه في المصحف ويداوم حزب الإدارة والوظائف الأذكارية ، قيل إن من كراماته أنه لم يصل بتيمم ، ويعد كرامة له أن ليلة لم يجد فيها وضوءا لصلاة الصبح فلسعته عقرب ، فسهر حتى صلى الصبح بوضوئه ، قلت هكذا كرامات الأولياء أتباع الصحابة رضي الله عنهم ورثة الأنبياء وكانت الكرامة العظمى عند الصحابة هي الاستقامة على اتباع السنة ، قال فيهم أحمد البدوي[2] الموريتاني :

وصحب المصطفى ....

لا يتشوفون للـــــكرامة للكشف بل لنيل الاستقامة

وقل من بالكشف منهم اشتهر وبعدهم عن الخلائق ظهر

ومن كراماته أنه لم يصل فريضة فذا ، وبينما هو ذات يوم أو ليلة وحده وقد حانت صلاة فرض ، فوجد بدويا شديد البداوة اكتراه ببرده ليصلي معه جماعة ، وكان مع براعته في العلم والدين لا يتظاهر بالعلم وإذا تكلم أو كتب في مسألة في كل فن فكأن الحق متكلم بلسانه ، أو كاتب ببنانه ، عزا مسألة لكتاب " الطرائف والتلائد " بمحضر الشيخ سيدي الكبير فوجدت كما قال ، وقال في مسألة انقياس النصب بعد نزع الخافض إنها أصوب والحق معه في هذه المسالة لكثرة ورودها في القرآن وأشعار العرب الفصحاء ومن نباهته و سلاقته اللغوية أنه قال : إن ابن مالك أول ما قال في بيته في المسألة : " نقلا " وهي منصوبة بنزع الخافض ، يعني قوله :

..... وإن حذف فالنصب للمنجر

نقلا وفي أن وأن يطرد .....إلخ

وقد نظمت مسألة قياس نزع الخافض في سوى " أن " و" أن " في النحو وكنت أرى ذلك وشجعني وقوفي على كلامه في " نزهة الجلاس " تأليف شيخنا ووسيلتنا إلى ربنا محمد الأمين ابن صاحب الترجمة ، والأبيات هن ما يلين :

الاخفش الاصغر[3] قياس الانتـــــصاب لديه بعد نزع خافض صـــواب

---

[1] هو الأستاذ الجليل العالم الفقيه محمد بن أشفغ عمر الخطاط له اليد الطولى في العربية والحساب (ت ١١٦٥ هـ) فتح الشكور/ الصفحة ١٢٧ – ١٢٩ / الطبعة ١

[2] هو أحمد البدوي المجلسي العالم النظامة الذي أحيى أنساب العرب بنظمه عمود النسب (ت ١٢٠٩ هـ) المنارة والرباط الصفحة ٥٠٣

[3] أبو الحسن علي بن سليمان العالم النحوي روى عن المفرد وثعلب (ت ٣١٥ أو ٣١٦ هـ) وفيات الأعيان / الجزء ٣ / الصفحة ٣٠١- ٣٠٢ الترجمة ٤٣٧

واللغة الفصحى تفوه بانتصار مذهبه نحو : تمرون الديار
و قوله جل : " لأقعدنا لهم صراطك"[1]، له اعتدنا
و يستجيب بعده الذينا[2] في سورة الشورى : خلقت طينا
ومن يعد شاهدا : لقد صدق عليهم إبليس ظنه[4] ، صدق
قلت : وشاهدا عليه يرد : " نقلا وفي أن وأن يطرد"
مقتفيا قول ابن بدّ أحمدا قطب الهدى البر المبر في المدى

المبر الغالب في الشأو، وسبقا قال ذو الرمة[5] :

أبر على الخصوم فليس خصم ولا خصمان يغلبه جدالا[6]

وكان لا يتعاطى إنشاء الشعر دواما ولو هم به لكان كأسرته فإنه المعم المخول فيه فيه وقد تغرب بعض بني عمه لطلب العلم وهو يجد التعلم دون الغربة ، فأرسل إليه في قطعة :

أتطلب علما من سوانا محمد لعمري لقد أخطأت حز المفاصل
كفانا فخارا أن شنجيط قصرنا وشنجيط لم تترك مقالا لقائل :
"إذا طاف أو وافى منى ينتمي له ولو كان ينمى للكرام الأفاضل"
وفاس ومكناس أقرا بعلمنا وقالوا جميعا : ما لهم من مماثل

وأمداحه الشعرية تستفرغ جزءا ، مدحه تلميذه وابن عمه محمد بن فتىبقصيدة ذالية رائعة منها :

يا سيدي هاك يدي بها خذا ها أنا ذا بينكم ها أنا ذا
حمدا لمن خص بكم فخذنا و ما بكم خص سوانا فخذا
إن هابك الناس وأنت لين لهم جنابك فلا تعجب لذا
فاليد تخشى الأيم وهو لين مسيسه ولا تهاب القنفذا..... وهي طويلة

الأيم : الأفعى . ومدحه مبرك الملقب موناك[7] بكثير ومنه :

فشيمته عقل وفضل وحكمة وعلم وحلم واتباع نائل
ألا إنني أرجو النجاح لأنني على النفس والشيطان بالشيخ صائل
فلولاكم ما كان للخبر ابتدا ولولاكم ما كان للفعل فاعل .....

من قصيدة طويلة ، قو له " فلولاكم ..... إلخ " جر بلولا وقد يجر بها نادرا ، وبلعل كقوله :

وكم موطن لولاي طحت كما هوى
بأ جراعه من قنة النيق منهوي[8]

وقوله :

---

[1] الأعراف الآية ١٥
[2] يعني قوله تعالى { ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصلحت } سورة الشورى الآية ٢٤
[3] سورة الإسراء الآية ٦١
[4] سورة سبأ الآية ٢٠ .
[5] هو غيلان بن مسعود بن حارثة الشاعر المشهور المعروف بذي الرمة أحد فحول الشعراء يرجع نسبه إلى مضر (ت ١١٧ هـ) وفيات الأعيان / الجزء ٤ / الصفحة ١١- ١٦ / الترجمة ٥٢٣ .
[6] من قصيدة يمدح بها بلال بن أبي بردة وهي في الديوان الجزء ٣/ الصفحة ١٥٠٦ / الطبعة ٣ / مؤسسة الرسالة ١٩٩٣ م / تحقيق عبد القدوس أبو صالح
[7] هو العالم والشاعر التندغي الحلي له ديوان شعر حقق بالمدرسة العليا للأساتذة سنة ١٩٨١م (ت ١٩٢٨م) / حياة موريتانيا / الجزء ٧ / الصفحة ٢٦
[8] بيت ليزيد بن عبد الحكم / انظر ابن عقيل / تحقيق محيي الدين / باب حروف الجر .

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة
لعل أبى المغوار منـــك قريب

أنشدهما النحويون في الجر بالحرفين .

وقد تفرس بعض الأولياء في جده من الأم محمد المختار بن المصطفى فقال : " سيخرج منك ولي كامل " أو كما قال ، وليس لمحمد المختار إلا بنته عائشة ويقال – والله أعلم – إن المتفرس هو القطب السجلماسي سيد أحمد الحبيب بن محمد بن صالح الفلالي الآتية ترجمته إن شاء الله بعد خمس ترجمات ، ويمكن أنه المتفرس لأن بين وفاة سيد أحمد الحبيب ومولد أحمد إحدى وستين سنة ، ومحمد المختار وبنته عائشة يمكن بلوغهما ذلك ، مع أن بينهما في السلسلة خمسة رجال وهم : عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي ، ومحمد بن مولود ، وأحمد بن خليفة ، وحرمة بن عبد الجليل ، وأحمد بن البخاري . فالأولان من الخمسة تأخرت موت القطب الفلالي عن موتهما كما سيأتي إن شاء الله ، والثالث أحمد بن خليفة درس في شنجيط نيفا على عشرين سنة في حياة سيد أحمد الحبيب ، وسبع وعشرين سنة[1] بعد وفاته ، وحرمة عاش في حياة الفلالي خمسة عشرة سنة فلو تلاقيا لصح أخذه عنه .

ويحكى أن بني المصطفى قصدوا زيارة القطب السجلماسي وقال لهم المقال في محمد المختار وجاؤوا بالتزامات الحطاب أول مجيئها لموريتانيا ، أو زاره محمد المختار مع جده للأم الفقيه عمر الخطاط تلميذ سيد أحمد الحبيب ويمكن أن قائلها عمر الخطاط جد أبناء المصطفى لأمهم فاطمة بنت الفقيه الخطاط ، قد مات عمر الخطاط عام 1196هـ وسمي الخطاط لحسن كتابته .

وسيدي أحمد بن بد لي عنه ثلاثة إسنادات :

السند الأول أني أخذت من والدي أحمد محمود بن معاوية المتوفى عام 1360 هـ القراءة دون إجازة وهو أخذ عن والده محمد بن معاوية المتوفى عام 1312 هـ بإجازة ومحمد أخذه بإجازة عندنا عن أحمد هذا .

الإسناد الثاني أني أخذت القرآن عن محمد بن الرباني وأجازني فيه عن شيخه سيد الفال عن أبي بكر بن فتى عن صاحب الترجمة .

الإسناد الثالث أني أخذت ورد التجانية عن شيخ الإسلام محمد الأمين ين أحمد وسيلة واحدة دون أحمد ، وحاولت أن آخذ عنه القراءة أيضا عام 1374 هـ لكنه قال تأدبا كفاك ما أخذت من محمد بن الرباني ، كما هي عادتهم التستر بكثير من الأمور الدينية وعدم التظاهر والخلق الطيب مع جميع الناس ، وقد سمعت منه لله الحمد وكنت أود لو أجازني في القرآن إعلاء للسند لكن الفرص ربما تفوت ، وسبحان الحي الدائم الذي لا يموت .

ومما يحكى أن يوم وفاة أحمد بن بد قال ولي الله الشيخ أحمد بمب[2] : " مات الليلة خير أهل الأرض اليوم " قبل أن يعلم الناس به غير الشيخ أحمد بمب، من أجل من أخذ عنه ابنه العلم الشهير والعلامة النحرير محمد الأمين المتوفى 1383 هـ وابنه محمدي المتوفى 1332 هـ

---

[1] هكذا في النسخ ، ولعله غلط إنما أراد ٢٣ سنة ، انظر وفاتهما .

[2] هو العالم الجليل صاحب الطريقة الموريدية السنغالي .

وابنه محمد طريقة وأبو بكر بن فتى ومحمد بن معاوية قراءة وطريقة ، ومن تلامذته العلامة محمد فال بن باب المتوفى عام 1349 هـ والعالم العامل الورع محمذ فال بن أحمد فال[1] والعارف بالله عبد الله بن الحاج المتوفى عام : 1346 هـ ومبرك الملقب موناك ، وكان الشيخ سعد أبيه[2] يتوسل في أدعيته المنظومة بأحمد بن بد وأسرته ومن ذلك :

رب بجاه أحمد بن بد وبأبي إخـوته والجـد
وبعبادة أخيه الـهادي يسر بكل زمن مرادي

قلت جدير أن يتوسل به وبأمثاله من الأولياء والصالحين ...ذهب إلى رحمة ربه عام 1322 هـ بعد استعمار فرنسا لموريتانيا بعامين ، ودفن بالبئر المسماة " الجرارية " بعد شيخه أحمد بن البخاري بست وأربعين سنة .

أحمد بن البخاري :

وأحمد أجازه شيخه الأورع القارئ المتقن أحمد – بتشديد الدال مضمومة عند العامة – بن محمذ بن البخاري بن المعمر بن محم ، وهو أبو سيد التندغي ، كان أحمد عالما عاملا مشتهرا بعلوم القرآن ، أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر ، بارعا في السخاء ، أخذ القراءات على شيخه حرمة بن عبد الجليل ، وأخذ الورد على الشيخ سيدي الكبير ، وكان يراسله كثيرا في نوازله ومشكلاته و يسترشده في أموره .استقضاه أمير البراكنة سيد اعل المتوفى عام : 1302 هـ بعد وفاة أحمد بست وعشرين سنة ، و له تآليف أكثرها في القرآن ، منها نظم في القراءات ، وشرح للجزية ، ومن نظمه يرثي محمد الدنبجا بن محمذ بن المصطفى ويؤرخ موته :

نعيت لي بالسيد المطيع معينا أتى على الجميع
قضى بشرع نحبه فكانا تاريخه لموته عنوانـا

يعني أنه مات عام " شرع " بحساب الجمل وذلك سبعون ومائتان وألف ، ومن الممكن أنه أشار بقو له " نحبه " إلى قدر عمره ، وإذا يكون خمسا وستين سنة ، ومن أجل من أخذ عنهم شيخ الجماعة والدين أحمد بن بد والعالم العلامة محمذ فال بن أحمد فال والمصطفى بن أحمد فال[3] صاحب " مقتنص الشوارد " ....

توفي رحمه الله عام 1276هـ وقيل عام 1277 هـ ويسمى عام موته ، عام موت العلماء ، مات فيه باب بن أحمد بيب العالم الجليل المؤرخ النبيل ومحمض باب بن عبيد صاحب "الميسر" وغيره من التآليف المفيدة ، وأحمد بن البشير العالم الورع صاحب " مفيد العباد " ومحمد محمود بن حبيب الله ابن جلا الفروع ، وكل معقول ومسموع ، ومات فيه محمد الحبيب أمير اترارزة ، ومن رثاء الهادي بن محمدي لأحمد بن البخاري ببعض أزجاله الحسانية :

مـــاه خالك يكون الـموت ما بـــاك يكـون البار
غير اخلاص أل توجع موت أحمد ول البـــخاري

---

(1) هو يحيى (لمرابط) بن أحمد فال التندغي الحلي العالم الجليل المؤلف (ت ١٣٤٥ هـ) المنارة والرباط / الصفحة ٥٤٣ .

(2) هو الشيخ سعد أبيه بن الشيخ محمد فاضل بن الشيخ مامين القلقمي من أعيان البلد أحد مشايخ الطريقة القادرية (ت ١٣٣٥ هـ) المصدر السابق / الصفحة ٥١٥ .

(3) هو المصطفى بن أحمد فال العلوي العالم الجليل العابد الورع (ت ١٢٨٥ هـ) نفس المصدر / الصفحة ٥٣١

ما هو خالك : ما موجود إلا الموت ، ما باك : أي ما باق إلا البارئ ، ويكون : عندهم بمعنى : إلا وذلك في اللغة العربية قال ابن مالك :

واستثن ناصبا بليس وخلا وبعدا و بيكون بعد لا

والباري : البارئ سبحانه ، اخلاص : أي بخلوص ، توجع : عربية ، وول عندهم : الولد بإدغام الدال في اللام قبلها ، وربما يفعل ذلك في خصوص بعض الأحرف كاضجع في اضطجع و قرئ يصلحا ، وروي بيت زهير بثلاثة أوجه :

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفوا ، ويظلم أحيانا فيظلم

وكاثغر في اثتغر والعكس يجوز ، قال المختار بن بون في هذا الباب :

وتاء الافتعال بعد التا جعل مدغما فيه وعكسه قبـل

نشهد بيه عند الكسام أل زكلت ذي الناس إمام
ملجأ للضعيف اوليتام مسند للضعيف الطـــار
يتمرمر من شوفت لحرام كيف المتفرش لبار

بيه : أي بها وأشبع الكسرة ياء كأخذتيه وأعطيتيه ، والكسام :مقسم الأرزاق وهو الله ، أل : أن قد ، زكلت : رزئت كأنها قلب زلقت مكانيا ، مسند: مستند ،يتمرمر : يتحرك مضطربا ، قال ذو الرمة :

ترى خلفها نصفا قناة قويمـة ونصفا نقا يرتج أو يتمرمر[1]

شوفت : رؤية ولها مادة في العربية وهي اشتاف البرق شامه ونظر إليه ، وتشوف إلى الخبر تطلع ، ولحرام : الحرام ، حركوا فيه لام أل وجعلوها أصلا من الكلمة كلام ليكة ، وكيف : كاف التشبيه زيدت بفاء ساكنة ، ولبار : جمع إبرة وتجمع أيضا على إبر قال الشاعر :

لا يهاب الشوك قطاف الجنا وإبار النحل مشتار الضرب

وإن كان لا يحتج بالقائل لأنه راو .

دفن العلامة أحمد بن البخاري بالمقبرة الشهيرة والمزارة الأثيرة (انفن) بالجهة الشرقية من مقاطعة بو تلميت الموريتانية بنحو ستين ميلا ، وهي المقبرة التي فيها ولي الله الشيخ محمد الحافظ بن المختار بن حبيب وعند رأس أحمد بن البخاري العالم الفقيه ابن عمه محمد بن الخراشي صاحب الانظام المفيدة التي شرحها شيخه محمد محمود بن حبيب الله ، وكان موت أحمد بن البخاري بعد موت شيخه حرمة بن عبد الجليل بثلاث وثلاثين سنة .

حرمة بن عبد الجليل :

وأحمد بن البخاري أجازه شيخه علامة عصره أعجوبة دهره حرمة بن عبد الجليل ، ويقال حرمة الرحمن بن الحاج بن سيدي الحسن بن القاضي ، ويقال القاظي بلحن القاضي جد حرمة واجتهد في طلب العلم حتى ظفر بمناه وأقام في مدينة شنجيط يطلب العلم وأبوه يقطن في القبلة من موريتانيا ، وربما تتأخر عن حرمة مؤنة النفقة لعدم سهولة المواصلات في ذلك الزمان فقال في ذلك :

---

[1] أنظر الديوان / الجزء ٢ القصيدة هي أوله / مصدر سابق .

عليكم سلام مارســـــت شم يذبل ومائجال ذكر الزاد في قلب مرمل
وما انشرحت نفس امرئ متــغرب بثوب قشيـــب نالـــه بعد مسمل

المرمل : ناقد الزاد ، القشيب الجديد ، ثوب مسمل : خلق .

وقد خدم العلم وتحمل المشاق في نيله وتحصيله ، أخذ القراءات عن القارئ أحمد بن خليفة العلوي الشنجيطي حتى أجازه ثم صحب المختار بن بون الجكني وأعانه في نظم التسهيل ، وبعد تضلعه من ابن بون جلس لإفادة الناس وضربت إليه أكباد الإبل ، وانتفع الناس منه وكانت له اليد في جميع العلوم قرآنا وفقها ونحوا ولغة . وقد اشترك هو والعلامة باب بن أحمد بيبَ والعلامة محمض باب و اديبج الكمليلي[1] مقاولات في مرجع حبس وكان هو و اديبج في جهة ومحمض باب وباب في جهة ، قال بعض الظرفاء الفقه مع محمض باب وباب والشعر مع حرمه واديبج ، وكان مع براعته في القرآن والعلم يجيد الغزل والنسيب ، ومن ذلك أن الناس تراءوا هلال شوال ضئيلا جدا زمنه يقرأ على المختار بن بون فقام الطلبة يشبهونه فقال حرمه :

هذا الهلال عليه حلة الوصـــب فسوف تبكيه ميتا أعين الشهب
كأنما صام شهر الصوم محتسبا أوهام منذ ليـــال بابنة العربي

قال لي راوي القصة والبيتين إن ابنة العربي زوج : المختار بن بون ، وقال أيضا :

ما أنت أول من أفنـــى تجلـــــده وصـــبره دعج العينيـــن والحور
هيف الخصور خدال السوق قد صرعت قيسا وقيسا وغيـلانا وما صبروا
جرعن عروة كـأس الـــــموت قبلهم وقال فيـــهن ما قد قـــاله عمر
من قصيدة في الوسيط[2]

وقال وقد مر بديار كان يقرأ فيها على المختار بن بون :

دمن دعتك إلى القريض فإن تجب فلمثلها يهدى القريـض وينـدب
كنا مع البوني في عرصـــاتها هالات علم لم يشبهـا غيهـب
أما النسيـــب فلا يسوغك ذكره عصر المشايخ والتعلم يـعذب
فيها تجمع سيبويه و يوســـف والكاتبي والأشعـري وأشهب

ومن جيد شعره :

لقد عـــــادني ما خلته غير عـائد بساسية الأنسـاب في حي عائد
ضني من هواها واصلي وهي لم تصل ولا بد للموصول من عود عائد

قوله بساسية : نسبة إلى بني ساسي ، بطن من بني دمان ، وقال يجيب العلامة امحمد بن الطلبه[3] وقد طلبه إعارة تبصرة الحكام لابن فرحون[4] :

يا ابن المشايخ والأشياخ أسلافه جزاء من يسعف العافين إسعافه
لكن تبصرة الحكام مبخلـــة ولؤلؤ وسواد القلب أصـــدافه

---

[1] العام الشاعر الموريتاني (ت ١٢٧٠ هـ) المنارة والرباط / الصفحة ٥٠٦ وذكر في حياة موريتانيا أن وفاته ١٣٥٥ هـ) أنظر الجزء ٢ / الصفحة ٣٠ / الطبعة ١ / الدار العربية للكتاب ١٩٩٠.

[2] انظر الوسيط / الصفحة ٢٤- ٢٧./ الطبعة ٤ / مكتبة الخانجي / القاهرة ومؤسسة موريتانيا

[3] امحمد بن محمد الأمين اليعقوبي الموسوي شاعر وعالم جليل (ت ١٢٨٢ هـ) .

[4] هو ابراهيم بن علي العالم المشهور المؤلف من كتبه " تبصرة الحكام و"درة الغواص " (ت ٧٩٩ هـ) الأعلام للزركلي

ومن أعار سواد القلب أتلـــفه لكن يهون علينا فيك إتلافـــــه

وأشعاره كثيرة بعضها في الحرب بين أهل شنجيط وأهل وادان ، وكان آخر عمره لا يبصر إلا الكتب ، وفي ذلك يقول ابن عيد الجكني[1] يتظلم من أحد قبيلته ، شتمه :

يا حرمة الله يا نبراس ذا العصر يا من بصيرته أغنت عن البـــصر

ماذا تقول لمن أمسى يخاطرنـي من خاطر البزل لم يسلم من الخطر

ومن أجل من أخذ عنه ولي الله الشيخ محمد الحافظ بن المختار بن حبيب المتوفي سنة 1247 هـ والولي العالم العامل الشيخ سيدي بن المختار بن الهيب المتوفى ستة 1285 هـ ومحمض بن سيد عبد الله الشقروي ، والعلامة أحمد بن البخاري المترجم قبله .

قال سيدي أحمد بن الأمين[2] في كتابه الوسيط : " لم يبلغ أحد من تلامذته درجة الشيخ سيدي ومحمد الشقروي[3] . توفي رحمه الله عام 1243هـ . قال فيه العالم المؤرخ باب بن أحمد بيب :

وشيخ الإسلام ومصباح الظلام حرمة في الثالث وافاه الحمام

فاق جميع العلمـــــــاء بالأدب وبالكتابة وشعر كالـــــذهب

عمر حتى صار لـيس يبـــصر شيئا سوى الكتب ففيها ينظر

أغناه نور القلب عن نور البصر يطالع الكتب ولا يرى البشر

وكان موته بعد موت شيخه أحمد بن خليفة بخمس وخمسين سنة .

أحمد بن خليفة

أخذ حرمة بن عبد الجليل عن شيخه المدرس الفقيه المحدث القارئ بالسبع أحمد بن خليفة وربما يقال له الطالب أحمد بن خليفة بن أحمد بن اكد الحاج العلوي الشنجيطي الدار الجكني النجار مكث أحمد بن خليفة نحو خمسين سنة يدرس العلم في مدينة شنجيط . وأخذ القراءات عن ولي الله محمد بن مولود القلاوي وعلوم الحديث عن والده الفقيه خليفة عن العلامة محمد بن المختار بن الأعمش قال في فتح الشكور في ترجمة سيدي مالك[4]، بن الفاضل بن بارك الله فيه<< أجازه فيه قدوة المحققين سيدي مالك القلاوي الأحمدي صحيح البخاري وكتاب الشفاء عن شيخه أحمد بن خليفة بن الطالب اكد الحاج عن ابيه عن محمد بن المختار بن الأعمش .. ونص إجازة سيدي مالك بن المختار القلاوي الأحمدي لسيدي عبد الله بن الفقيه أحمد بن الحاج حمى الله صحيح البخاري وكتاب الشفعاء للقاضي عياض[5] قال : " أجزت سيد عبد الله بن الفقيه أحمد بن الحاج حمى الله صحيح البخاري وكتاب الشفاء كما أجازنيهما الفقيه أحمد بن الفقيه خليفة بن الطالب أحمد بن اكد الحاج العلوي الشنجيطي بإجازة عن أبيه عن شيخه شيخ الشيوخ وفقيه أهل الرسوخ محمد بن المختار بن الأعمش[6] ، ومن أجل من أخذ عنه حرمة بن عبد الجليل أخذ عنه القراءات والشيخ سيد المختار بن الطالب القلاويعلوم

---

[1] هو العالم والشاعر الجليل من آثاره رسالة في علم الفلك (ت ١٣٤٥ هـ) المنارة / الصفحة ٥٣٤

[2] سفير من سفراء موريتانيا زار عدة بلدان واستقر في مصر وبها ألف الوسيط (١٢٨٠- ١٣٣١ هـ) المنارة والرباط / الصفحة ٥٠٣

[3] هو محمض بن سيد عبد الله الشقروي والكلام في الوسيط / الصفحة ٢٥

[4] هو سيد مالك بن الحاج بن المختار بن الطالب أرزاك (ت ١٢١١ هـ) فتح الشكور / الصفحة ١٤٧ .

[5] هو القاضي عياض ين موسى بن عياض أبو الفضل العلامة المالكي أحد الأعلام (٤٧٦ ـ ٥٤٤ هـ) شذرات الذهب / الجزء الرابع / الصفحة ١٣٨ ـ ١٣٩ .

[6] هو العلوي المفتي في مدينة شنقيط (توفي ١١٠٧ هـ) المنارة والرباط / الصفحة ٥٢٧ .

الحديث وعمار بن محمد بن الإمام العلوي عم سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم[1] وسيدي مالك بن المختار القلاوي الأحمدي>>[2] .

توفي أحمد بن خليفة 1188هـ وقد درس العلوم خمسين سَنَة ، عشرون منها في حياة القطب السجلماسي سيدي أحمد الحبيب شيخ شيخه ، ثلاث مرات ولو شاء الله لأعلى أحمد السند فأخذ من شيخ شيخ شيخه ، سيدي أحمد الحبيب ، وكان موت أحمد بن خليفة بعد موت شيخه محمد بن مولود بسبع وعشرين سنة .

محمد بن مولود :

أخذ أحمد بن خليفة عن شيخه ولي الله الصالح الوسيلة إلى الله تعالى المقرئ محمد بن مولود الكبير بن المختار بن المصطفى بن أحمد بن يبوي " معناه يا أبي " ابن أحمد بن محم بن محمد غال الشنجيطي القلاوي –بالقاف نسبة إلى الأقلال على غير قياس كما هو الأكثر في النسب والأقلال قبيلة مشهورة بكرية – كان محمد بن مولود فقيها قارئا وليا من الأولياء ، أخذ القراءة عن سيدي عبد الله بن الحاج بن أبي بكر التنواجيوي ، ومن أجل من أخذ عنه أحمد بن خليفة العلوي السابق الذكر .

توفي الولي القارئ محمد بن مولود سنة 1161هـ كما نقلته من خط وإخبار السيد المؤرخ المختار بن حامد بن محمذ بن محمض باب، بعد وفاة شيخه سيدي عبد الله بن الحاج التنواجيوي بستة عشر عاما وقبل شيخه سيدي أحمد الحبيب بأربع سنوات .

سيدي عبد الله بن الحاج التنواجيوي

ومحمد بن مولود أجازه شيخه أبو محمد سيدي عبد الله بن الحاج بن أبي بكر بن محمد بن معاذ بن يحيى التنواجيوي ، نسبة إلى تنواجيو قبيلة من الشرفاء الموريتانيين ، كان سيدي عبد الله بن الحاج قارئا مقرئا فقيها لغويا نحويا ، قال في فتح الشكور[4]: أحد الأعلام والأئمة وحيد عصره وفريد دهره ، رحل إلى القطب السجلماسي سيدي أحمد الحبيب اللمطي وقرأ عليه بالسبع بل بأزيد منها ، وأتى فوجد الناس في بلاد (التكرور) موريتانيا يلحنون في القراءة ويصحفون بعض الحروف فأزال اللحن والتصحيف عنهم ولا سيما مسألة الجيم المشهورة ، وفي منن العلي الكبير بفوائد أحمد الصغير التيشيتي النحرير[5] رأيت مكتوبا معزوا إلى خط الشيخ المتفنن أحمد بن محمد بن أيجل الزيدي التيشيتي[6] رحمه الله ما لفظه : " هذا وإن شيخنا الأجل النحوي اللغوي عبد الله بن الفقيه محمد بن القاضي العلوي الشنجيطي أخبرني مشافهة زمن إقرائه لنا بشنجيط،، وقت أخذه للقراءات على الأستاذ السيد عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي : أنه ارتضى جميع ما أتى به غير نطقه بالضاد قبل الطاء

---

[1] عالم جليل له مؤلفات عدة ، رحل للحج والتقى بعدد من العلماء (١١٠٢-١٢٣٣ هـ) المنارة والرباط / الصفحة ٥١٣ .

[2] انظر الصفحة ١٧١ / الطبعة ١ / دار العرب الإسلامي / بيروت ١٣٨١ / تحقيق محمد ابراهيم الكتاني إلا أنه فيه في ترجمة عبد الله بن الفقيه الطالب أحمد بن الحاج المصطفى القلاوي الأحمدي الشنقيطي .

[4] انظر الصفحة ٢٠٨ / الترجمة ٢٠٠ / مصدر سبق ذكره .

[5] هو أحمد الصغير العلوي الشنقيطي مؤلف له عدة كتب ، جمع ابنه فوائده في كتاب سماه الفوائد (ت ١٢٧٢ هـ) حياة موريتانيا / الجزء ٢ / الصفحة ٣٠ .

[6] عالم جليل بارع في النحو قال في فتح الشكور الصفحة ٥١ " لم أقف على تاريخ وفاته .

نحو : " فمن اضطر "[1] وأخواتها وقال : إن ذلك النطق مخالف لأخذه على الأشياخ الجلة الذين أدركهم بالغرب وبسوسة ممن يعد من أهل الأداء ، ومن قال إن العلوي رجع إلى ما عند الأستاذ فقد أعظم الفرية بل صار إلى رحمة الله ونطقه بتلك الحروف كنطق الشريف أبي العباس أحمد بن فاضل .

قال الكاتب لم يبين الناقل رحمه الله وجه القراءة التي لم يرضها سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي ولا وجه قراءة ابن محم ، ولا في أي رواية ، فإن سيدي عبد الله التواجيوي يقرأ بالسبع بل بأزيد – كما تقدم – وفي منن العلي الكبير بفوائد أحمد الصغير أيضا رأيت بخطه رحمة الله عليه ناقلا من تأليف معزو للشيخ الفقيه أبي محمد سيدي عبد الله بن أبي بكر التواجيوي رحمه الله ما نصه : قال السيوطي في فتاويه [2]: سؤال إذا قرأ كلمة ملفقة من قراءتين كالرحيم ملك يوم الدين [3] بالإدغام مع الألف ، و " ترى الناس سكرى وما هم بسكرى "[4] بترك الألف وعدم الإمالة هل يجوز أم لا ؟ وإذا قلتم يجوز فهل سواء أخل بالمعنى أم لا ؟ كقوله " لقضي إليهم أجلهم "[5] ببناء الفعل للمفعول مع نصب اللام ، وما معنى قولهم القراءة سنة متبعة الجواب الذي اختاره ابن الجزري : إنه إن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى منع التلفيق منع تحريم كمن يقرأ : " فتلقى آدم من ربه كلمت"[♦] برفعهما أو نصبهما يعني آدم وكلمت ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية ، وإن لم يكن كذلك فرق بين مقام الرواية وغيرها ، فيحرم في الأول لأنه كذب في الرواية وتخليط ويجوز في التلاوة ، هذا خلاصة ما قاله ابن الجزري [6] . ونقل من التأليف المذكور ما نصه : لم يذكر سيبويه التفشي إلا في الشين خاصة ،قال المجرادي[7] : والتفشي هو انتشار خروج الريح وانبساطه في الحرف عند النطق به ولم يقل أحد من النحويين ولا من القراء إن الجيم متفشية ، وذكر الجعبري[8] في شرح الشاطبية له عشر صفات(أي الجيم) لم يذكر منها التفشي ولا شك أنك إن سكنت الجيم بعد همزة الوصل فقلت "اج" ونطقت بها على لغة تكرورنا هذه في الجيم وجدته فيه التفشي ، فصار بمنزلة الشين فسلبت عنه صفته وألبس غير صفته وذلك لحن فاحش ، قال سيدي عبد الواحد بن عاشر في أجوبته المسماة بالقصد المنيف لسيدي عبد الرحمن بن يوسف الشريف : الأوصاف هي التي يقع بها التمايز بين الأحرف المشتركة في المخرج فإن الحرف إذا فارقه وصفه الذي يتميز به عن مشاركه في المخرج صار حرفا آخر ، ثم قال في موضع آخر ما نصه : " الوصف ما يتصف به الحرف حتى يكون النطق به على وجه الصواب فإن كان غير متصف به كان لحنا وذلك كالجيم يخلو من وصف الشدة .

---

[1] سورة البقرة الآية ١٧٠ ، الأنعام الآية ٤٦ .
[2] هذا كلام في الجزء ١ / الصفحة ٣٥٣ / من الفتاوي للسيوطي .
[3] سورة الفاتحة / الآيات ٢و٣ .
[4] سورة الحج / الآية ٢
[5] سورة يونس / الآية ١١ .
[♦] سورة البقرة / الآية ٣٦.
[6] محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين العمري (٧٥١-٨٣٣) ، / الأعلام للزركلي / الجزء ٧ / الصفحة ٤٥ .
[7] هو محمد بن محمد أبو عبد الله السلاوي النحوي المجرادي ، توفي ٨١٩ / الأعلام للزركلي
[8] هو ابراهيم بن عمر بن الامام برهان الدين أبو إسحاق، قال الذهبي في الطبقات "وهو الآن باق قد قارب الثمانين / انظر الجزء ٢/ الصفحة ٧٨٣ – ٧٨٤ .

وقال ابن الجزري في النشر: والجيم يجب أن يحتفظ بإخراجها من مخرجها ، فربما خرجت من دون مخرجها فينتشر بها اللسان فتصير ممزوجة بالشين كما يفعله كثير من أهل الشام ومصر وهو موجود كثيرا في سواد اليمن – أي قراه وحواضره – والجيم الممزوجة بالشين إذا عرضتها على ما قال سيبويه وغيره تجد بينهما تخالفا كبيرا ، قال ابن مالك عند ذكره في التسهيل لمخارج الحروف وصفاتها : فصل لهذه الحروف فروع تستحسن وفروع تستقبح ، ثم عد من القبيحة جيما كشين قال المرادي[1] في شرح التسهيل " تستحسن : توجد في كلام العرب الفصحاء ، وفروع تستقبح أي لا توجد في كلام العرب الفصحاء " فإن استدللت على صحة ما إليه تذهب وفساد ما عنه ترغب فإن هذا الإقليم يعني التكرور لا ينطق أهله إلا بالجيم الممزوجة بالشين ، وإن علماءهم ينطقون به هكذا .

قال – أي التنواجيوي – هذا لا تنهض به حجة لأنه معارض بأن الأقاليم التي لا يبلغ هذا الإقليم العشر منها كبلاد تلمسان وما حولها وبلاد الفحص وما حولها كانوا يقرءون بالجيم الشديدة ولا يعرفون غيرها بل عوامهم رجالا ونساء وصبيانا لا ينطقون إلا بها في محاوراتهم ، لأنها نشأتهم من غير أن يسبق إليهم غيرها وأيضا أهل مصر والشام لا يقرءون إلا بالجيم الشديدة ، ولم يقرأ منهم بالجيم الممزوجة إلا من أتى من جهة المغرب كما أخبر به بعض الحجاج ، ولاشك أن المغاربة بمصر كثيرون وقد شاهدناهم فيها متوطنين ، وأما أهل المدينة المشرفة وأهل مكة فليس فيهم من يقرأ بالجيم الممزوجة بالشين حتى إن بعض حجاجنا سأل بعض أهل المدينة المشرفة عن هذه الجيم القبيحة التي يجب تنزيه كتاب الله عنها ، فقال له ما سمعتها إلا منك ولا نعرفها إلا عندك ، فرجع ذك المغربي للحق ورفض ما نشأ عليه . انتهى كلام سيد عبد الله التنواجيوي [2]

قال الكاتب إنما ما سقت هذه الأنقال والأقوال تحصيلا لما فيها من فائدة ولأجل التعريف بسعة باع الشيخ سيدي عبد الله في العلم . قال الكاتب : ولا بأس بإطالة الكلام في الجيم ، فأقول وبالله التوفيق وبه الاستعانة على التحقيق :

الجيم ثلاثة أنواع : جيم كياء ، وجيم كشين ، وجيم ككاف ، فالجيم كالياء هي التي تتكافأ معها في الياء الأخيرة من الكلمة بكثرة كتميمج في تميمي ودارج في داري ، قال أبو عمرو ابن العلاء[3] : قلت لرجل من بني حنظلة : من أنت ؟ فقال : فقيمج ، قلت : من أيهم ؟ قال : مرج ، أراد فقيميا ومريا ، قال الراجز :

خالي عويف وأبو علج المطعمان اللحم بالعشج
وبالغداة كتل البرنـــج يقلع بالود وبالصيصـــج

البرنج : البرني نوع من التمر ، والود الوتد والصيصج : الصيصة : قرن البقرة . قال :

وموشية شحم الصياصي كأنها مجللة حو عليها البراقع

وقال الراجز أيضا :

لاهم إن كنت قبلت حجتج فلا يزال شاحج ياتيك بج
أقمر نهات ينزي وفرتج

---

[1] محمد بن سعيد أبو عبد الله المرسي المقرئ (ت ٦٠٦ هـ) / الطبقات للذهبي / الجزء ٢ / الصفحة ٥٩٤

[2] - انظر متن العلي الكبير لفوائد أحمد الصغير (ص ٩٤٥) / مخطوط بحوزة أحمد بن محمد يحيى .

[3] - هو أبو عمرو بن العلاء التميمي البصري (٧٠-١٥٤ هـ)

الشاحج : المصوت ومنه :

شحج الغراب ببين ذات الدملج ليت الغراب ببينها لم يشحج

أي لازال بغل مصوت ياتي بي لبيت الله الحرام ، والأقمر الأبيض ، نهات : نهاق ،ينزي يحرك ، والوفرة : الوفرة إلى شحمة الأذن .

وتتكافآن في غير الياء الأخيرة بقلة كقولهم : الإجل في الإيل : الوعل ، قال أبو النجم :

كأن في أذنابهن الشول من عبس الصيف قرون الإجل

وجدا الدهر في يدا الدهر قال :

جدا الدهر لا أرجو سواك وإنما أعد عيالي شعبة من عيالكا

والعكس هو إبدال الياء من الجيم يقع بقلة كصهاري في صهاريج ، جمع صهريج للماء المخزون في الأرض ، ودياجي في دياجيج ، جمع ديجوج لشدة الظلام ، وشيرات في شجرات قال :

إذا لم يكن في كن ظل ولا جنا فأبعدكن الله من شيرات

قال الكاتب : وكيفبة النطق بها كالنطق باسم القبيلة المشهورة في موريتانيا " إجيجب " والنطق باسم القبيلة المشهورة " إجواج " ، واخترت المثال بالأعلام لأنها في الأغلب لا تتغير ، وهذه هي الجيم الأصيلة العربية الشديدة ذات القلقلة صاحبة الرواية القرآنية المسلسلة اجتمعت فيها الأركان القرآنية الثلاثة التي نظمها ابن الجزري بقوله :

وكلما وافق وجه النحو وكان للرسم احتمالا يحوى

وصح إسنادا هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان

أما موافقتها للوجه النحوي فما نقل فيها من نقول عن إمام النحاة وإمام أهل اللغة سيبويه . وهي موافقة لخط المصحف وتوافقه جيم كشين وجيم ككاف أيضا لأن الكل في المصحف العثماني جيم غير منقوطة ، والإسناد المراد به الرواية الصحيحة ولم نجد رواية صحيحة إلا بالجيم الشديدة بعد البحث والتفتيش والإنصاف في البحث ، بل ألف العالم المعاصر الشيخ أحمد بن محمد عبد الرحمن بن أبي بكر بن فتى تأليفا مضمونه أن لا رواية بالجيم المتفشية .

قلت الإجازة القرآنية التي دخلت موريتانيا تتفرع من سيدي عبد الله بن الحاج التنواجيوي وقد مضى بعض كلامه في تقوية الشديدة وإضعاف المتفشية ، وقد ألف تأليفا في ذلك وعارضه الشيخ بن أيد الأمين الجكني وما رد ذلك صولة الحق ، والدليل على أصالتها أنهم عدوا الجيم كالشين فرعا مستقبحا ، وعدوا الجيم ككاف فرعا مستقبحا ، وتركوا الأصالة لجيم كياء ، أنظر التسهيل وشروحه ، وسيأتي ما قاله ابن بون في الفرعين جيم كشين وجيم ككاف .

وقد كان العالم العلامة المدرس أحمد بن العالم العلامة محمد سالم يقرأ أولا بالمتفشية فرجع عنها ، وصار يقرأ بالشديدة ، وقال :

لقد كنت في جيم التفشي مقلدا رجالا إليهم زينتها الطبائع

أدافع عنها كل من رام خسفها كما كان عنها البعض قدما يدافع

ولما بدا لي الحق والحق نوره لذي اللب مهما يظهر الحق ساطع

رجعت إلى الجيم الشديدة راجيا من الله تسديدا لما أنا صانع

ألا فاعلموا أني من الجيم تائب إلى الله ، للجيم الشديدة راجع

رويتها عن محمد بن محمذ فال بن أحمد فال .

وادعاء أهل الجيم المتفشية أن الجيم الشديدة خالية من صفتين لها وهما الانفتاح والانسفال عدم تأمل ، إذ الانفتاح هو عدم انطباق اللسان على الحنك الأعلى ، والانسفال هو انخفاض اللسان إلى قاع الفم ، ولو قلت " إج " بالشديدة وجدت فيها انفتاحا وانسفالا ومنكره مكابر في المحسوس ، لكن هذين الوصفين تشاركها فيهما المتفشية بخلاف الشدة والقلقلة .

والشدة على ما ذكره سيبويه : امتناع الصوت أن يجري مع النفس في الحرف ، والقلقلة هي أصوات الأشياء اليابسة أوهي الحركة لأن حروفها لا يتميز سكونها إلا بشبه الحركة ، ولا عبرة بتسمية بعض الأجلاء لها بجيم السوادين ، والجيم الحديثة ، والجيم المنعقدة ، فالعسل يسميه الذام قيء الزنابير :

تقول هذا مجاج النحل تمدحه وإن ذممت تقل : قيء الزنابير

والنوع الثاني من الأنواع هو جيم كشين وهي المتفشية ويقال لها الجيم الممزوجة بالشين ، والجيم الحسانية لأنها هي الأكثر في اللهجة الحسانية ، يقرءون بها الكتب والرسائل والأشعار والخطب ويتكلمون بها في دارجتهم لأنهم لا يلتزمون الأفصح إلا في كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما يقولون في" قال" " كال" وفي " قام " " كام " وفي " قعد " " اكعد " بالمكمكمة فرع القاف وهذا الفرع صحيح في القاف ، أنشدني العدل الرضى القارئ اللغوي عبد الودود بن حميه[1] يروي عن الثقة :

حج الحجيج وناكتي معكولة يا رب يا مولاي حل عكالها

وكيفية التلفظ بها كالنطق باسم القبيلة المشهورة تجكانت واسم القبيلة المشهورة تتواجيو ، ويدلك هذا أن احتجاج بعضهم بأنها أكثر في اللغة الحسانية وأن الحسانية أقرب اللغات إلى العربية لا دليل فيه لأنهم لا يلتزمون الأفصح إلا في القرآن والحديث ، فالمكمكمة أكثر من القاف في الحسانية ، فلم كانت القاف أصلا لها وأفصح منها ؟ ولو وجدنا بها سندا صحيحا لسلمنا ، وقد ذكرت لنا إجازة بها عند الشيخ الجكني ابن أيد الأمين ولم نجدها ، والرواية سنة متبعة ، وقد ذكر العلامة حامد بن محمذ بن محمد باب أن محمد بن المختار بن الأعمش والعلامة سيد المحجوب عندهما إجازة من ابن القاضي بالجيم المتفشية وهذان عدلان جليلان ولكن لم تظهر الشمس على إجازتهما ، فمحمد بن المختار بن الأعمش شنجيطي توفي عام 1107هـ ومن تلامذته خليفة والد أحمد ،وأحمد أخذ عنه حرمة بن عبد الجليل الجيم الشديدة والمنتشرة في شنجيط إجازة سيدي عبد الله التنواجيوي عن سيدي أحمد الحبيب اللمطي عن إبراهيم الأسكوري عن ابن القاضي صاحب " الفجر الساطع" وهذه الرواية التي كان يقرأ بها التنواجيوي ظهرت شمسها في البلاد الموريتانية نشرها حرمة بن عبد الجليل في بلاد القبلة من موريتانيا وأحمد بن بد بعده وجيمها الشديدة هي العامة الفاشية الآن في مقارئ البلاد الإسلامية ، فأنت تسمع الإذاعات العالمية وقراءها يا منصف وتجتمع كل سنة بقراء الموسم العام وتسمع قراءتهم ، وانتشرت في الحوضين من موريتانيا على يد القراء التنواجيويين وانتشرت في أنحاء القطر الموريتاني قراءة إلا ما ندر .

وأما كون الأعلام كخديجة زوج[2] النبي صلى الله عليه وسلم وجابر[4] بالجيم المتفشية وأنها تبدل في يربوع وأن هذا دليل عربيتها ، فالأعلام إنما يلفظها بها أهل موريتانيا وهؤلاء في

---

[1] العالم القارئ بالسبع (ت ١٣٩٧ هـ) يحيى بن حمود / رسالة سابقة الذكر .

[2] أم المؤمنين رضي الله عنها توفيت عام الحزن قبل الهجرة بثلاث سنوات / انظر الرحيق المختوم .

[4] هو جابر بن عبد الله الصحابي الأنصاري (ت ٧٨ هـ) .

الدارجة لا يلتزمون الأفصح كما مر ، وعرب الحجاز تقول الجمل والرجل بالجيم الشديدة وأما عربيتها فهي قطعا عربية لكنها فرع مستقبح ، وأما إبدال ياء يربوع بجيم فلعلها بالشديدة أصلا كأبي علي مع أن العامة لا يحتج بقولهم لأنهم لا يلتزمون الأفصح إلا في القرآن والحديث .

وهي كما في شروح التسهيل فرع مستقبح وأكثر ما تشبه الشين إذا سكنت قبل التاء والدال كاجتبى واجتهد وأجدر ونحو ذلك ، ففي التسهيل وشرحه الدماميني ما نصه : " ومن الفروع المستقبحة جيم كشين نحو الأشدر في الأجدر فينطقون عوض الجيم بحرف يشبه الشين " وذكر الشارح سؤالا مشهورا وهو أنه " لم عدت الشين كالجيم في الفروع المستحسنة ؟ والجيم كالشين في الفروع المستقبحة ؟ والجواب أن الجيم حرف قوي ، والشين حرف ضعيف ، وتقريب الضعيف من القوي مستحسن بخلاف العكس ، وفي " المساعد " لابن عقيل[3] ما نصه " وفروع تستقبح أي لا توجد في لغة من ترضى عربيته ولا تستحسن في قراءة ولا شعر ".

قلت ربما يكتبون الفرع بالمشبه به كالاشدر في الأجدر والمشتبى في المجتبى والاشتهاد في الاجتهاد ، والنطق إنما هو بالفرع لا بالحرف المشبه به ، كما هو في الفزد في الفصد والقراءة لها بحرف بين الصاد والزاي وكمل في جمل بالجيم المعقودة فرع القاف لقربها من الكاف ، ويقول لها الكاف المعقودة وربما يكتب بها جيم فلاحي مصر لكن القراءة لها بالجيم المعقودة ، وسيأتي الكلام عليها إن شاء الله تعالى .

والدليل أنهم ينطقون بالفرع مع كتابة المشبه به قول الدماميني* فينطقون عوض الجيم بحرف يشبه الشين إذ لو نطقه شينا لما كان جيما ، قال المختار بن بون في عد الفروع المستقبحة :

واستقبحت أخر كالكاف كجيم ..... والعكس والجيم كشين وكسين صاد وطا كتا وظا كتا تبين

فالكاف كجيم هي المكمكمة فرع القاف لكنها تشابه الجيم في الشدة والعكس هو جيم ككاف هي المنعقدة كجمل في جمل وسيأتي الكلام عليها إن شاء الله ، وجيم كشين هي المتفشية التي فيها الكلام ، وقد نظم العلامة الدراكة محمد بن محمذ فال بن أحمد فال فيها فقال :

جيم كشين فرعها مستقبـــح كما به الثقات نقلا صرحوا
أكثر ما تشبهها إن تســـكن بالدال والتاء كأجد المجتبى
واستحسن العكس كشين شبها بالجيم والفرق علـــيه نبها
إذ قوة الضعيف قد تستحســن كأجدق فضعف شين بـــين

---

[3] هو أبو الوفاء علي بن عقيل البغدادي العالم النحوي (٤٣١-٥١٣ هـ) / الأعلام للزركلي / ج ٤ / ص ٣١٣ .

*هو محمد بن أبي بكر بدر الدين المخزومي المصري الأزهري (٧٦٣-٨٢٧ هـ) الأعلام للزركلي / الجزء ٦ / الطبعة ١٠ / دار العلم للملايين .

وأقوى حجة لهذه المتفشية قراءة " أخرج شطئه "[1] بالإدغام إذ لا يمكن إدغام الشديدة في الشين أما أبيات ابن القاضي التي احتج بها الشيخ بن أيد الأمين للمتفشية فلا حجة فيها ، للمتفشية ولا غيرها ، بل غيرها أولى بالاحتجاج بها لقوله فيها :

حافظ على شدتها والجهر فإن تكررت تأكـد فادر

وحذر من صوت الدال فقال :

فاحذر صويت الدال عند النطق بالجيم في الأدا تفز بالـحق

والثالث جيم ككاف ، وهي الجيم المنعقدة التي تنطق بها لفظة " بنج " للعبة للعجم فيها رقص وتآخذ بالأيدي ، تسمى الفنزج بالعربية ، قال العجاج *:

فهن يعكفن به إذا حجا لعب النبيط يلعبون الفنزجا . حجا : وقف

وقد نقط القاموس تحت جيمها ثلاث نقطات إشارة أن جيمها معقودة

وكجيم لفظة ابن جني علما للإمام النحوي اللغوي أبي الفتح عثمان بن جني ولد عام 327هـ وتوفي عام 392هـ وتنطق بها العامة الموريتانية أي حسانها لفظة " اجوج " يعنون الغث من اللحوم ، وهي عربية استعملت في غير معناها الأصلي ، فأصل الأجوج ملوحة الماء من : " مَاءٍ أُجَاج "استعملوها للغث من اللحوم للجامع بينهما من عدم طيب الماء الأجاج وغث اللحوم .

وقد غلط الكثير من العلماء في هذه الجيم المعقودة فقال إن الجيم المعقودة هي الجيم الشديدة ذات القلقلة أخت الياء وذلك غلط ، وإنما المعقودة هي هذا الفرع المرتفع الذي قوي عن المتفشية وارتفع عن الشديدة ، وقد قال في هذا النوع من الجيم العالم العلامة النحرير الدراكة محمد بن محمذ فال بن أحمد فال متعنا الله به أزمنة طوالا :

والجيم إن يعقد فجيم الـعجم كجيم بنـــج وابن جني العلم
قلت : لعل هذه التي إلـــى كاف في الارتفاع قد نما الملا
فصارت الجيم ثلاثا جيم : شـين للقبح ينمى وهو بالضعف يبين
وجيم : ياء وهي جيم الـــعرب قلقـــلة وشدة لهـــا انسب
وجيم :كاف وهي جيم العـــجم بالارتفاع أو إلـى الضغط نمي
فوصف جيم العرب عمن اقسطوا توسط ، خير الأمـور الوســط

قلت وعلى كل لا تفرق الجماعة إذا أم من يقرأ بأي نوع منها وإن كان بعضها أصوب لأن الخلاف في أوجه المقارئ حلاف في الفروع ، ولو فرضنا تقديريا على أن في بعضها لحنا ، فهو لحن خفيف وصاحبه متأول ، بل يكاد يتحقق أن الصواب معه ، مع ما ينضاف لكثرة من يقرأ بهما ، وإن كانت الشديدة أكثر في المقارئ ، فالأمة لا تجتمع على ضلالة وعدم الخطإ أصل .وفي جواب معزو لسيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي : " الجواب عن جيم تنواجيو - يعني الشديدة لأنها تضاف لهم - ، وجيم مسومة - يعني المتفشية لأنها تضاف لهم – أنهما صحيحتان قرئ بكل منهما ، قرأ بالأول من رأيت من أهل مدائن المشرق كمكة والمدينة ومصر ، وقرأ بالثاني أهل المغرب وكل عرب الحجاز ، أعني في هذا الوقت ، والأصل بقاء الشيء على ما كان كما هو مقرر في الأصول ، وأيضا فإنا لم نسمع فيما

---

[1] الفتح الآية ٢٩ .

* هو أبو الشعثاء الراجز المشهور / لم أقف على حياته .

مضى أحدا من الفريقين ينكر على الآخر قراءته ، ولو كان لخلدوه في الطروس لاهتمام السلف بما هو أسهل منه " وذلك إجماع سكوتي محتج به اتفاقا ، لشوبه بالرضا فلا يدخله الخلاف السكوتي المشار إليه بقولي في " مراقي السعود " :

وجعل من سكت مثل من أقر فيه خلاف بينهم قد اشتهر
فالاحتجاج بالسكوتي نمى تعريفه إليه من تقدما

للقيد الذي أشرنا إليه بقولنا :

وهو بقيد السخط والضد حر مع مضي مهلة للنظر

وقد سمعت في مجالس المذاكرة أنهما لغتان ويشهد له ما مضى ، إذا الأمة لا تجتمع على ضلالة ، وقد حدثني سيدي عبد الله بن بارك الله أنه رأى قارئا فصيحا عند قبره ﷺ يقرأ آية بهذا وآية بهذا فلم ينكر عليه أحد ممن حضر ، ورأيت علماء فاس المحققين يقرؤون بقراءة أهل المغرب ولا ينكرون على أهل المشرق وهكذا فما بقي إلا التسليم وعدم الخوض فيما لا علم به ، ولو فرضنا أن أحدهما غير عربي لصحت الصلاة كما هو الأصح عند ابن رشد[1] من الأقوال الستة في صلاة اللاحن كما نص عليه خ[2] وغيره ، والمخالف جيم بعض فلاحة مصر فإنهم يقرؤون مثل جاء بالكاف المعقودة التي تقولون لها المكمكمة ، ويدخل في صلاة القارئ بها خلاف اللاحن ".

انتهى كلام سيدي عبد الله العلوي .

ومن الأجلاء الذين نصروا الشديدة وألفوا تقوية لها : ابن الحاج بن أبي بكر التنواجيوي صاحب الترجمة وسيدي محمد بن حبت[3] والشيخ حامن القلاويان[4] ومحمد فال بن باب[5] ومحمد عبد الرحمن بن الحاج العلويان ومحمد بن محمذ فال بن أحمد فال التندغي والشيخ أحمد بن محمد عبد الرحمن بن أبي بكر بن فتى الشقراوي ...

ومن الأجلاء الذين كتبوا ينصرون المتفشية الشيخ سيدي محمد بن الطالب بن ايد الأمين الجكني ومحمد اليدالي[6] ومحمض باب الديمانيان والشيخ محمد المامي الباركلي[7] والشيخ محمد بن حمبل الحسني[8] وحامد بن محمذ بن محمض باب ومحمد فال بن محمذ بن أحمد بن العاقل الديمانيان[9] وأحمد بن اجمد الديماني[10] ومحمد عبد الله بن البشير المالكي[11] ..

ولكل من الفريقين أنقال وحجج كثيرة نضرب عنها الذكر ونرجع لما كنا فيه فنقول :

من الأجلاء الذين أخذوا عن سيدي عبد الله التنواجيوي العالم الشهير اللغوي الشاعر سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي المعروف بابن رازكه براء مرققة ممدودة بألف وزاي ساكنة وكاف معقودة أخذ عليه القراءات في مدينة شنجيط كما تقدم ، توفي ابن رازكه 1144هـ ،

---

[1] أبو الوليد محمد بن أحمد ، (٤٥٠-٥٢٠) ،
[2] ضياء الدين أبو المودة خليل بن إسحاق (توفي ٧٧٦) الديباج / الصفحة ١١٥ .
[3] عالم جليل توفي ١٣٠١ / محمد المختار ولد اباه / دراسات في تاريخ التشريع الإسلامي / الصفحة ١٠١ .
[4] عالم جليل ورع توفي ١٣١٨ هـ ، / يحيى بن حمود / مصدر سابق / الصفحة ٧٩.
[5] هو اباه ولد باب ولد أحمد بيب ، توفي ١٣٤٩ / المنارة والرباط / الصفحة ٥٢٥.
[6] هو محمد بن سعيد اليدالي الديماني ، توفي ١١٦٦ / يحيى بن حمود / الصفحة ١١٣ .
[7] هو عالم جليل ، قيل أن مؤلفاته بلغت ٤٠٠ مؤلف / ١٢٠٦-١٢٩٢ / المنارة والرباط / الصفحة ٥١٧
[8] عالم ومتصوف جليل توفي ١٣٠٠ هـ / حياة موريتانيا / الجزء ٢ / الصفحة ٣٥ / الطبعة ١ .
[9] الملقب ببها عالم جليل توفي ١٣٣٤ هـ / يحيى بن حمود / الصفحة ١٠٧ .
[10] عالم جليل له أنظام في النحو ، توفي صدر القرن ١٢ / المنارة والرباط / الصفحة ٥٣٨ .
[11] ذكره المختار ولد حامد / حياة موريتانيا / الجزء ٢/ الصفحة ٤٦ / ولم يذكر وفاته .

قبل وفاة شيخه سيدي عبد الله بن الحاج بسنة ، ومنهم ولي الله الصالح المقرئ محمد بن مولود القلاوي الشنجيطي المترجم قبله ، ومنهم سيدي محمد بن محمد بن عبد الله بن باب التنواجيوي شيخ الطالب أحمد بن محمد رار[1] براعين مرققتين التنواجيوي أيضا صاحب " الطرة على المختصر " ، وهما في سلسلة الإجازة الشرقية من أنحاء موريتانيا .
ومنهم سيدي أحمد بن موسى بن ايجل الزيدي ، ومنهم الطالب صالح التنواجيوي[2] ، ومنهم المختار بن عمر بن الحاج الطيب ، وعمر بن محمد بوه[3] والخضر وإلياس أبناء الفقيه محمد بن الحاج.
توفي العلامة سيدي عبد الله بن الحاج بن أبي بكر عام 1145 هـ كما أخبرني به السيد الثقة المؤرخ المختار بن حامد ، وإذا يكون قد توفي قبل شيخه سيدي أحمد الحبيب اللمطي بعشرين سنة .

سيدي أحمد الحبيب السجلماسي :

هو القطب أخو الكرامات الشهيرة والمقامات الكبيرة سيدي أحمد الحبيب بن محمد صالح الفلالي اللمطي نسبة لقبيلة أو لأرض تسمى لمطا الصديقي نسبة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، أجمع أهل عصره على قطبانيته واستدلوا بها أن القطب لا يجب أن يكون بمكة وهذا الشيخ منقوش عند رأسه نسبه إلى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وبينهما أربعة وعشرون جدا . قاله حماد في شرح عمود النسب[4] عند قول البدوي

من نسله الرائق جدا سيدي أحمد قطب سجلماس المهتدي

وقال إنه طلب منه أهل مساجد سجلماسة أن يصلي بهم يوم عيد وصلى بكل مسجد منهم ، ومساجدهم 354 عدد أيام السنة القمرية فظن كل مسجد أنه فاز بصلاة الشيخ دون غيره من المساجد . ومن كراماته أن تلميذا له رافق ركبا حجاجا بلا زاد ولا راحلة يأكل معهم ويشرب ، فنام ذات ليلة فغلبه النوم فسار الركب فاستيقظ فسار في إثرهم حتى جهده العطش واعيا فقال : يا شيخ ، فأتاه بزلافة وهي إناء من جير يتخذه أهل بلدهم مملوءة لبنا أحلى من العسل فشرب حتى روى فمدها فوق فأعطاها له مملوءة ثريدا بلحم أطيب ما يكون فأكل حتى شبع وتركها عنده وقال له : إن احتجت إلى شراب أو طعام فارفع بها يدك ، وقال له غمض عينيك فقال له افتح عينيك فإذا هو بالركب يضربون أخبيتهم وتركه . ولم تزل الزلافة عنده وهي قدر ما يرويه ويشبعه إلى أن سرق مال لأمير الركب فقيل له : هنا مسكين كان يتطفل ومنذ كذا وكذا ما سأل وما تطفل ، وكان الشيخ عهد إلى التلميذ أن لا يخبر بها أحدا فأخذه أمير الركب وعذبه حتى أخبره بشأنها فلم يرها بعد ذلك .
قال الكاتب : الزلافة تغيير الزلفة وهي الصحفة فغيرها السجلماسيون بفتح اللام وزيادة ألف مد بعده .. ومن كراماته أيضا أن ملكا مات فتنازعت أسرته الملك بعده فجاء أهله الشيخ بمصحف فقالوا : نحن نحب ملك فلان وبحق هذا المصحف ملك لنا فلانا ، فقال : " اللهم ملك الملك تؤتي الملك من تشاء " وركز قدمه في الأرض بملك الذي يحبون فملك الذي يحبون . انتهى من حماد .

---

[1] هو قارئ فقيه توفي ١٢١٠ / المنارة والرباط / الصفحة ٥١٩ .
[2] هو الطالب بن عبد الله بن أبي بكر الفقيه توفي ١٢٠٥ / يحيى بن حمود الصفحة ٨٧ .
[3] قارئ بالسبع توفي ١١٥٢ ، / فتح الشكور / الصفحة ١٨٤ / الطبعة ١.
[4] انظر شرح حماد عمود النسب /الجزء ٢/ الصفحة ٢٧٦-٢٨٤ / تحقيق الشيخ أحمد ولد المختار الجكني .

ومن أشياخه في بعض الفنون عبد السلام بن الطيب صاحب المنظومة في المنطق المنسوبة إليه التي شرحها أحمد بن عبد العزيز الفلالي[2] تلميذ سيدي أحمد الحبيب ، أنظر سلوة الأنفاس .. ويحكى – والله أعلم – أن سيدي أحمد الحبيب هذا تفرس في محمد المختار بن المصطفى بن الفقيه الدنبج أنه سيخرج منه ولي كامل ، ولم يكن لمحمد المختار إلا بنته عائشة أم أحمد بن بد الولي العالم العامل ، وهل محمد المختار لقي القطب سيد أحمد الحبيب صغيرا مع جده الفقيه عمر الخطاط ؟ ، وكان الخطاط جد بني المصطفى لأمهم فاطمة تلميذا لسيد أحمد الحبيب ، ويحكى أنه ضاعت عليه طرته لخليل بن إسحاق المالكي فزار الشيخ ومما زاره له وجدان طرته فوجدت ، وكانت أول نسخة منها وسمي الخطاط لحسن خطه ، وقيل إن محمد المختار زار الولي سيد أحمد مع بعض إخوته أبناء المصطفى بن الفقيه الدنبج مسيرهم يطلبون الكتب ، وجاءوا" تافلالة " ولقوا الشيخ سيدي أحمد الحبيب وجاءوا بالتزامات الحطاب أول مرة لموريتانيا والله أعلم ونسبة العلم أسلم .

ومن أجل من أخذ عنه سيدي عبد الله بن الحاج بن أبي بكر التنواجيوي المترجم قبله ، ومن تلامذته ابن عمه البحر الغطمطم أحمد بن مبارك اللمطي صاحب " الإبريز في مناقب عبد العزيز " أخذ عنه القراءات السبع ، توفي أحمد بن مبارك عام 1155 هـ قبل سيدي أحمد بعشر سنوات ومن أجلاء تلامذته العالم العلامة فاقد النظير المحقق النحرير أحمد بن عبد العزيز صاحب نور البصر وفتح القدوس وشرح الطيبة والمنظومة في التصوف وله قصيدة يائية يذكر فيها كتاب القاموس ويتلخص إلى مدح شيخه سيدي أحمد الحبيب ، قال ما نصه : وقد ضمنتها ذكر من أتقرب إلى الله بقربه ، وأستطب لداء قلبي بطبه ، ومنها :

وما القاموس في الكتـــب إلا	كمثل الشـــيخ في عدم الكفي
هو الغيث الموافي عند مـحل	بوسمي هـــتون أو ولـي
هو المسمى الحبيب لأجل حب	له في الجانب الأعلى الســـني
فيا بدر الهدى الأسمى رشـادا	وتسديدا لمحيار غـــــوي
ويا بحر الندى الأطمى غياثـا	لمضطر لإمداد قـــــوي
أخي أمارة تنصب دأبـــا	على شهواتها صـــب الأتي
تعودنا بلوغ السـؤل لمـــا	قرعنا باب سيدنا الـــحفي
وكم من عادة خرقت لمن قـد	نـحا مغنى الحـــبيب الألمعي

وهي طويلة تزيد على المائة في فتح القدوس .

توفي رحمه الله رابع المحرم عام 1165 هـ وموته بعد شيخه الأسكوري بسبع وعشرين سنة ، وسيدي أحمد الحبيب أجازه شيخه القارئ إبراهيم الأسكوري .

ابراهيم الأسكوري :

هو كما قال الزركلي في كتاب الأعلام في الجزء الأول ♦: " ابراهيم بن علي بن محمد أبو إسحاق الدرعي الشهير بالسباعي المقرئ الرحالة من الحفاظ من أهل درعة في المغرب ، جاور بالمدينة المنورة مدة واستقر بالزاوية الناصرية بدرعة يدرس ويقرئ له الشموس

---

[2] هو ابن رشيد الهلالي السجلماسي / ١١١٣– ١١٧٥ / الأعلام للزركلي / الجزء ١ / الصفحة ١٥١ .

♦ انظر الصفحة ٥٤ / الطبعة ١٠ / دار العلم للملايين .

المشرقة في أسانيد المغاربة والمشارقة ، ذكر فيه من لقيهم وأخذ عنهم من علماء المغرب والمشرق ومصر والحرمين والشام وفيه إجازاتهم له بخطوطهم ، واقتنى كتبا كثيرة وقفها على من ينتفع بها وذكر أن مولده عام 1034هـ ومات عام 1138 هـ قلت على قوله عاش مائة وأربع سنوات ومات بعد شيخه عبد الرحمن بن القاضي بست وخمسين سنة ، وهو منسوب إلى أسكورة بلدة بقرب درعة .

عبد الرحمن بن القاضي :

والأسكوري أجازه الشيخ الأمام الفقيه المحدث الهمام إمام القراء وشيخ المغرب الشهير وأستاذ الأسانيد الكبيرة الحافظ الحجة الحيسوبي أبو زيد سيدي عبد الرحمن بن العالم العلامة الفقيه النحوي أبي القاسم بن القاضي المكناسي الأصل الفاسي الدار والمنشأ عرف أهله بفاس وبمكناسة بأولاد أبي العافية ولد رحمه الله سنة999 هـ في حجر الشيخ أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي [1] وأخبر به قبل وضعه وأوصى أهل داره بإرضاعه ليلا يحتجب عنه وأرضعته معزوزة الهلالية زوجة ولديه سيدي أحمد الفاسي ثم أخيه سيدي العربي [*]، ونشأ في عفاف وصيانة وحبب إليه تلاوة القرآن وحفظ طرق قراءته والعناية بذلك إلى أن صار المرجوع إليه في ذلك والمعول عليه في أحكام القراءات ومعرفة توجيهاتها وحفظ مذاهب أئمتها فلا تجد أستاذا في المغرب إلا وقد روى عنه أو عن تلامذته ، وكان شيخا حافظا وحجة محققا مجودا إماما هماما شيخ الجماعة في الإقراء في وقته مفردا في تحقيق القراءات ووحيد نعته زوارا للصالحين وبحاثا في مقابرهم لا يسأم من التطواف عليهم ليلا ونهارا وله تقاييد في طبقات الصوفية وتآليف منها الفجر الساطع شرح الدرر اللوامع " وأجوبة نظما ونثرا في أحكام الضبط والرسم وغير ذلك إلى ما كان عليه من الدين المتين والورع المبين وصدق اللهجة ولين الجانب للخاص والعام وكان ينشد في طلبة الوقت :

ولعب الشيطان بالقراء كلعب الصبيان بالجوزاء

أخذ عن سيدي محمد بن يوسف التاملي وهو عمدته وله إجازة منه وعن سيدي الأستاذ البركة الولي الصالح الرباني الناصح عبد الرحمن بن عبد الواحد الفاسي ثم السجلماسي ، وعن سيدي أحمد العرائشي وعن العارف الفاسي قاله في بستان الأذهان في من أخذ عنه ، انظر سلوة الأنفاس ، قال الكاتب : ومن أشياخه العالم الأجل الأنصاري الأندلسي الأصل عبد الواحد بن عاشر كما يفهم من كلام صاحب الترجمة في كتاب الفجر الساطع عند قول ابن بري :

فصل وكن متبعا مهما تقف ..... الأبيات ،

فإنه وجه إليه أبياتا يسأله فيها ومنها :

أيا من سما فوق النعائم والـــنسر وصار إمام السبع في النـــاس والعشر
عنيت بذاك شيخـــــنا و مفيدنا وقدوتنا مفتي الأنـــــام بلا نكر
وشهرته بين الورى بابن عاشـــر وأوصافه في العلم جلت عن الحصر

---

[1] هو محمد الشهير بالفاسي ، قال في فتح الشكور/ الصفحة ٢١٨ " لم أقف على تاريخ وفاته إلا أنه كان حيا سنة ١٠٠٥ " .

[*] هو صاحب كتاب المراصد في علم التوحيد قاله الكتاني في تحقيقه فتح الشكور بعد أن ذكر في فتح الشكور أنه لأحمد بن يوسف أخيه

إذا وقف القاري لحمزة معلمـــــا على لفظ ما من بئس منفصل السطر [5]
هل الحكم بالتحقيق وهو الذي جلا كأن لم وإن ما مع نظائرها تـــجري
أم الحـــكم بالتحقيق رعيا للفظها أجيـــبوا بنص ينشر الحق كالدر

فأجابه ابن عاشر بأبيات منها :

جوابك والرحمن يغفر ما تطري ويعليك قدرا في صدور ذوي الذكر
بتحقيق ذاك الهمز جزما لأنـــه تقدم كلمات الوقوف كما تـــدري

ومن الآخذين عنه الشيخ أبو زيد الفاسي الصغير ومن تلامذته العلامة القارئ إبراهيم الأسكوري شيخ سيدي أحمد الحبيب السجلماسي ومنهم أبو عبد الله سيدي محمد المفضل بن الشيخ أبى العباس أحمد المرسي المتوفى سنة ١٠٧١ هـ قبل وفاة شيخه ابن القاضي بإحدى عشرة سنة ، كتب له ابن القاضي الإجازة في القراءات كما في الإستقصا ج 7/ ص 103.

وقال العلامة حامد بن محمد بن محمض باب إن محمدا بن المختار بن الأعمش عنده إجازة من ابن القاضي بالجيم الحسانية - أي المتفشية - وذكر أن سيد المحجوب الجكني عنده إجازة منه بها أيضا ، قلت إن صح هذا فيمكن أن ابن القاضي يقرأ بالشديدة والمتفشية وفقا بين الأنقال لأن ابراهيم الأسكوري شيخ سيدي أحمد الحبيب أجازه ابن القاضي وسلسلته بالجيم الشديدة . توفي ابن القاضي رحمه الله صبيحة الأربعاء ثاني عشر رمضان سنة 1082 هـ بعد شيخه عبد الرحمن بن عبد الواحد بثلاث وخمسين سنة وكانت جنازته من المشاهد التي لم ير مثلها ، ودفن بروضة سيدي علي الصنهاجي ملتصقا به من جهة القبلة .

عبد الرحمن بن عبد الواحد:

وعبد الرحمن بن القاضي أجازه شيخه الأستاذ البركة الولي الصالح الرباني الناصح سيدي عبد الرحمن بن عبد الواحد الفاسي ثم السجلماسي نزيل فاس ودفينها ذكره الكتاني في سلوة الأنفاس في ترجمة ابن القاضي وذكر في ترجمة عبد الرحمن هذا أنه : الشيخ الإمام العلامة المقرئ الهمام الأستاذ المجود أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الواحد السجلماسي الفاسي ، كان رحمه الله فقيها نبيها أستاذا مجودا وجيها أخذ عن العلامة الحافظ خطيب فاس ومفتيها أبى عبد الله محمد بن علي بن محمد ابن علي الشريف الأندلسي المري التلمساني الفلالي وأخذ أيضا عن العلامة أبي العباس المنجور ، ومن أجل من أخذ عنه أستاذ الأساتذة عبد الرحمان بن القاضي المترجم قبله ، توفي رحمه الله سنة 1029 هـ بعد شيخه أبي عبد الله بإحدى عشرة سنة قال ابن عيشون وضريحه بصحن المسجد عن اليسار وهو مشهور إلى الآن عليه دربوز .

أبو عبد الله محمد بن علي :

وعبد الرحمن بن عبد الواحد أجازه شيخه العلامة الحافظ المذكور آنفا أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي الأندلسي الشريف المري التلمساني الأصل الفاسي الدار والمنشأ ، المفتي بمدينة فاس وخطيب حضرتها شهر بالمري نسبة لبني مرة (قبيلة عربية)قال في سلوة الأنفاس : أخذ الشريف أبو عبد الله عن الشيخ العلامة أبي القاسم بن محمد بن إبراهيم بن موسى الدكالي المشنزائي عن أبي عبد الله بن غازي .

---

[5] عجز البيت انفردت به النسخة (ج)

من أجل من أخذ عن الشريف المري : الشيخ القارئ بالسبع اللغوي النحوي الفقيه الشهير ذو التآليف المفيدة أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري الأندلسي الأصل المتوفى عام 1040هـ ، توفي أبو عبد الله المري عام 1018 هـ بعد شيخه أبي القاسم الدكالي بأربعين سنة .

أبو القاسم محمد بن إبراهيم الدكالي :

وأبو عبد الله المري أجازه شيخه أبو القاسم محمد بن إبراهيم الدكالي وهو كما في سلوة الأنفاس : الشيخ الإمام الشهير الأستاذ الكبير العلامة المحقق الدراكة المدقق النحوي المفسر أبو القاسم محمد بن إبراهيم بن أبي عمران موسى الدكالي نسبة إلى دكالة بتشديد الكاف لقبيلة من بني هلال بن عامر بن صعصعة المشنزائي نسبة إلى مشنزاءة (قبيلة من عرب دكالة الفاسي) وقد ترجمه تلميذه المنجور[1] في فهرسته فقال : " كان من الأساتذة المعتبرين عارفا بعلوم القرآن أداء ودرسا ورسما وتفسير ممتعا من الكتب العلمية التفسير والحديث والعربية وغير ذلك مما جمعه صهره الأستاذ الكبير الفقيه النحوي الفرضي الهبطي وهي إعانة كبيرة على الطلب : " كتب صحاح " و" شيخ فتاح " ومداومة وإلحاح " وزاد بعضهم " وقدر فواح " وينبغي أن يزاد " وأن لا يكون مع الأقحاح " .

أخذ الدكالي عن والده أبي عبد الله وعن شيخ الجماعة أبي عبد الله بن غازي وهو عمدته لازمه مدة غير قليلة وجمع عليه القرآن بالقراءات السبع وأجازه فيه وفي غيره وأخذ أيضا عن صهره أبى عبد الله الهبطي وكان مشاركا في الأدب والتاريخ وكان يحسن كتابة الوثائق ويقال إنه ولد عام وفاة أبي مهدي عيسى الماواسي أو قبلها بسنتين ، ووفاة الماواسي عام 896 هـ وترجمه في الدوحة أيضا فقال: "ومنهم الشيخ الحافظ العلامة النقاد النحوي أبو القاسم بن إبراهيم" حتى يقول "وبالجملة فإنه إمام القراء في عصره وشيخ التفسير في مصره ، ضعف في آخر عمره وفي جذوة الاقتباس أبو القاسم بن محمد بن ابراهيم المشنزائي الدكالي الفقيه الأستاذ النحوي الحافظ كان فقيها أديبا لغويا ، أخذ عن أبي عبد الله بن غازي وعن أبي العباس الدقون[♦] عن المواق عن المنتوري .

قلت : أبو القاسم هذا كثيرا ما يسميه ابن القاضي في كتابه الفجر الساطع بقاسم بعد لفظة سيدي ، ولعله حذف المضاف اختصارا كما في قوله :

أنخت بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص علي أمير

وهذا النوع من الحذف غير قياسي – وذكر ابن القاضي أن من نظمه :

ونجل خوات يسمى صالحا في نص الإقناع أتاك واضحا

قلت لعله يعد أشياخ نافع – والإقناع كتاب في القراءات لابن الباذش الأنصاري الغرناطي المتوفى بها في جمادى الثانية سنة 540 هـ ، وذكر في درة الحجال في ترجمة أبي العباس الدقون أنه أجازه ويقول في ذلك :

أشهدكم يا من حضر أهل البوادي والحضر

أني أجزت قاسما ابن الفقيه المعتبر

---

[1] هو الأستاذ أحمد بن علي توفي ٩٩٥ . الأعلام للزركلي .

[♦] أحمد بن يوسف الصنهاجي الأندلسي نوفي ٩٢١ هـ / الأعلام للزركلي/ الجزء ١/ الصفحة ٣٢٤ .

وممن أخذ عن صاحب الترجمة الشيخ أبو العباس أحمد بن علي الزموري [1] دفين الدوح والشيخ سيد رضوان الجنوي [2] والشيخ أبو المحاسن سيدي يوسف الفاسي وكان يعد من أصحاب الولي سيدي عبد الله الخياط الزرهوني قال في السلوة : " ومنهم الشيخ أبو القاسم بن ابراهيم دفين باب الفتوح ، وكان رجلا صالحا عارفا بالكتاب والسنة أخذ عن الشيخ الخياط وصحب بعده الشيخ اليحياوي إلى أن توفي، وفي خط الشريف العالم أبي العباس سيدي أحمد بن يحيى مانصه : " توفي الفقيه الأستاذ المقرئ النحوي المفسر لكتاب الله تعالى المحقق أبو القاسم بن إبراهيم عام 976هـ ودفن بتربة أسلافه بباب الحمراء من مدينة فاس وحضر جنازته الخاص والعام ولم يتخلف عنها أحد وحضرها المولى السلطان أمير المؤمنين أبو عبد الله محمد المتوكل بن المولى أبي عبد الله محمد الشيخ الشريف الحسني وسائر الفقهاء الذين يطول ذكرهم ، نقله الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد الخياط فيما جمعه ، والذي ذكر من وفاته أنها عام ستة وسبعين يرده ما نقل المنجور وابن القاضي وأبو زيد الفاسي أنه توفي سنة 978 هـ ، فإذا يكون توفي بعد وفاة شيخه ابن غازي باثنين وخمسين سنة [3] ، قلت أبو القاسم هذا عمر طويلا وبيته من بيوتات العلم في المغرب فقد ذكر صاحب السلوة منهم ستة علماء ولاء لولا الإطالة لذكرت تراجمهم ، قال في السلوة : " إن بيت الدكاليين لهم الصيت العالي بين القبائل ، وفيهم جماعة من المشاهير أهل علم وصلاح ودين وأدب وحسب ، قال فيهم الشيخ زروق [4] : بيت أولاد ابراهيم الدكاليين بفاس كبيت المرازقة بتلمسان . انظر ترجمة محمد بن محمد الخياط بن ابراهيم .

محمد بن غازي :

وسيدي أبو القاسم أجازه شيخه الفقيه الشهير المالكي المذهب القدوة النظار محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني الأصل نسبة لبني عثمان (قبيلة من كتامة) الفاسي الدار صاحب التآليف المعتمدة شيخ الجماعة الحجة الحافظ المحقق الخطيب جامع شتات العلم والفضائل خاتمة علماء المغرب وآخر محققيهم ذو التصانيف ، قال تلميذه عبد الواحد الونشريسي [5]: شيخنا العالم الأثير السيد أبو عبد الله كان إماما مقرئا مجودا صدرا في القراءات متقنا فيها عارفا بوجوهها وعللها قائما بعلم التفسير والعربية والفقه متقدما في الكل ماهرا في الحديث ضابطا واقفا على أحوال رجاله وطبقاتهم معتنيا به ذاكرا للسير والمغازي والتاريخ والأدب فاق في كله أهل وقته ، ولد بمكناسة الزيتون وأخذ العلم بها وبفاس عن جلة من المشايخ كالأستاذ النيجي [6] والفقيه الفوري وغيرهما ممن ذكره في برنامجه أنفق عمره في طلب العلم وإقرائه ، ألف في القراءات والحديث والفقه والعربية والفرائض والحساب والعروض وغيرها ، ولي خطابة مكناسة ثم بفاس الجديدة ثم الإمامة والخطابة بجامع القرويين ولم يكن في عصره أخطب منه وكان يسمع في كل شهر رمضان صحيح البخاري وله عليه تقييد وتخرج بين يديه عامة طلبة فاس وغيرها رحل الناس للأخذ عنه وتنافسوا فيه

---

[1] متصوف عاش ما بين ٩١٧ – ١٠١٣ هـ / الأعلام للزركلي / الجزء ١ / الصفحة ١٨٠.
[2] هو رضوان بن عبد الله الفاسي توفي ٩٩١ / المنارة والرباط / الصفحة ١٢٢ .
[3] لعله يزيد ٥٩ ،/ انظر وفاتهما .
[4] الفقيه المالكي المشهور / توفي ٩٦٣ هـ / المنارة والرباط / الصفحة ١٢٢ .
[5] هو أبو محمد عبد الواحد بن أحمد الفاسي توفي ٩٥٥ هـ / الأعلام للزركلي / الجزء ٤ / الصفحة ١٧٤ .
[6] هو محمد بن عبد الله المالكي / ٨٣٩ – ٩١٧ هـ / الأعلام للزركلي / الجزء ٦ / الصفحة ٢٣٩ .

، كان عذب المنطق حسن الإيراد والتصدير فصيح اللسان عارفا بالتدريس ممتع المجالسة جميل الصحبة باذل النصح للمسلمين أثنى عليه صاحب نيل الإبتهاج بالجم الغفير من المزايا رابط كثيرا من المرات ، قيل إنه انتهى إليه سند القراءات بفاس ، من تآليفه " شفاء الغليل في حل مشكل خليل " وتكميل التقييد علي المدونة ، وحل مشكل كلام ابن عرفة في ثلاثة أسفار ، وحاشية على الألفية ومنة الحساب والروض الأنف الهتون في أخبار مكناسة الزيتون ، وغير هذا من التآليف المفيدة .

وبالجملة فمعجوز عن ذكر خصاله الجميلة ونعوته الجليلة فمراتبه في النقل شهيرة أجلى من شمس الظهيرة حتى قال فيه بعضهم :

تكلم في الحقيقة والمجاز فما في الأرض مثلك يا بن غازي

أخذ عنه الجم الغفير من الأجلاء منهم أبو القاسم الدكالي السابق الذكر وعبد الواحد الونشريسي وولي الله الشريف الهبطي صاحب الوقف محمد بن أبي جمعة وعلي بن موسى بن علي بن هارون المطغري - نسبة إلى مطغرة تلمسان – شيخ المغاربة المتوفى عام 951 هـ ، ولد ابن غازي سنة 840 هـ وتوفي بعد صلاة الظهر يوم الأربعاء تاسع جماد الأولى سنة 919 هـ ودفن في عدوة الأندلس بفاس صبح الخميس واحتفل الناس لجنازته احتفالا عظيما وحضر السلطان ووجوه الدولة ، توفي بعد شيخه أبي عبد الله الصغير باثنين وثلاثين عاما .

أبو عبد الله محمد بن حسين الصغير :

وابن غازي أجازه شيخه أبو عبد الله محمد بن حسين بن جماعة الشهير بالصغير – بالتصغير – الزركلي ، قال في نيل الابتهاج : محمد بن الحسين بن محمد بن جماعة – وكتبه بجيم تحتية وميم وألف وعين وفي أوراق السلسة الإجازية : حمامة – بحاء مهملة وميمين بينهما ألف ، وهو موافق لما في سلوة الأنفاس ويصح أن الروايتين صحيحتان ، الأوروبي النيجي العالم العلامة الشهير الخطير الإمام الكبير وحيد دهره وفريد عصره ما رأت العينان مثله خلقا وخلقا وإنصافا وحرصا على العلم ورغبة في نشره واجتهادا في طلبه وإدمانا على تلاوة القرآن وحسن نغمة وتواضعا وخشية ومروءة وصبرا واحتمالا وصدق لهجة وحياء وسخاء وإيثارا مع قيام ليل وتبحر في القراءة وأحكامها ، وبلغ في علم النحو ما لم يصل إليه أحد من أشياخه وأترابه مع المشاركة في سائر العلوم وحسن الإدراك والفهم وحب الخير للمسلمين يدفع بالحسنة السيئة ، قال ابن غازي : لازمته كثيرا وختمت عليه بالسبع وحدثني به عن شيخه أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي موسى شهر بالهلالي وشيخه محمد بن سعيد[1] ، قال وأخذت عليه كثيرا من كتب القراءات والحديث رواية ودراية ، انظر نيل الابتهاج عازيا إلى ابن غازي أنه أجازه في عدة كتب في فنون شتى ، وكان الشيخ الصغير كثيرا ما ينشد إذا تراخى أحد طلبته في أوامره :

..... ما هكذا يا سعد تورد الإبل

وكثيرا ما ينشد أيضا

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى يسير تقنع[6]

---

[1] ذكره في أعلام النبلاء / الجزء ٢١ / الصفحة ١٤٧ . ولم يذكر وفاته .

[6] بيت لأبي يزيد خويلد بن خالد ، توفي زمن عثمان / الإصابة / ج ٤ / ص ٦٤٠ / ط ١

وهو الذي روى عن العكرمي عن ابن عرفة [1] قوله :

صلاة وصوم ثم حج وعمـــرة عكوف طـــوَافٍ وائتمام تحتما

وفي غيرها كالطهر والد خيرن [2] فمن شاء فاليقطع ومَن شاء تمما

ولما وصل في إقرائه شرح البردة لقطب المغرب ابن مرزوق [3] إلى إنشاده :

أعاذلتي على إتعاب نفسي ورعيي في الدجى روض السهاد

إذا شام الفتى برق المعالي فأهون فائت طيب الرقـــــاد

طرب وجرى على لسانه كثيرا ، وقال في سلوة الأنفاس : إنه بلغ في العلم مبلغا لم يصل إليه أحد وأنشد فيه :

حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر

من أشياخه أحمد الفلالي ، ختم عليه ثلاث ختمات آخرها بالسبع وأبو الحسن علي ابن أحمد الورتناجي وأبو مهدي عيسى بن علال المصمودي وأبو عبد الله العكرمي صاحب ابن عرفة وأبو محمد العبدوسي وأبو الحسن بن مرشيش والشيخ اللجائي وغيرهم ممن لا يحصى كثرة ومات رحمه الله وهو يطلب العلم وقد أناف على الثمانين لأنه ولد ببلاد نيجة ، بطن أروبة عام 803 هـ وتوفي بفاس ليلة الجمعة سادس شعبان عام 887 هـ ودفن قريبا من قبر الولي أبي زيد الهرميزي رحمه الله تعالى ، قال بعضهم يعرف محل دفنه :

وشيخنا الـــــصغير الأستاذ والهابطي إمامنا الملاذ

هناك ألحدو بباب الصومعة وكلهم حاز العلاء أجمعه

قلت قول هذا الناظم : وشيخنا الصغير .....إلخ يرجح أن الصغير مصغر لا مكبر .

أبو العباس أحمد بن عبد الله :

والشيخ أبو عبد الله الصغير أجازه شيخه الأستاذ النحوي أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي موسى بن محمد الفلالي ، أكثر ابن غازي في النقل عنه في تعليقاته على ألفيته ويقول " شيخ شيوخنا " . قال العلامة أحمد بابا لم أقف على ترجمته ، وقال ابن القاضي في كتابه الفجر الساطع شرح الدرر اللوامع عند قول ابن بري :

فصل وأسقط من المفتوحتين أولاهما قالون في كلمتين ... البت

إن أبا العباس أحمد الفلالي يقول بتعين الإشباع في المفتوحتين المحذوفة إحداهما لأن علة القصر عدم الهمزة حال الوقف وليس كذلك هنا ، قال تلميذه الشيخ أبو عبد الله الصغير وهو بحث حسن ولا أدري هل هو له أم رآه منصوصا ، أخذ عنه الأستاذ أبو عبد الله الصغير وغيره .

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الفخار :

أبو العباس أحمد بن عبد الله الفلالي أخذ عن شيخه أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الشهير هذا نسبه في إجازة محمد بن معاوية جدي التي أجازه بها أحمد بن بد.

---

[1] محمد بن عرفة الورغمي المالكي التونسي ، توفي ٨٠٣ هـ / نيل الابتهاج / الصفحة ٢٧٤ .

[2] لم أستطع قراءة نهاية صدر البيت فصورته هكذا

[3] أبو الخير عبد الله بن مرزوق الهروي / ٤٤١ – ٥٠٧ / أعلام النبلاء الجزء ١٩/ الصفحة ٣٠٠ .

وأبو عبد الله الفخار هو الإمام العلامة والأستاذ المحقق الفهامة أخذ عن أبي عبد الله الكماد وغيره ، وأخذ عنه لسان الدين بن الخطيب[1] والإمام الشاطبي أبو البركات ومن لا يعد كثرة. توفي سنة 754 هـ ترجمته في نفح الطيب وشجرة النور الزكية ، أخذ عن أبي العباس الزواوي كما في الأوراق الإجازية لأهل موريتانيا ، وقال فيه محمد بن الجزري في غاية النهاية[2] : هو محمد بن علي بن أحمد الخولاني الأندلسي أبو عبد الله المعروف بابن الفخار البيري نسبة إلى مدينة البيرة بشرق الأندلس ، اختلف المراجع في نسبه وأسماء آبائه وفي الاسم والكنية اتفقوا وهو بالاتفاق من أهل القرن الثامن الهجري . إذا توفي بعد شيخه أحمد الزواوي بأربع سنوات.

أحمد بن علي الزواوي :

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الفخار أخذ عن شيخه أبي العباس أحمد بن محمد بن علي الزواوي نسبة إلى زواوة بلد بالمغرب الأوسط أو لقبيلة سمي الموضع بها كما في شرح القاموس وقال في سلوة الأنفاس : هو الشيخ الأستاذ العلامة المشارك أبو العباس شيخ القراء بالمغرب إمام في القراءات لا يجارى وله علو في السند وله تصانيف في علم القراءات نظما ونثرا كان من الملازمين لمجلس أبي الحسن المريني من حسن صوته أعطي مزمارا من مزامير آل داوود وله نوادر حسنة فاق بها أقرانه يضحك بها أبا الحسن .
أخذ عن أبي جعفر بن الزبير وأبي الحسن علي بن سليمان القرطبي وأبي مروان الشريشي[4] وروي عن أبي عبد الله بن رشيد[5] ترجمه ابن القاضي في درة الحجال ومن أشياخه مالك بن المرحل[6] الأديب اللغوي القارئ .
قلت مازال مؤازرا لأبي الحسن المريني حتى غرق مع الغرقى الذين في أساطيله وفيهم أربعمائة بين قارئ وعالم وجليل في صرامة مع أواخر الحفصيين سنة 750 هـ وكان ركب البحر في هيجان من الشتاء يرافقه من لا يحصون كثرة جلهم أماثل وكان هذا السلطان يغص مجلسه بالقراء والعلماء والأدباء حتى كان ما كان من غرقهم . انظر الاستقصاء ج 3 / ص 171 ، قلت : من المناسبات غرق الأستاذ القارئ المقرئ أحمد الزواوي والقراء معه مع المصحف العثماني ، فقد ذكر أحمد الناصري السلاوي في الكلام على دولة الموحدين خصوصا عبد المؤمن بن علي في الكلام على نقل المصحف العثماني من قرطبة إلى مراكش أنه مازال بنو عبد المؤمن يحملونه معهم في أسفارهم كتابوت بني إسرائيل ووقع في أيدي ملوك تلمسان بني عبد الوادي : فلم يزل في خزائنهم حتى افتتحها أبو الحسن المريني آخر شهر رمضان سنة 737 هـ وحصل عنده فصار يتبرك به ويحمله معه في أسفاره على العادة إلى أن أصيب في وقعة طريق وحصل في بلاد البرتغال وأعمل أبو الحسن الحيلة في استخلاصه حتى وصل إلى فاس سنة 745 هـ على يد بعض التجار واستمر في خزانته إلى أن سافر سفرته إلى إفريقية فاستولى عليها ولما كانت سنة 750 هـ

---

[1] محمد بن عبد الله أبو عبد الله السلماني الأندلسي / ٧١٣ ـ ٧٧٦ هـ / الأعلام للزركلي / الجزء ٦ / الصفحة ٢٣٥ .
[2] انظر غاية النهاية /الجزء ٢/ الصفحة ٢٠٠/ الطبعة ٢ .
[4] هو محمد بن أحمد بم عبد الله الشريشي جمال الدين المالكي / ٦٠١ ـ ٦٨٥ هـ / الأعلام للزركلي / الجزء ٤ / الصفحة ٣٢٣ .
[5] هو محب الدين محمد بن عمر الفهري / ٦٥٧ ـ ٧٢١ هـ / الأعلام للزركلي / الجزء ٣ / الصفحة ٣١٤ .
[6] هو مالك بن المرحل العالم اللغوي القارئ /٦٠٤ ـ ٦٩٩ هـ / شجرة النور الزكية / الصفحة ٢٠٢ .

ركب البحر قافلا إلى المغرب في إبان هيجان البحر فغرقت مراكبه وهلكت نفوس تجل عن الحصر وضاعت نفائس يعز وجودها ومن جملتها هذا المصحف العثماني .
قلت : ذكرت غرق القارئ الجليل أحمد الزواوي مع غرق المصحف لما بينهما من النسبة ، وشكل الشيء منجذب إليه.
قال ابن القاضي في الفجر الساطع عند قول ابن بري :

لكن في المفتوحتين أبدلت عن أهل مصر ألفا ومكنت

إن أبا العباس أحمد الزواوي يقول إن أبا يعقوب الأزرق وافق أصحابه في تسهيل الهمزة بين بين وزاد البدل .
أخذ عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الفخار السابق الذكر وأحمد بن مسعود المعروف بابن الحاجة شيخ تونس في زمانه . مات الأستاذ الزواوي عام 750 هـ كما تقدم بعد شيخه أبي الحسن بسنة واحدة ، وقيل ماتا في سنة 749 هـ .

أبو الحسن علي بن سليمان :

وأبو العباس أحمد الزواوي أخذ عن شيخه أبي الحسن علي بن سليمان بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان من أهل غرناطة يكنى أبا الحسن ويعرف بابن الخباب كان رحمه الله متفننا في علوم كثيرة ألف في جميع القراءات إماما في البلاغة والأدب شيخ طلبة الأندلس رواية وتحقيقا ومشاركة في كثير من العلوم قائما على اللغة العربية إماما في الفرائض والحساب عارفا بالقراءات والحديث متبحرا في الأدب والتاريخ مشاركا في علم التصوف حامل راية المنظوم والمنثور جلدا على الخدمة مراقبا لوظائف الأبواب السلطانية ملازما للعبادة على طريق مثلى ، ذا نزاهة ، يؤثر التقشف محببا في أهل الخير والصلاح هو شيخ ابن الخطيب مؤلف كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة ، تأدب وتخرج بين يديه وورث خطته في الكتابة على السلطنة وتقدم في حياة أبي الحسن ، وقال إن ذلك يرضي أبا الحسن .
قرأ على أبي جعفر بن الزبير ويوسف بن ابراهيم بن أبي ريحانه وأحد بن عمر الجذامي ومن شعر أبي الحسن قوله :

هي النفس إن أنت سامحتها رمت بك في مهاوي الخديعة
وإن أنت جشمتها خطة تنافي رضاها تجدها مطيعة
فإن شئت فوزا فناقض هواها وإن وصلت اجزها القطيعة
ولا تعبأن بميعادها فميعادها كسراب بقيعة

ولد عام 673 هـ وتوفي سنة 749 هـ ، قلت : كان موته بعد موت شيخه أحمد بن الزبير بإحدى وأربعين سنة ، أخذ عن أبي الحسن الأستاذ الزواوي وابن الخطيب صاحب التآليف والقصائد الغرر وأبو البركات محمد ابن محمد بن ابراهيم البلفيقي[1] قاضي الجماعة بغرناطة ومحمد بن محمد بن عمر اللخمي شيخ فاس وعبد الله بن أحمد القصري .
تنبيه : في أوراق السلاسل الإجازية نسبة على بن سليمن هذا إلى قرطبة ويوافقه ما في سلوة الأنفاس ، وفي الديباج أنه غرناطي . ويمكن الجمع بأنه قرطبي الأصل أي الآباء ، أما هو فغرناطي كما كثر في أهل الأندلس ، ولأن قرطبة زمان علي بن سليمان قد استولى عليها

---

[1] هو القاضي الغرناطي المؤرخ الأندلسي / ٦٨٠ – ٧٧١ هـ / الأعلام للزركلي / الجزء ٧ / الصفحة ٤٤ .

العدو الكافر ، قال في نفح الطيب : استولى العدو الكافر على قرطبة يوم الأحد 23 شوال عام 636 هـ . قلت : وذلك قبل ميلاد علي بن سليمان بسبع وثلاثين سنة ، لكنه كثيرا ما ينسب الرجل إلى أرض آبائه .

أبو جعفر أحمد بن الزبير :

وأبو الحسن علي بن سليمان أخذ عن شيخه أبي جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبير بن محمد بن ابراهيم بن الزبير بن الحسن بن الحسين بن الزبير الحافظ الثقة المحدث المؤرخ الغرناطي الثقفي الأصل ، انتهت إليه رئاسة الإقراء والحديث والعربية والتفسير والأصول ولد في جيان ثم انتقل إلى مالقة ثم إلى غرناطة فطاب بها مثواه واكمل بها مصنفاته منها صلة الصلة في التاريخ ، وكثيرا ما يعزو لها ابن الخطيب في الإحاطة ومنها ملاك التأويل في متشابه اللفظ في التنزيل ، والبرهان في تناسب سور القرآن ، والإعلام في من ختم به القطر الأندلسي من الأعلام ، ومعجم أشياخه فيه أسماؤهم وتراجمهم ، كان معتنى به عبد الملوك معظما عند الخاصة والعامة انتهى من الإعلام للمراكشي ، وفي الدرر الكامنة : تلا أحمد بن الزبير بالسبع على أبي الحسن الساري[1] وسمع منه ومن إسحاق بن ابراهيم الطوسي و ابراهيم بن محمد الكمال وأبي الوليد إسماعيل بن يحيى العطار الأزدي قلت من الأجلاء الآخذين عنه علي بن سليمان والأستاذ أحمد الزواوي وأبو القاسم محمد بن محمد بن سهيل الأسدي الغرناطي الوزير[2] ومحمد بن علي بن مثبت شيخ القدس وكثير من الأجلاء لا يحصون ، منهم أبو حيان محمد بن يوسف اللغوي النحوي القارئ المشتهر المتوفى عام 745 هـ ونضار بنت أبي حيان أجازها ابن الزبير وتوفيت في حياة أبيها عام 730 هـ كما في نفح الطيب .

قال في النشر[3] : قرأ أبو حيان على أحمد بن الزبير كتاب الإقناع في القراءات للحافظ الخطيب أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف بن الباذش الأنصاري الغرناطي المتوفى بها سنة 540 هـ ومما قرأ أبو حيان علي أحمد بن الزبير كتاب التلخيص في القراءات لأبي معشر الطبري ، قال أبو حيان : أخبرني به الأستاذ النحوي الحافظ أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبير قراءة مني عليه بغرناطة وفي نفح الطيب أن في عام 679 هـ تنافر أبو جعفر مع تلميذه أبي حيان لكثرة اعتراض أبي حيان عليه فوقعت وحشة بينهما بسبب ذلك وألف أبو حيان كتاب الألماع في إفساد إجازة ابن الطباع ، قلت : أظن الطباع من أجداد أحمد فرفع الأستاذ الأمر إلى الأمير محمد بن نصر المدعو بالفقيه فامتعض له ونفذ الأمر بتنكيله فاختفى أبو حيان ثم اجتاز البحر إلى العدوة المغربية ثم لحق بالمشرق يلتقت خلفه توفي أحمد بن الزبير سنة 708 هـ كما في الدرر الكامنة وميلاده عام 627هـ .

أبو الوليد إسماعيل العطار :

وأبو جعفر أحمد بن الزبير أخذ عن شيخه أبي الوليد اسماعيل بن يحيى بن أبي الوليد الأزدي الغرناطي الشهير بالعطار سمع من ابن عبد المنعم الخزرجي في صغره ، ومن أبي بكر ابن أبي زمنين وابن حكم وابن سمحون وأبي بكر بن حسنون وأخذ عنه القراءات وأجاز

---

[1] هو الحافظ المقرئ علي بن محمد الشاري محتدا السبتي أصلا / ٥٧١ ـ ٦٤٩ هـ / أعلام النبلاء / الجزء ٢٣ / الصفحة ٢٧٥ .
[2] هو زعيم أهل غرناطة ، توفي ٧٣٠ / الأعلام للزركلي / الجزء ٧ / الصفحة ٣٤
[3] انظر النشر / الجزء ١ / الصفحة ١٥٥ .

له أبو العباس بن عميرة وأبو عبد الله بن صاحب الأحكام وجماعة من الشيوخ ، قال ابن الأبار في كتابه تكملة الصلة : كتب إلي بإجازة ما روته منتصف رجب عام 649 هـ وفي غاية النهاية لإبن الجزري [1] أنه قرأ بالروايات على ابن حسنون صاحب شريح وعلى أبي بكر بن عطية المحاربي عبد الله ، وهو شيخ أبي جعفر بن الزبير ، وروى عنه عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد [2] كتاب التبصرة وغيرها إجازة ، مات سنة 668 هـ قلت موته بعد موت شيخه ابن حسنون بستين سنة أو أربع وستين.

ابن حسنون :

وأبو لوليد العطار قرأ على شيخه محمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن زكريا بن حسنون ، أبي بكر الجميري الأندلسي البياسي الخطيب ، مقرئ ماهر مشهور مجود حاذق ثقة قرأ على أبيه وعلى عبد الله بن خلف بن بقي القيسي و شريح بن محمد وسمع منهم ومن أبي بكر بن العربي [3] وأبي القاسم بن ورد .

قرأ عليه عبد الله بن محمد الكواب ويوسف بن يحيى بن بقا ويوسف بن عبد العزيز الأبدي وأبو الوليد إسماعيل العطار شيخ ابن الزبير وروى عنه بالإجازة ابن مسدى [4] .

قال الذهبي [5]: ولي قضاء بياسة وخطابتها وتصدر للإقراء والحديث ، وكان حاذقا بالصناعة . مات في رمضان سنة أربع وستمائة عن نحو تسعين سنة ، وكان مقرئا جليلا ماهرا ، عمر وأسن وضعف وقال ابن مسدي : مات سنة ثمان وستمائة وقد قارب المائة انتهى بلفظه من غاية النهاية لابن الجزري [6] .

وبياسة بتشديد الياء مدينة عظيمة بالأندلس من كورة جيان كثيرة الزعفران ، قلت : توفي ابن حسنون بعد شيخه ابن بقي بما يقارب ستين سنة .

ابن بقي :

وأبو بكر بن حسنون أخذ عن شيخه أبي عبد الله بن خلف بن بقي كرضي وقيل كمكي ، وأبو محمد هو الأستاذ المقرئ الصالح الثقة المصدر الأندلسي القرطبي الأصل ثم البياسي القيسي ، أخذ القراءات عرضا بقرطبة على أبي الحسن بن الدوس ، وبمرسية على أبي الحسين ابن البياز [7] وحج فقرأ بمصر على أبي القاسم الفحام [8] وأبي بكر عبد الجليل وأبي محمد عبد الله بن عمر ابن العرجاء إمام المقام .

قرأ عليه أبو بكر بن حسنون توفي بعد الأربعين وخمسمائة ، قلت : وقد غلطت فيه كتاب أوراق الإجازة الموريتانية فجعلوا محله أبا عبد الله محمد بن بقي ، وجاء الغلط من تقارب الإسم والكنية وتقارب النسب لأن كل واحد منهما ابن بقي فقدموا كتابه محمد علي أبي فصار

---

[1] انظر غاية النهاية / الجزء ١ / الصفحة ١٧٠ / الطبعة ٢ / دار الكتب العلمية .

[2] هو الأموي المالكي العالم بالقراءات ، توفي ٧٠٥ هـ / الأعلام للزركلي / الجزء ٤ / الصفحة ١٧٧ .

[3] هو الحافظ محمد بن عبد الله الأندلسي المعافري / ٤٦٨- ٥٤٣ هـ / وفيات الأعيان / الجزء ٤ / الصفحة ٢٩٦ .

[4] هو محمد بن يوسف أبو عبد الله البناني ، توفي ٥٩٣ / غاية النهاية / الجزء ٢ / الصفحة ٢٨٨ .

[5] انظر الطبقات / الجزء ٢ / الصفحة ٥٨٦ / الطبعة ١ / مؤسسة الرسالة .

[6] انظر الجزء ١ / غاية النهاية / الصفحة ١٧٠ .

[7] هو يحيى بن ابراهيم شيخ الأندلس ، توفي ٤٩٦ هـ / غاية النهاية / الجزء ٢ / الصفحة ٣٦٤ .

[8] لعله عبد الرحمن بن عتيق الأستاذ الثقة ، صاحب التجريد / ٤٢٢ – ٥١٠ هـ / غاية النهاية / الجزء ١ / الصفحة ٣٧٤ .

الكلام : "عن ابن حسنون عن شيخه محمد أبي عبد الله بن بقي " لكن محمد بن بقي أبا عبد الله قاضي قرطبة مات سنة 470 هـ كما في الصلة لابن بشكوال [1] .
قلت : ذلك قبل مولد ابن حسنون بنحو أربعين سنة فلم تجمعهما الدنيا وعبد الله أبو محمد بن خلف بن بقي صح أخذه عن ابن العرجاء وصح أخذ أبي بكر بن حسنون عنه ، مات أبو محمد عبد الله بن خلف بن بقي بعد موت شيخه عبد الله بن عمر ابن العرجاء بنيف على أربعين سنة.
وبيت آل بقي من بيوت العلم والنباهة والفضل والجلالة في الأندلس .

أبو محمد عبد الله بن عمر ابن العرجاء :

وأبو محمد عبد الله بن خلف بن بقي أخذ عن شيخه أبي محمد عبد الله بن عمر ابن العرجاء وهي أمه وكانت امرأة صالحة فقيهة كانت تصلي في صف نساء يتبركن بها خلف ابنها وهو إمام المقام المكي ، قال الذهبي [2]: قرأ بمكة على والده وعلى أبي معشر الطبري وقصده القراء لعلو سنده وأدرك ابن نفيس وقرأ عليه ، وقرأ عليه محمد بن أحمد بن معط [3] وأبو الحسن بن كوثر [4] وأبو القاسم محمد بن وضاح [5].
وقرأ عليه ابنه الحسن أبو علي [6] وعبد الله بن خلف بن بقي البياسي المتقدم الذكر قديما .
فائدة : يكتب الألف في ابن قبل العرجاء لأنها أنثى وهي أم عبد الله لا عمر فيما يظهر .
مات عبد الله بن عمر ابن العرجاء حدود سنة خمسمائة بعد شيخه عبد الكريم أبي معشر باثنتين وعشرين سنة .

أبو معشر الطبري:

وأبو محمد عبد الله بن عمر ابن العرجاء أخذ عن شيخه أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد القطان الطبري شيخ أهل مكة مؤلف كتاب التلخيص في القراءات الثماني ، وسوق العروس فيه ألف وخمسمائة وخمسون رواية و طريقا ، قال ابن السبكي [7]: ألف كتاب التلخيص وسوق العروس في القراءات المشهورة والعربية وكتاب الدرر في التفسير وعيون المسائل وطبقات القراء . روى تفسير الثعلبي عن مصنفه انتهى من طبقات الشافعية لابن السبكي .
وقال ابن الجزري : في النشر أنه وأبا القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي [8] لا نعلم أحدا بعدهما جمع أكثر منهما إلا أبا القاسم عيسى بن عبد العزيز الإسكندري فإنه ألف كتابا سماه "الجامع الأكبر والبحر الأزخر " يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق .

---

[1] هو أبو القاسم خلف بن عبد الملك الأنصاري القرطبي ، توفي ٥٧٣ هـ / وفيات الأعيان / الجزء ٢ / الصفحة ٢٤٠ .
[2] انظر الطبقات / الجزء ١/ الصفحة ٤٨٧ .
[3] هو أبو محمد المقرئ الصالح التجيبي الرحال ، أخذ عنه أبو عبد الله التجيبي سنة ٥٦٥ للهجرة ، / انظر غاية النهاية / الجزء ٢ / الصفحة ٨٩ .
[4] هو علي بن أحمد بن كوثر أبو الحسن المحاربي الغرناطي توفي ٥٨٩ هـ / انظر غاية النهاية / الجزء ١ / الصفحة ٥٢٤ .
[5] هو الإمام الحافظ المحدث الأندلسي ذكره الذهبي في أعلام النبلاء الجزء ١٣ / الصفحة ٤٤٥ – ٤٤٦ / الطبعة ٧ ، وقال : " له خطأ كثير/ توفي ٥٨٧ هـ / غاية النهاية / الجزء ٢ / الصفحة ٤٦ .
[6] ذكر الذهبي أنه قرأ على أبي معشر الطبري ، قال ابن الجزري : " وهو بعيد " / انظر غاية النهاية / الجزء ١ / الصفحة ٢١٧ .
[7] انظر طبقات الشافعية / الجزء ٥ / الصفحة ١٥٢ / الطبعة ١ / عيسى البابي الحلبي
[8] عالم بالقراءات المشهورة والشاذة ضرير / ٤٠٣ – ٤٦٥ / الأعلام للزركلي / الجزء ٨ / الصفحة ٢٤٢ / الطبعة ٤ / دار العلم للملايين .

قرأ على أبي القاسم علي بن محمد الزيدي وأبى عبد الله الكارزيني[1] وابن نفيس وإسماعيل بن راشد الحداد والحسن بن محمد الأصفهاني وأبى الفضل عبد الرحمن بن الحسن الرازي وعلي بن الحسين الطريثيثي . وروى القراءات بالإجازة عن أبي علي الأهوازي[2] ،
قرأ عليه الحسن بن بليمة [3] مؤلف تلخيص العبارات و ابراهيم بن عبد الملك القزويني[4] وعبد الله بن عمر ابن العرجاء وأئمة كثير.
توفي عبد الكريم سنة 478 هـ بمكة المكرمة بعد شيخه ابن نفيس بثلاث وثلاثين سنة وقيل بخمس وعشرين .

أبو العباس أحمد بن نفيس :

وأبو معشر الطبري أخذ عن شيخه أبي العباس أحمد بن سعيد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن سليمان بن نفيس وربما يقال ابن النفيسي المصري الطرابلسي الأصل إمام ثقة كبير .انتهى إليه علو الإسناد قرأ على أبي عدي عبد العزيز بن علي صاحب أبي بكر ابن سيف وعلى أحمد عبد الله السامري وعلى أبي طاهر الأنصاري [5] وعبد المنعم بن غلبون[6] قرأ عليه يوسف بن جبارة الهذلي وابن الفحام الصقلي وابن بليمة وعبد الله بن عمر ابن العرجاء وأبو الحسين الخشاب [7] وأبو معشر عبد الكريم ومحمد بن شريح [8] ومحمد بن صبح وعبد الوهاب بن محمد القرطبي وعتيق بن محمد و علي بن خلف العبسي ومحمد بن عتيق القيرواني [9] وموسى بن الحسين بن اسماعيل المعدل [10] ومحمد بن المفرج [11] وعبد القادر الصوفي ومحمد بن أبي داوود الفارسي ومحمد بن أبي بكر القيرواني[12] وقيل إن أبا عمرو الداني[13] أخذ عنه . انظر طبقات الجزري[14] .
جمع ابن نفيس روايتي ورش وقالون عن نافع من طرق مختلفة وكان ماهرا أيضا بقراءة حمزة أخذها عليه ابن شريح الهذلي من طريق الآدمي وله طريق في رواية السوسي عن أبي عمر وتمر بأبي الحسين أحمد بن عثمان بن بويان .

---

[1] هو محمد بن الحسين الفارسي المقرئ الجليل ، كان حيا سنة ٤٤٠ هـ / غاية النهاية / الجزء ٢ / الصفحة ١٣٢ .
[2] هو الحسن بن علي بن يزداد / ٣٦٢ – ٤٤٦ هـ / غاية النهاية / الجزء ١ / الصفحة ٢٢١ .
[3] يكنى أبو علي الأهوازي هو الآخر ، القيرواني نزيل الإسكندرية / ٤٢٧ – ٥١٤ هـ / غاية النهاية / الجزء ١ / الصفحة ٢١١ .
[4] مقرئ شيخ بلده ، توفي في حدود ٥٤٠ هـ / غاية النهاية / الجزء ١ / الصفحة ٢٦٦ .
[5] إسماعيل بن خلف الأنصاري المقرئ الأندلسي ، توفي ٤٥٥ هـ ، / وفيات الأعيان / الجزء ١ / الصفحة ٢٣٣.
[6] هو أبو الطيب المقرئ المصري / ٣٠٩ – ٤٠٩ هـ / وفيات الأعيان / الجزء ٥ / الصفحة ٢٧٧ / دار صادق ١٩٧٧م وفيه ٣٠٩ للميلاد و الوفاة معا ، ولكن لعله غلط وبالتالي أثبتت ٤٠٩ للوفاة .
[7] هو شيخ روى القراءة عن أبي أحمد السامري وعنه أبو القاسم الهذلي (لم يذكر اسمه) هكذا في غاية النهاية / الجزء ١ / الصفحة ٢٦٦ .
[8] هو الإشبيلي الأندلسي محمد بن شريح توفي ٤٧٦ / وفيات الأعيان / الجزء ٧ / الصفحة ٨٢ / تحت الترجمة ٨٤١ .
[9] هو أبو عبد الله المقرئ التميمي المتكلم توفي ٥١٢ / الطبقات / الجزء ١ / الصفحة ٤٦٧ .
[10] هو القارئ المصري الشريف المتوفى ٥٠٠ / الأعلام للزركلي /الجزء ٧ / الصفحة ٣٢٢ .
[11] هو أبو عبد الله المقرئ البطليوسي ، المتوفى ٤٩٤ هـ / الطبقات / الجزء ١ / الصفحة ٤٥٤ .
[12] لعله محمد بن عتيق السابق الذكر
[13] هو عثمان بن سعيد بن عمر الأموي ، مولاهم القرطبي / ٣٧١ – ٤٤٤ / غاية النهاية / الجزء ١ / الصفحة ٥٠٥ .
[14] انظر الجزء ١ / الصفحة ٥٦ – ٥٧ .

عمر ابن نفيس حتى قارب المائة وتوفي في رجب سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، وقال القاضي أسد بن حسين اليزدي [1] سنة خمس وأربعين .
قلت موته بعد موت شيخه أبي عدي بأكثر من ستين سنة وقيل ثلاث وسبعون .

أبو عدي عبد العزيز بن علي :

وابن نفيس أخذ عن شيخه أبي عدي عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرج المصري . يعرف بابن الإمام مقرئ متصدر محدث ضابط شيخ القراء ومستديم بمصر ، وكان ورعا صدوقا أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أحمد بن هلال [2] وأبي بكر بن سيف وروى الحروف عن ابراهيم بن حمدان [3] عن علي عن أبي عبيد بن سلام وعن النحاس [4] عن الأزرق .
روى عنه القراءة عرضا وسماعا إسماعيل بن عمر بن راشد وخلف بن ابراهيم وطاهر بن غلبون [5] .
وأخذ عنه الطلمنكي أحمد بن محمد بن عبد الله أول من أدخل القراءات السبع بلاد الأندلس المتوفى سنة 629 هـ . وأحمد بن سعيد بن نفيس ، وتاج الأئمة أبو العباس أحمد بن علي بن هاشم [6] وأبو محمد الحداد والحوفي ومكي كلهم أخذ عنه رواية ورش . انتهى من النشر والطبقات [7] . وآخر من قرأ عليه : ابن نفيس شيخ ابن الفحام فلذا كانت رواية ورش في التجويد أعلى ما يوجد .
مات عاشر رمضان سنة 381 هـ وقيل مات سنة 379 هـ عن تسعين سنة وقال أبو عمرو : مات سنة 380 هـ بعد وفاة شيخه أبي بكر بن سيف بثلاث وسبعين سنة أو أكثر .

أبو بكر بن سيف :

وأخذ أبو عدي عن شيخه أبي بكر بن سيف واسمه عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف المصري التجيبي المعروف بابن سيف ، اشتهر بالنسبة إلى سيف جد جده . وكان إماما في القراءة انتهت إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية بعد شيخه الأزرق وعمر طويلا وقد غلط فيه ابنا غلبون فسمياه محمدا وهو اسمه عبد الله .
قرأ على أبي يعقوب الأزرق قال ابن الجزري [8] : كان لا يحسن غير قراءة ورش وحدث عن محمد بن رمح صاحب الليث وغيره . وقال الذهبي [9] : قرأ عليه ابراهيم ابن محمد بن غزوان [10] ومحمد بن عبد الرحمن الظهراوي [11] و أبو بكر محمد بن عبد الله بن القاسم

---

[1] هكذا في غاية النهاية أسد بن الحسين ولعله أسعد بن الحسين الذي ذكر ابن الجزري بعضا من تآليفه ، انظر الجزء ١ / الصفحة ١٥٩ – ١٦٠ من غاية النهاية .
[2] هو جمال الدين أبو محمد الشافعي المقدسي / ٧١٤ – ٧٦٥ هـ / الأعلام للزركلي / الجزء ١ / الصفحة ٢٢٤ .
[3] هو أبو إسحاق الأندلسي ، سكن مصر وقرأ على إسماعيل بن عبد الله النحاس ، وهو من كبار أصحابه ، أخذ عنه محمد بن عبد العزيز بن محمد بن إسحاق / غاية النهاية / الجزء ١ / الصفحة ١٣ .
[4] إسماعيل بن عبد الله بن عمرو أبو الحسن المقرئ المصري توفي بضعا وثمانين ومائتين / الطبقات الجزء ١ / الصفحة ٢٣١ .
[5] هو أبو الحسن بن عبد المنعم الحلبي المقرئ توفي ٣٩٩ هـ / الطبقات / الجزء ١ / الصفحة ٣٧٩ .
[6] هو أبو العباس الأستاذ المصري ، توفي ٤٤٥ هـ / غاية النهاية / الجزء ١ / الصفحة ٨١ .
[7] انظر الطبقات / الجزء ١ / الصفحة ٣٤٧ .
[8] انظر غاية النهاية / الجزء ١ / الصفحة ٤٤٥ .
[9] انظر الطبقات / الجزء ١ / الصفحة ٢٣٢ .
[10] وإبراهيم بن محمد بن غزوان هكذا ورد في النص ، ولكنه ابن مروان أبو إسحاق الشامي الأصل المصري الدار ، قرأ عليه ابن نفيس سنة ٢٩٨ هـ / غاية النهاية / الجزء ١ / الصفحة ٢٦ .
[11] ذكره في غاية النهاية / الجزء ١ / الصفحة ٤٢٨ / ولم يذكر تاريخ وفاته.

الحربي[1]، شيخ أبي علي الأهوازي[2]، وأبو عدي عبد العزيز بن علي بن محمد . قال في النشر[3] وقرأ عليه الأمناسي وابن مروان .
توفي يوم الجمعة سلخ جمادي الآخرة سنة سبع وثلاثمائة بعد شيخه الأزرق بنحو ثلاث وستين سنة[4] .

أبو يعقوب الأزرق :

وأبو بكر بن سيف قرأ على شيخه أبي يعقوب الأزرق يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري الخزرجي صاحب التحقيق والضبط والإتقان ، خلف ورشا مدة طويلة ، وقال : كنت نازلا في الدار التي يسكنها فقرأت عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق ، أما التحقيق ففي الدار وأما الحدر ففي رباطي معه بالإسكندرية . قال أبو الفضل الخزاعي : أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب لا يعرفون غيرها. انتهى من النشر[5]، قلت طريق أبي يعقوب الأزرق أجل طريق في رواية ورش .
قال الذهبي[6]: انفرد الأزرق عن ورش بتغليظ اللامات وترقيق الراءات وقال الجزري[7]: بل رواه عن ورش أيضا يونس بن عبد الأعلى[8].
قرأ عليه عبد الله بن سيف وأبو الحسن عبد الله النحاس وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي وأبو بكر بن عبد الرحيم الأصبهاني وخلق كثير .
توفي أبو يعقوب الأزرق في حدود سنة أربعين ومائتين بعد شيخه ورش بنحو ثلاث وثلاثين سنة.

عثمان ورش :

وقرأ أبو يعقوب الأزرق على أبي سعيد عثمان الملقب بورش بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داوود بن سابق المصري القبطي مولى الزبير بن العوام[9] ، لقب بورش لشدة بياضه ، وقيل لحسن صوته تشبيها بالورشان لطائر حسن الصوت .
رحل إلى المدينة ليقرأ على نافع فوجد طلبة القراء مزدحمين على بابه قد ملؤوا المكان واستفرغوا الزمان ونافع قد قسم عليهم الأوقات كل قارئ وحصته فقسم له مثلهم فلما قرأ أعطاه كل طالب بعضا من حصته الزمنية لحسن صوته وأدائه فتوفرت حصته الزمنية من نافع فقرأ عليه أربع ختمات سنة 155 هـ ورجع إلى مصر فانتهت إليه رئاسة الإقراء بها فلم ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية ومهارته في التجويد وكان حسن القراءة معروفا بحسن الصوت وكان إذا قرأ على نافع غشي على كثير من الحاضرين .

---

[1] هو أبو بكر بن القاسم الخرقي قال الذهبي مريدا ترجمته " شيخ لا يعرف كالثلاثة قبله وذكر الأهوازي أنه قرأ عليه بورش عن قراءته على عبد الله بن سيف " ولم يذكر تاريخ وفاته / الطبقات الجزء ١ / الصفحة ٣٣٨ .
[2] هو الحسن بن علي بن يزداد المقرئ المحدث / ٣٦٢ – ٤٤٦ هـ / الطبقات / الجزء ١ / الصفحة ٤٠٣ .
[3] انظر النشر / الجزء ١ / الصفحة ١٨٠
[4] إلى سبع وستين ، انظر وفاتهما .
[5] انظر النشر / الجزء ١ / الصفحة ١٨٥ .
[6] انظر الطبقات / الجزء ١ / الصفحة ١٨١ / الطبعة ١ / مؤسسة الرسالة .
[7] انظر غاية النهاية / الجزء ٢ / الصفحة ٤٠٢ / الطبعة ٢ .
[8] هو أبو موسى بن ميسرة المصري ، أحد أصحاب الشافعي / ١٧٠ – ٢٦٤ هـ / وفيات الأعيان / الجزء ٧ / الصفحة ٢٤٩
[9] هو أبو عبد الله الصحابي القرشي ، توفي ٣٦ هـ / الأعلام للزركلي / الجزء ٣ / الصفحة ٤٣ .

أخذ عنه يعقوب الأزرق وسليمان الرشديني[1] ومحمد بن عبد الله المكي وعامر الحرسي ويونس بن عبد الأعلى وداوود بن أبي طيبة[2] وعبد الصمد العتقي وأبو يحيى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد المالكي وأبو مسعود الأسود اللون المدني[3].

ولد ورش سنة 110 هـ وتوفي بمصر سنة ١٩٧هـ أيام المأمون ودفن بالقرافة بعد وفاة شيخه نافع بثمان وعشرين سنة .

نافع :

وقرأ أبو سعيد عثمان ورش على شيخه أبي رؤيم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم مولى جعونة بفتح الجيم حليف بني هاشم وربما كني بأبي الحسن انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة وأجمع الناس عليه بعد التابعين ، أقرأ بها سبعين عاما .

قرأ على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر القارئ[4] وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري[5] وصالح بن خوات[6] وشيبة بن نصاح[7] ويزيد بن رومان[8] ومسلم بن جندب[9].

قال فيه الإمام مالك بن أنس[10]: قراءة أهل المدينة سنة متبعة ، قيل له : قراءة نافع ، قال : نعم . وقال عبد الله[11] بن أحمد بن حنبل : سألت أبي أي القراءة أحب إليك قال قراءة أهل المدينة .

وكانت تعبق من فيه رائحة المسك. وقيل إنه رأى رسول الله ﷺ يقرأ في فيه ، وصلى بالناس بمسجد المدينة ستين سنة وكان مجاب الدعوة إماما في القرآن واللغة العربية .

تصدر عنه الجم الغفير من الأجلاء يعرف منهم سبعون جليلا منهم عثمان ورش وعيسى قالون ومالك ابن أنس وإسحاق المسيبي[12] وخارجة وأبو خليد وكردم الأصمعي[13] والغازي بن قيس الأموي[14] أول من أدخل قراءة نافع بلاد الأندلس وخلق كثير . ولد حدود سبعين وتوفي سنة 169هـ على الصحيح وأوصى بنيه بالتقوى وإصلاح ذات البين وكانت وفاته بعد وفاة شيخه الأعرج بثنتين وخمسين سنة .

---

[1] هو أبو الربيع المصري القارئ / ١٧٨ – ٢٥٣ هـ / الطبقات / الجزء ١ / الصفحة ١٨٣.

[2] هو أبو سليمان بن هارون ، مولى آل عمر بن الخطاب ، توفي ٢٢٣ / غاية النهاية / الجزء ١ / الصفحة ١٨٢ .

[3] ذكره ابن الجزري في غاية النهاية / الجزء ٢ / الصفحة ٣٢٦ ، وقال : نزل مصر وأخذ عن ورش ، له سكتات مثل : أولا .... إك ، في أولئك .

[4] هو يزيد بن القعقاع المدني أحد القراء العشر ، توفي ١٢٧ / أعلام النبلاء / الجزء ٥ / الصفحة ٢٨٧.

[5] هو أبو بكر أحد فقهاء المدينة ، توفي ١٢٤ / وفيات الأعيان / الجزء ٤ / الصفحة ١٧٧ .

[6] تابعي جليل ، مقرئ ذكره في غاية النهاية / الجزء ١ / الصفحة ٣٣٢ .

[7] الإمام المقرئ المدني ، مولى أم سلمة رضي الله عنها . توفي ١٩٠ ، / الطبقات / الجزء ١ / الصفحة ٧٩ .

[8] هو القارئ المدني مولى آل الزبير بن العوام ، توفي ١٣٠ هـ / وفيات الأعيان / الجزء ٤ / الصفحة ٢٧٧ .

[9] هو أبو عبد الله المدني المقرئ مولى هذيل ، توفي بعد ١١٠ هـ / الطبقات / الجزء ١ / الصفحة ٨٠ .

[10] هو إمام دار الهجرة ، صاحب المذهب المضاف إليه ، / ٩٥ – ١٧٩ هـ / وفيات الأعيان / ج ٤ / ص ١٣٥، وكلامه في غاية النهاية / ج ٢ / ص ٣٣١ .

[11] عالم جليل يكنى به أبوه / توفي ٢٩٠ هـ / الوفيات / ج ١ / ص ٦٥ وكلامه في غاية النهاية / ج ٢ / ص ٣٣٢.

[12] أبو محمد المخزومي المدني ، المقرئ توفي ٢٠٦ ، / الطبقات / ج ١ / ص ١٤٧ .

[13] هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب ، توفي ٢١٣ هـ على أحد الأقوال / الوفيات / ج ٣ / ص ١٧٠ – ١٧٥ .

[14] هو أبو محمد المقرئ الأندلسي ، توفي ١٩٩ هـ / أعلام النبلاء / ج ٩ / ص ٣٢٢ – ٣٢٣ / ط ٧ .

عبد الرحمن بن هرمز الأعرج :

وقرأ الإمام نافع على أبي داوود المزني عبد الرحمن بن هرمز الأعرج صاحب أبي هريرة أحد الحفاظ والقراء .

أخذ القراءة عن أبي هريرة وابن عباس وأكثر من السنن عن أبي هريرة ، قال الذهبي في طبقات القراء[1] كان الأعرج أول من برز في القرآن والسنن ، وقالوا هو أول من وضع العربية.أخذ عن أبي الأسود[2] ، خبير بأنساب قريش وافر العلم مع الثقة والأمانة وقال البخاري[3] : أصح أسانيد أبي هريرة أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة .

أخذ عنه القراءة نافع ابن أبي نعيم .

خرج إلى الإسكندرية فأدركه أجله بها سنة 117 هـ بعد شيخه ابن العباس بتسع وأربعين سنة ، وبعد شيخه أبي هريرة بنحو ستين سنة .

كتب في كتاب جلال الدين السيوطي[4]حسن المحاضرة أن اسمه عبد الله والمتعارف له عبد الرحمن ويصح أن يكونا اسمين له أو ما في كتاب السيوطي سبق قلم .

ابن عباس :

وقرأ الأعرج على شيخيه الصحابيين المكثرين من الأحاديث وهما عبد الله بن عباس وأبو هريرة ، فأما ابن عباس فهو عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب أمه أم الفضل لبابه بنت الحارث الهلالية ، ولد وبنو هاشم بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين وفي الصحيح أن النبي ﷺ ضمه إليه وقال : " اللهم علمه الحكمة "[5] وفي الترمذي أنه رأى جبريل مرتين . ويقال له حبر العرب لقبه بذلك جرجير ملك إفريقية ، وكان قد غزا مع عبد الله بن أبي سرح إفريقية فتكلم مع جرجير فقال له ما ينبغي إلا أن تكون حبر العرب . ذكره ابن دريد[6] .

وعن أبي بكر قال قدم علينا ابن عباس البصرة وما في العرب مثله حلما وعلم وثيابا وجمالا وكمالا ، وأخرج الطبراني[7] بالسند إلى حسان ابن ثابت[8] قال : كانت حاجة عند عثمان[9] فطلبناها إليه جماعة من الصحابة منهم ابن عباس ، وكانت صعبة فاعتل علينا فراجعوه إلى أن عذروه إلا ابن عباس فلم يزل يراجعه بكلام جامع حتى سد عليه كل حاجة فلم ير بدا من أن يقضي حوائجنا فخرجنا وأنا آخذ بيد ابن عباس فمررنا على أولئك الذين عجزوا وعذروا فقلت: كان عبد الله أولاكم بهم قال : أجل ، فمدحته :

شفى وكفى ما في الصدور ولم يدع ... لذي إربة في القول جدا ولا هزلا
سموت إلى العليا بغير شبيهـــــة ... فنلت ذراهـــا لا دنيا ولا وغـــلا

---

[1] انظر الطبقات / ج ١ / ص ٧٨ .
[2] هو ظالم بن عمر / ت ٦٩ هـ / الطبقات / ج ١ / ص ٥٩ ـ ٦٠ .
[3] هو محمد بن إسماعيل / ١٩٤ ـ ٢٥٦ هـ / الوفيات / ج ٤ / ص ١٨٨ ـ ١٩١.
[4] هو عبد الرحمن بن أبي بكر المصري / ت ٩١١ هـ .
[5] رواه البخاري في مناقب الصحابة / ٦٥ .
[6] هو أبو بكر بن محمد بن دريد / ت ٣٢١ هـ / الوفيات / ج ٦ / ص ٣٦٣ ـ ٣٦٦ .
[7] أبو القاسم سليمان بن أحمد / ت ٣٦٠ هـ / الطبقات / ج ١ / ص ٤٠٧ .
[8] سيد الشعراء المؤمنين الأنصاري / ت ٤٠ هـ / أعلام النبلاء / ج ٢٣ / ص ٢٧٥ / ط ٧ .
[9] عثمان بن عفان ، ثالث الخلفاء الراشدين / ت ٣٥ هـ .

غزا إفريقية مع عبد الله بن سعد عام 27 هـ كان أبيض مشربا صفرة جسيما وسيما صبيح الوجه له وفرة يخضب بالحناء ، وعن أبي حمزة [1] بكان إذا قعد أخذ مقعد رجلين ، وكان عمر [2] يقربه ويجلسه مع كبار الصحابة لتبريزه في العلم لأن الرسول ﷺ دعا له وتفل في فيه ولفظ دعاء الرسول ﷺ له : " اللهم فقهه في الدين ، وعلمه التأويل "[3] وله روايات وعن ابن عمر [4] :"دعا النبي ﷺ لابن عباس فقال :' اللهم بارك فيه وانشر منه ' وروي عن أبي ابن كعب أنه قال أنه سمعه يقول وكان عنده ابن عباس فقام فقال : " هذا يكون حبر هذه الأمة " ودعا له أن يفقهه في الدين . وفي مسند الدارمي [5] أنه لما قبض رسول الله ﷺ قال : قلت لرجل من الأنصار هلم فلنسأل أصحاب رسول الله ﷺ فإنهم اليوم كثير قال : وأعجبا لك أترى الناس يفتقرون إليك ، قال : فتركت ذلك وأقبلت أسأل فإن كان ليبلغني الحديث عن رجل فآتي بابه وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه تسفي الريح علي التراب فيخرج فيراني فيقول : يا ابن عم رسول الله هلا بعثت إلي فآتيك ، فأقول : لا أنا أحق أن آتيك ، فأسأله عن الحديث ، فعاش الرجل الأنصاري حتى رآني وقد اجتمع الناس حولي يسألونني ، فقال : هذا الفتى كان أعقل مني ، وأخرج ابن هارون [6] في مسنده ،قال : كان ابن عباس يأتي أبا رافع [7] فيقول : ما صنع النبي ﷺ يوم كذا وكذا ومع ابن عباس من يكتب ما يقول . وقال عبد الرازق [8] أنبأنا معمر عن الزهري قال: قال المهاجرون لعمر ألا تدعونا كما تدعو ابن عباس فقال : ذاكم فتى الكهول له لسان سؤول وقلب عقول وركب زيد بن ثابت [9] فأخذ ابن عباس بركابه فقال : هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا فقبل زيد يده وقال : هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا ، وقال الأعمش [10] نعم ترجمان القرآن ابن عباس وقال فيه ابن عمر : سل ابن عباس فإنه أعلم من بقي بما أنزل على محمد ﷺ وسأل رجل ابن عمر عن قوله تعالى : " كانتا رتقا ففتقنهما "[11] فقال اذهب إلى ابن عباس ، فسله فقال : كانت السماوات رتقاء لا تمطر والأرض رتقاء لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات . فرجع الرجل فأخبر ابن عمر فقال : لقد أوتي ابن عباس صدقا ، هكذا كنت أقول ما يعجبني جرأة ابن عباس على تفسير القرآن فالآن علمت أنه أوتي علما وأخرج ابن سعد بسنن صحيح عن يحيى ابن سعيد الأنصاري لما مات زيد بن ثابت قال أبو هريرة : مات حبر هذه الأمة ، ولعل الله أن يجعل في ابن عباس خلفا .

---

[1] عمر بن أبي عطاء الواسطي المقرئ ، مولى لبني أسد .
[2] ثاني الخلفاء الراشدين / ت ٢٣ هـ .
[3] أخرجه البخاري في مناقب الصحابة / ١٣٨ ، وأحمد في المسند ١ / ٢٦٦ .
[4] عبد الله بن عمر بن الخطاب / ت ٧٣ / الوفيات / ج ٣ / ص ٣٨ .
[5] هو أبو بكر عبد الله بن عبد الرحمن / ت ٢٥٥ هـ / الأعلام للزركلي / ج ٢ / ص ٢٢٩ .
[6] أبو نصر محمد ابن أحمد القاضي الدمشقي / ٣٣٨ ـ ٤١٧ هـ / أعلام النبلاء / ج ١٧ / ص ٤٠٠ ،
[7] هو مولى رسول الله ﷺ ت ٤٠ هـ أو قبل ذلك / أعلام النبلاء / ج ٢ / ص ١٦ .
[8] هو أبو بكر بن همام بن نافع الصنعاني / ت ٢١١ هـ / وفيات الأعيان / ج ٣ / ص ٢١٦ .
[9] هو الصحابي الخزرجي النجاري أحد كتبة الوحي / ت ٤٥ هـ / الطبقات / ج ١ / ص ٣٦ .
[10] هو أبو محمد الإمام الكوفي سليمان بن مهران مولى بني كاهل / ت ١٤٨ هـ / وفيات الأعيان / ج ٢ / ص ٤٠٠ .
[11] سورة الأنبياء / الآية ٣ .

وقالت عائشة [1] هو أعلم الناس بالحج وفي فوائده ابن المقرئ أن عمر كان يأخذ بقوله . وقال : عطاء ما رأيت مثل مجلس ابن عباس أكثر فقهاً وأعظم خشية إن أصحاب الفقه عنده وأصحاب القرآن عنده وأصحاب الشعر عنده يصدرهم كلهم من واد واسع وعند ابن سعد بالسند إلى طاووس [2] قال رأيت سبعين من أصحاب رسول الله ﷺ إذا تداروُوا في أمر صاروا إلى قول ابن عباس وعن سعيد ابن جبير [3] قال : كنت أسمع من ابن عباس ولو يأذن لي لقبلت وجهه وعند ابن سعد بسند صحيح إلى عبد الله بن أبي يزيد [4] قال كان ابن عباس يسأل فإن كان في القرآن أخبر به فإن لم يكن ،وكان عن رسول الله ﷺ أخبر به فإن لم يكن وكان عن أبي بكر [5] وعمر أخبر به فإن لم يكن قال برأيه وفي البيهقي [6] أنه شتمه إنسان فقال : شتمتني وفي ثلاث خصال، أني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل فأحبه ولعلي لا أقاضي عليه أبدا ، وإني لأسمع بالغيث يصيب من بلدان المسلمين فأفرح به وما لي بها سائمة ولا راعية ، وإني لآتي على آية من كتاب الله تعالى فوددت أن المسلمين كلهم علموا منها ما أعلم .

ولاه علي [7] على البصرة فلما قتل علي استخلف عليها وذهب إلى مكة وكان يفسر القرآن للناس في رمضان فما ينقضي الشهر حتى يفهمهم وكان شديد الحفظ سأله نافع ابن الأزرق [8] رئيس الخوارج عن كثير من غريب القرآن فأجابه عنها ببديهة بأشعار العرب ، وحفظ رائية عمر ابن أبي ربيعة [9] بحكاية واحدة وحكاها على نافع ابن الأزرق معكوسة ورشح للحكم مع عمرو بن العاصي [10] فأبى عنه أهل الشام لما يعلمون من دهائه وذكائه ، وأشار إلى علي بتثبيت معاوية حتى تستقيم الأمور فأبى ولو أطاعه لاستقام الأمر لعلي .

سكن الطائف زمن الفتنة بين ابن الزبير [11] وعبد الملك بن مروان [12] فلم يزل بها حتى مات وصلى عليه ابن الحنفية [13] وقال مات اليوم حبر هذه الأمة ، وجاء طائر عظيم فخالط أكفانه فلم يدر أين يذهب، وكانوا يرون أنه علمه . فلما دفن سمع قائل يتلو "يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية ....." [14] إلى آخر السورة انظر الإصابة [15] .

وقال في النشر أنه قرأ على أبي بن كعب وزيد بن ثابت . أخذ عنه مجاهد [16] وسعيد بن المسيب [17] والأعرج وسعيد بن جبير وعكرمة [18] وكثير سواهم ، والأقوى أن موته عام ثمان وستين وعمره إحدى وسبعون سنة ، بعد وفاة شيخه أبي بتسع وأربعين سنة .

---

[1] أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق / ت ٥٨ هـ .
[2] أبو عبد الرحمن كيسان الخولاني / توفي حوالي ١٠٥ هـ / الوفيات / ج ٢ / ص ٥٠٩ .
[3] هو أبو عبد الله بن هشام ، الأسدي مولاهم / ت ٩٥ هـ / الوفيات / ج ٢ / ص ٣٧١ .
[4] لعله ابن يزيد اليحصبي المتوفى ١١٨ هـ / الطبقات / ج ١ / ص ٨٠ .
[5] هو الصديق أول الخلفاء الراشدين .
[6] هو أبو بكر أحمد بن الحسين الشافعي / ت ٤٥٨ هـ / الوفيات / ج ١ / ص ٧٥ .
[7] هو علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين .
[8] هو أبو راشد / ت ٦٥ هـ / الأعلام للزركلي / ج ٧ / ص ٣٥١ .
[9] الشاعر المجان / ٢٣ – ٩٣ هـ / الوفيات / ج ٣ / ص ٤٣٦ .
[10] هو الصحابي الجليل / ت ٤٣ هـ / الوفيات / ج ٧ / ص ٢١٢ .
[11] هو عبد الله بن الزبير بن العوام / ت ٧٣ هـ / الوفيات / ج ٣ / ص ٧١ .
[12] هو أبو الوليد أعظم الخلفاء الأمويين / ٢٦ – ٨٦ هـ / الأعلام للزركلي / ج ٤ / ص ١٦٥ .
[13] هو محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب أبو القاسم / ٢١ – ٨١ هـ / الوفيات / ج ٤ / ص ١٦٩ .
[14] سورة الفجر / الآيات (٢٨-٢٩-٣٠) .
[15] انظر الجزء ٢ / ص ٣٣٠- ٣٣٤ / ط ١ .
[16] الإمام المفسر المخزومي أبو الحجاج / ت ١٠٣ / الطبقات / ج ١ / ص ٦٦ .
[17] هو أبو محمد القرشي المدني أحد الفقهاء السبعة / ت ٩١ هـ / الوفيات / ج ٢ / ص ٣٧٥ ،.
[18] هو أبو عبد الله بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس / ت ١٠٧ هـ / الوفيات / ج ٣ / ص ٦٥ .

أبو هريرة :

وأما أبو هريرة ففي اسمه واسم أبيه عدة أقوال نحو ثلاثين أو نيف علي أربعين أصحها عبد الرحمن بن صخر الصحابي المكثر الدوسي ، كان اسمه عبد شمس وسماه النبي ﷺ عبد الرحمن ، أسلم سنة سبع هو وأمه ، وقدم مهاجرا وسكن الصفة ولزم رسول الله ﷺ في كل أوقاته يأخذ الأحاديث غضة ، وشكا إلى رسول الله ﷺ نسيان الحديث فقال : " أبسط رداءك قال فبسطته فقال : ضمه إلى صدرك فضممته فما نسيت شيئا بعد" [1]،اجمع أهل الحديث أنه أكثر الصحابة حديثا ، قال الأعمش عن أبي صالح : أبو هريرة احفظ أصحاب رسول الله ﷺ وقال الشافعي [2]:أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره وقد ذكر أبو محمد بن حزم [3] أن مسند بقي بن مخلد [4] احتوى من حديث أبي هريرة على خمسة آلاف وثلاث مائة حديث وكسر .

وقد امتحن مروان بن الحكم [5] حفظه فأخذ كاتبه وأجلسه خلف السرير وأرسل إليه فجعل يحدث والكاتب يكتب حتى إذا كان الحول أرسل إليه وأمر الكاتب أن ينظر فما غير حرفا عن حرف وكان أجرأ الصحابة على سؤال رسول الله ﷺ وفي البخاري عن أبي هريرة قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك ؟ قال : لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أولى منك لما رأيت من حرصك على الحديث ![6]، وقال أبو نعيم كان أحفظ الصحابة لأخبار رسول الله ﷺ ودعا له أن يحببه إلى المؤمنين وكان يقول لا تكنوني بأبي هريرة فإن النبي ﷺ كناني أبا هر والذكر خير من الأنثى وقال إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ والله الموعد إني كنت امرؤا مسكينا أصحب رسول الله ﷺ على ملء بطني والمهاجرون شغلهم الصفق بالأسواق ، وشغل الأنصار القيام على أموالهم ، وقالت عائشة : إنك لتحدث بشيء ما سمعته من رسول الله ﷺ . فقال : يا أمه شغلك عنها المكحلة والمرآة ، وما كان يشغله عنها شيء ، أخرج الدارقطني عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه : إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع على يمينه ، فقال له مروان : أما يكفي أحدنا ممشاه إلى المسجد حتى يضطجع ، قال فبلغ ذلك ابن عمر فقال: أكثر أبو هريرة فقيل : هل تنكر شيئا مما ما يقول ؟ قال : لا ولكنه اجترأ وجبننا ، فبلغ ذلك أبا هريرة ، فقال ما ذنبي إن كنت حفظت ونسوا ، وفي الحقيقة مآثره لا تجيء بها الأقلام ولنقتصر عن بعضها الكلام .

قرأ على أبي ابن كعب وحدث كثيرا عن رسول الله ﷺ وحدث عن أبي بكر وعمر والفضل بن عباس [7] وأبي وأسامة وعائشة وكعب الأحبار [8] ، وقرأ عليه غير واحد منهم الأعرج وصالح بن خوات وسعيد بن المسيب ، وروى عنه نحو ثمانمائة منهم ولده المحرر ، ومن

---

[1] أخرجه البخاري من مناقب الصحابة / ٢٨ .
[2] هو أبو عبد الله محمد بن إدريس / ت ٢٠٤ هـ / الوفيات / ج ٤ / ص ١٦٣ .
[3] هو علي بن أحمد المحدث الأندلسي / ت ٤٥٦ هـ / المحلى .
[4] أبو عبد الرحمن القرطبي / ٢٠١ – ٢٧٦ هـ / الأعلام للزركلي / ج ٢ / ص ٦٠ .
[5] هو مروان بن الحكم / ت ٦٥ هـ / الأعلام للنبلاء / ج ٣ / ص ٤٧٦ .
[6] خرجه أيضا أحمد بن حمبل في المسند ٢ – ٢٧٢ .
[7] هو أبو محمد بن العباس بن عبد المطلب / ت ١٨ هـ / أعلام النبلاء /ج ٣ / ص ٤٤٤ .
[8] هو كعب بن ماتع الحمري أبو إسحاق التابعي / ت ٣٢ هـ / الأعلام للزركلي / ج ٥ / ص ٢٢٨ .

الصحابة ابن عمر وابن عباس وجابر وأنس و واثلة بن الأسقع[1] ، ومن كبار التابعين مروان بن الحكم وقبيصة بن ذؤيب[2] وعبد الله بن ثعلبة[3] وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير[4] وسالم بن عبد الله[5] وأبو سعيد المقبري وحفص بن عاصم بن عمر[6] وأبو سلمة وشريح بن هانئ[7] والأعرج عبد الرحمن بن سعد – وهو غير الأعرج بن هرمز – وعبيد الله بن عبد الله[8] وأبو صالح السمان وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث[9] وعطاء بن ميناء وعطاء بن أبي رباح[10] وعطاء بن يزيد الليثي وعطاء بن يسار[11] وآخرون كثيرون . انظر الإصابة[12] . وكان أدم بعيد بين المنكبين ذا ظفيرتين أفرق الثنيتين، استعمله عمر على البحرين فجاء بعشرة آلاف فقال له من أين لك هذه الأموال ؟ فقال : خيل نتجت وأعطية تتابعت وخراج رقيق لي فنظر عمر فوجدها كما قال ، ثم دعاه للعمل فأبى.

وكان يسأل الله أن لا تدركه سنة الستين وإمارة الصبيان، قال هشام بن عروة : توفي سنة 57 هـ ويعكر عليه أنه صلى على أم سلمة وقد ماتت عام ستين أو تسعة وخمسين ، وقد ثبت في الصحيح أنها عاشت إلى خلافة يزيد بن معاوية وقال في موتها عبد العزيز اللمطي :

وهند هي كم لـــها من فضلي تزوجـت من بعد موت البعل
خير الورى وفي الخلافة يزيد في عام ستين قضت بلا مزيد

كانت وفاة أبي هريرة بعد وفاة شيخه أبي بنيف على أربعين سنة .

وقد ترجمت لأبي هريرة وإن كان شيخي محمد بن الرباني أهمله من السند إهمالا لا يضر لذكره ابن عباس ودرجتهما واحدة كلهما قرأ على أبي بن كعب ، لكنه لما تضافرت على ذكره مع ابن عباس أوراق هذه السلسلة كلها ترجمت له ، والله الموفق للصواب .

أبي ابن كعب :

وابن عباس وأبو هريرة قرءا على أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري النجاري رضي الله عنه ، من سباق الأنصار إلى الإسلام ،كان من أصحاب العقبة الثانية وشهد بدرا والمشاهد روى مسلم[13] وأحمد أن النبي ﷺ سأله أي آية أعظم ؟ فقال أبي : آية الكرسي قال له رسول الله ﷺ إن الله أمرني أن أقرأ عليك " لم يكن الذين كفروا " قال : وسماني ؟ قال : نعم . فبكى . رواه الشيخان ، وقال ﷺ " إن الله أمرني أن أعرض عليك القرآن فقال : بالله آمنت وعلى يديك أسلمت ومنك تعلمت ، فرد عليه رسول الله ﷺ القول فقال : يا رسول الله ذكرت هناك ؟ قال : نعم ، باسمك ونسبك

---

[1] هو الصحابي الجليل /ت ٨٥ هـ / غاية النهاية / ج ٢ /ص ١٩٥ .
[2] هو أبو سعيد الإمام الدمشقي الوزير /ت حوالي ٨٧ هـ / أعلام النبلاء / ج ٤ /ص ٢٨٢ .
[3] هو أبو محمد العذري المدني /ت ٨٩ هـ / أعلام النبلاء / ج ٣ /ص ٥٠٣ .
[4] هو أبو عبد الله أحد الفقهاء السبعة بالمدينة /ت ٩٣ هـ / الوفيات / ج ٣ /ص ٢٥٥ .
[5] هو أبو عمر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب /ت ١٠٦ هـ / الوفيات /ص ١٦٣ .
[6] هو ابن عمر بن الخطاب /ت حدود ٩٠ هـ / أعلام النبلاء / ج ٤ /ص ١٩٦ .
[7] هو الراجز الشجاع الحارثي /ت٨٧ هـ / الأعلام للزركلي / ج ٣ /ص ١٦٢.
[8] هو أبو عبد الله بن مسعود الليثي /ت ٧٣ هـ / الوفيات /ج ٣ /ص ٢٨ .
[9] أحد الفقهاء السبعة /ت ٩٤ هـ / الوفيات /ص ٢٨٢ .
[10] من أجلاء الفقهاء /ت ١١٥ هـ / الوفيات / ج ٣ /ص ٢٦١ .
[11] ت ١٠٣ هـ / أعلام النبلاء / ج ٤ /ص ٤٤٨ .
[12] انظر الجزء ٤ /ص ٢٠٤ – ٢٠٩ /ط ١ .
[13] هو مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح /ت ٢٦١ هـ / الوفيات / ج ٥ /ص ١٩٤-١٩٥ .

في الملإ الأعلى ، قال : فاقرأ إذا يا رسول الله " رواه الطبراني برجال ثقات[1] . وكان من كتبة الوحي لرسول الله ﷺ ، وهو أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن في عهده ﷺ وهم : أبي هذا ، ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد بن ثابت وللحديث في شأن جمع الأربعة تأويلات قال ابن حجر : والذي يظهر أن أبا بكر كان يحفظ القرآن في حياته ﷺ ففي الصحيح أنه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرأ فيه القرآن ، وقد صح حديث " يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله " وقد قدمه رسول الله ﷺ إماما للمهاجرين والأنصار ، فدل على أنه كان أقرأهم .وكان أبي من الفقهاء الذين يفتون زمن رسول الله ﷺ وهم : أبو بكر وعمر وعلي وأبي ومعاذ وزيد ين ثابت .

قرأ أبي على رسول الله ﷺ وقرأ عليه النبي ﷺ للإرشاد والتعليم ، وفي الحديث " أقرأكم أبي بن كعب " مرسل لكنه صحيح الإسناد . انتهى من غاية النهاية[2] .

توفي أبي بالمدينة سنة 19 أو 20 في خلافة عمر بعد وفاة رسول الله ﷺ بعشر سنوات أو إحدى عشرة ، فقال عمر : مات سيد هذه الأمة

رسول الله ﷺ :

وأبي بن كعب قرأ على رسول الله ﷺ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب سيد الوجود أفضل المخلوقين بالإجماع أرسل إلى جميع الثقلين وقيل إلى الملائكة ، خلق الخلق من نوره ولولا هو ما خلقت الدنيا ولا الآخرة ولا الشمس ولا القمر ولا ، ولا ... قال الشاعر :

لولاه ما خلقت شمس ولا قمر ولا نجوم ولا لـــوح ولا قلم

أرسله الله على رأس أربعين سنة من مولده ﷺ عام الفيل ، عام 571 للميلاد أجمعت قريش على أمانته وصدقه وطيب خلقه وكرمه ،هذا قبل نبوءته فما ظنك به بعدها ؟ ، أخذ الله ميثاق النبيئين من أدركه منهم ليؤمن به ولينصره ، وأكد عليهم ذلك وقرره معهم ، نسخت شريعته جميع الشرائع قال تعالى ﴿ وإذ أخذ الله ميثق النبيئين لما آتينكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه[3] ﴾ وفي المواهب اللدنية وشرحه الزرقاني : روى عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم الحافظ أبو بكر الصنعاني أحد الأعلام روى عن معمر وابن جريج ومالك والسفيانين[4] والأوزاعي ، وعنه : أحمد وإسحاق وغيرهما مات سنة 211 هـ ببغداد عن خمس وثمانين سنة – بسنده عن جابر بن عبد الله قال :قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي أخبرني عن أول شيء خلقه الله تعالى قبل الأشياء ، قال : يا جابر إن الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك وسماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا إنسي ولا جني ، فلما أراد الله أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء ، فخلق من الجزء الأول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن

---

[1] ورواه البخاري في مناقب الأنصار ١٦ ، وأحمد في فضائل الصحابة ١٢١ .

[2] انظر الجزء ١/ص ٣١ .

[3] سورة آل عمران / الآية ٨٠ .

[4] هما : سفيان بن عيينة ، وسفيان الثوري ، / توفي الثوري ١٦١ هـ / الوفيات / ج ٢ / ص ٣٦٨ .

الثالث باقي الملائكة ، ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول السماوات ومن الثاني الأرضين ومن الثالث الجنة والنار ، ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم – وهي المعرفة بالله – ومن الثالث نور أنسهم – وهو التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ - الحديث ... وقد اختلف هل القلم أول المخلوقات بعد النور المحمدي ، فقال الحافظ أبو يعلى الهمذاني العلامة شيخ الإسلام الحسن بن أحمد المتقن المتفنن في عدة علوم البارع على حفاظ عصره المتوفى سنة 569 هـ - الأصح أن العرش خلق قبل القلم لما ثبت في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ : " إن الله قدر مقادير الخلق قبل السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء " وفي حديث لسلمان الفارسي عن أبي القاسم الحافظ بن عساكر علي بن الحسين بن هبة الله المتوفى سنة571 هـ قال : هبط جبريل على النبي ﷺ فقال : إن ربك يقول : " إن كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا أكرم علي منك ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ، ولولاك ما خلقت الدنيا " ، وروى الحاكم[1] في المستدرك عن عمر رفعه : إن آدم عليه السلام رأى اسم محمد مكتوبا على العرش وإن الله تعالى قال لآدم لولا محمد ما خلقتك ، وعن الشعبي قال رجل: يا رسول الله متى استنبئت ؟ قال : وآدم بين الروح والجسد ، قال أحمد القسطلاني[2] في المواهب : يدل أنه من حين صور آدم طينا استخرج منه محمد ﷺ ونبئ وأخذ منه الميثاق ، ثم أعيد إلى ظهر آدم حتى يخرج وقت خروجه الذي قدر ،فهو أول النبيئين خلقا وآخرهم بعثا حتى يقول : فإن محمدا ﷺ هو المقصود من النوع الإنساني ، وفي هذا المعنى يقول الشاعر العالم محمد بن محمدي[3] :

ذو الرتبة العليا التي ما للورى من مطمع في نيلها من مطمع
إنسان عين الكون غرة وجهـه حاوي التفرد بالمقام الأرفـع

وفيه يقول محمد البوصيري في همزيته :

رتب تسقط الأماني حسرى دونها ما وراءهن وراء

ومن وصف ربيبه هند بن أبي هالة[4] كما في شمائل الترمذي[5] : كان رسول الله ﷺ فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ، أطول من المربوع وأقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر إن انفرقت عقيقته فرق وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنه إذا هو وفره ، أزهر اللون واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب أقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم مفلج الأسنان دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق متماسك سواء البطن والصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس أنور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر طويل الزندين شثن الكفين والقدمين سائل الأطراف خمصان الأخمصين فسيح القدمين ينبو عنهما الماء إذا زال زال قلعا يخطو تكفؤا ويمشي هونا ذريع المشية كأنما ينحط من صبب وإذا

---

[1] هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله / ت ٤٠٣ هـ / الوفيات / ج ٤ / ص ٢٨٠ .
[2] هو الشيخ أبو العباس بن علي .
[3] هو محمد بن محمدي العلوي الشاعر / ت ١٢٤٢ هـ .
[4] هو هند بن حارثة الصحابي / ت ٥٠ هـ / الأعلام للزركلي / ج ٨ / ص ٤٤ / ط ٤ .
[5] أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي الضرير / ت ٢٧٩ هـ / الوفيات / ج ٤ / ص ٢٧٨ .

التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء جل نظره الملاحظة يسوق أصحابه ويبدر من لقي بالسلام وكفاه أن الله تعالى شرح صدره ورفع ذكره قال ابن كثير : قال مجاهد لا أذكر إلا ذكرت معي " أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله " وذكر فيه أحاديث عن رسول الله ﷺ وذكر أبو نعيم في دلائل النبوة بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ : لما فرغت مما أمرني به ربي من أمر السموات والأرض قلت يا رب إنه لم يكن نبي إلا وقد كرمته جعلت ابراهيم خليلا وموسى كليما وسخرت لداوود الجبال ولسليمان الرياح والشياطين وأحييت لعيسى الموتى فما جعلت لي ؟ ، قال : أوليس قد أعطيتك أفضل من ذلك كله إني لا أذكر إلا ذكرت معي وجعلت صدور أمتك أناجيل يقرءون القرآن ظاهرا ولم أعطها أمة وأعطيتك كنزا من كنوز العرش لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحكى البغوي[1] عن ابن عباس أن المراد بذلك يعني ذكره فيه وأورد من شعر حسان بن ثابت رضي الله عنه :

أغـــــــر عليه للنبوءة خاتم من الله من نـــــور يلوح ويشهد
وضم الإله اسم النبي مع اسمه إذا قال في الخمس المؤذن أشهد
وشق لـــــــه من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

وسئلت عائشة عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : " خلقه القرآن " تعني أنه ﷺ ممتثل أمر القرآن مجتنب نهيه ، سيجة فيه وخلقا فمهما أمر القرآن ائتمر ومهما نهى انتهى ، هذا مع ما جبله الله عليه من الخلق العظيم ، من الحياء والكرم والشجاعة والصفح والحلم وكل خلق كما في الصحيحين ، عن أنس قال: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال أف قط ولا قال لشيء فعلته لم فعلته ، ولا لشيء لم أفعله ، ألا فعلته ، وكان ﷺ أحسن الناس خلقا ، ولا مسست خزا ولا حريرا ولا شيئا كان ألين من كف رسول ﷺ ولا شممت مسكا ولا عطرا كان أطيب من عرق رسول الله ﷺ وفي البخاري من حديث البراء يقول : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجها وأحسن الناس خلقا ليس بالطويل ولا بالقصير، وروى الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها ما ضرب رسول الله ﷺ بيده خادما له قط ، ولا ضرب أمرأة ولا ضرب بيده شيئا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله ولا خير بين شيئين إلا اختار أيسرهما حتى يكون، إنما كان أبعد الناس من الإثم ولا انتقم لنفسه من شيء يؤتى إليه إلا أن تنتهك حرمات الله فينتقم لله عز وجل ، وروى الإمام أحمد بالسند إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق ".

خصه الله بكثير من الخصوصيات وخص أمته بما لا يحصى من ذلك بقاء معجزته الباهرة إلى قرب الدار الآخرة يتلى بكل مكان ، يلائم كل زمان ، يتولى الله حفظه من التحريف والتبديل لا يعلم عدد حفظته إلا الله ، وقد حفظ التورية أربعة موسى وعيسى وعزير ويوشع ،قاله ابن جزي وقد عقدت الكلام ببيت وهو :

لم يحفظ التورية إلا أربع موسى وعيسى وعزير ، يوشع

وذكر الجلال السيوطي أن تلاوة القرآن خاصة بالبشر وأن الملائكة يستمعون له ، وليست التلاوة في طوقهم وفي الحقيقة لا يستطيع البليغ أحرى غيره أن يترجم عن رسول الله ﷺ بعد

---

[1] محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود / ت ٥١٦ هـ / أعلام النبلاء / ج ١٩ / ص ٤٣٩ .

قول الله تعالى : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾[1] فالمترجم عنه مترجم عم هذه الشريعة كلها بل وعن الدنيا والآخرة وعن الكائنات لأنه باب الله ،قال أبو المكارم محمد بن محمد البكري :

وأنت باب الله أي امرئ وافاه من غيرك لا يدخل

ومهما تكلم الناس في أمر رسول الله ﷺ تبركا أو سكتوا عنه عجزا فإنه أفضل مخلوق إجماعا وبيته أفضل بيت وقرنه خير قرن صاحب المقام المحمود وصاحب الشفاعة الكبرى عجز البلغاء عن إدراك مآثره وقد قلت في قصيدة أمدحه بها وأنشدتها في مسجده ﷺ :

رسول الله لم أمدحك روما لإحصائي مآثرك الكثيـــرا
فمدحك رامه البلغاء قبلي وما بلغوا من العشر العشيرا

ومن أبلغ ما مدح به من الشعر قول البوصيري :

فمبلغ العلم فيه أنه بشر وأنه خير خلق الله كلهم

وقول الآخر :

محمد بشر لا كالبشر بل هو كالياقوت بين الحجر

بعدم تنوين بشر الأولى ليتزن البيت .

ولعمري إنه لأحق بقول المتنبي من ممدوحه :

فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

تلقى رسول الله ﷺ القرآن من لدن حكيم عليم بواسطة جبريل عليه السلام نزله على قلبه وأسمعه إياه قراءة وكان رسول الله ﷺ يعارض جبريل القرآن كل سنة وعام موته ﷺ عارضه مرتين ، نسخ ما نسخ وقر ما قر .

جبريل عليه السلام :

وجبريل عليه السلام هو أفضل الملائكة ، قال الخازن : فضل علي ميكائيل لأنه يأتي بغذاء الأرواح وميكائيل يأتي بغذاء الأجساد ومعنى جبريل بالسريانية عبد الله وفيه لغات جبريل وجبريل وجبرائيل وجبرين ، وله أسماء منها : جبريل والروح وروح القدس والروح الأمين ، هو أحد الملائكة المقربين ائتمنه الله على وحيه وصفه الله بما لا مزيد عليه فقال : ﴿ إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين﴾[2] وصفه بالرسالة والكرامة ، والقوة والمكانة عند الله وأنه مطاع في الملإ الأعلى ووصفه بالأمانة ومن قوته أنه اقتلع قرى قوم لوط من الماء فرفعها إلى السماء فقلبها وصاح صيحة بثمود فهلكوا ويهبط من السماء إلى الأرض ويصعد في أسرع من رد الطرف .

رآه رسول الله ﷺ على صورته مرتين مرة بأجياد فسد الأفق وله ست مائة جناح ومرة عند سدرة المنتهى ، وفي الصاوي أن جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ، لا يموتون في النفخة الأولى وإنما يموتون بين النفختين فيقول الله لملك الموت : " من بقي من الخلق " فيقول " جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت " فيقول له " خذ نفس إسرافيل وميكائيل " فيموتان فيقول " مت يا ملك الموت " فيموت ، فيقول الله لجبريل " من بقي " فبقول تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام وجهك الباقي وجبريل الفاني " فبقول الله " لا بد من موتك " فيخر ساجدا يخفق بجناحيه يسبح ، قلت على هذا هو آخر الخلق موتا،

---

[1] سورة القلم / الآية ٤ .
[2] سورة التكوير / الآية ١٩ - ٢٠ .

قال ابن عباس : أنزل الله القرآن من اللوح المحفوظ مجتمعا ليلة القدر إلى سماء الدنيا ووضعه في بيت العزة ثم نزل به جبريل مفرقا بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة ، انتهى من ابن كثير والخازن ، قال الصاوي ومعنى : إنزاله من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا أن جبريل أملاه منه على ملائكة سماء الدنيا فكتبوه في صحف كانت عندهم في محل يسمى بيت العزة ثم نجمته الملائكة المذكورون على جبريل ينزل بها على النبي ﷺ بحسب الوقائع والدليل على أن جبريل هو الذي ينزل على رسول الله ﷺ قوله تعالى :﴿ فإنه نزله على قلبك﴾[1] الآية . وقوله تعالى : ﴿ نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المذرين بلسان عربي مبين [2]﴾ أي نزل به عربيا فبلسان متعلق بنزل لا بغيره كما يقول البعض .
وكان جبريل عليه السلام يقرأ أولا والنبي ﷺ يقرأ بعد انتهاء قراءة جبريل ، قال تعالى:﴿ فإذا قرأنه فاتبع قرءانه ثم إن علينا بيانه﴾[3] وقال:﴿ سنقرئك فلا تنسى﴾[4] وقال تعالى : ﴿ ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه﴾[5] قال ابن كثير : بل أنصت حتى إذا فرغ الملك من قراءته فاقرأ أنت .

اللوح المحفوظ :

واللوح المحفوظ هو اللوح المحفوظ من الزيادة والنقص والتحريف والتبديل ، وفي ابن كثير بنقل عن ابن جرير بسنده إلى أنس بن مالك في قوله تعالى : ﴿ بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ﴾[6] بالخفض صفة للوح وبالرفع صفة لقرآنٌ . قال:إن اللوح الذي ذكر الله ﴿ بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ﴾ في جبهة إسرافيل وفيه أن الحسن البصري قال إن هذا القرآن المجيد عند الله في لوح محفوظ ينزل منه ما يشاء على من يشاء من خلقه . وروى البغوي بسنده إلى ابن عباس أن في صدر اللوح " لا إله إلا الله وحده دينه الإسلام ومحمد عبد ه ورسوله فمن آمن بالله وصدق بوعده واتبع رسله أدخله الجنة " قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه من الدر والياقوت ودفتاه من ياقوتة حمراء وقلمه نور ". قال الطبراني بسنده إلى ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال إن الله تعالى خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء ، صفحاتها من ياقوتة حمراء ، قلمه نور وكتابه نور لله فيه كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق و يرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء .
قلت اللوح هو أم الكتاب قال تعالى : ﴿ وإنه في أم الكتب لدينا لعلي حكيم ﴾[7] أنزل الله منه القرآن مجتمعا ليلة القدر إلى سماء الدنيا ، فنزل مفرقا على رسول الله ﷺ بحسب الوقائع ، ولما تم نزوله رتب ترتيبه في اللوح المحفوظ ، وقد قلت في نظم الرسم والضبط :

أنزله الله مفرقا علـــى حسب ما يوقعــه الله علا
وحين تم منزلا عاد إلى ترتيبه من قبل ما قد أنزلا

---

[1] سورة البقرة / الآية ٩٦ .
[2] سورة الشعراء / الآيات : ١٩٣- ١٩٤- ١٩٥ .
[3] سورة .../ الآية ١٧- ١٨ .
[4] سورة الأعلى / الآية ٦ .
[5] سورة طه / الآية ١١١ .
[6] سورة البروج / الآية ٢١ – ٢٢ .
[7] سورة الزخرف الآية ٣ .

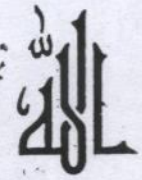

سبحانه عز وجل

واللوح المحفوظ كتب القرآن فيه بقلم قدرة الله ، والله عز وجل هو ربنا رب العزة رب السماوات و الأرض وما بينهما ربنا ورب آبائنا " هو الأول فليس قبله شيء والآخر فليس بعده شيء وهو الظاهر فليس فوقه شيء وهو الباطن فليس دونه شيء "، ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير[1]﴾، و﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾[2] ، ﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة وهو الرحمن الرحيم ، هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾[3] ذو الملك والملكوت هو الحي الدائم الذي لا يموت، لا يتصور في الخواطر والأوهام ولا يتأثر بالليالي والأيام .

وفي كل شيء له آيـــة تدل على أنه الواحد

وفي المثل الحساني بالمعنى أن الكلام إذا انتهى إلى الله فقد انتهى .

بقية سند قالون :

أبو نصر :

ولنرجع إلى بقية سند قالون ، فنقول روى له أحمد بن سعيد ابن نفيس المتقدم ذكره في سند ورش عن نصر وهو الإمام أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب الخباز البغدادي مؤلف كتاب " المفيد في القراءات العشر ". انتهى من النشر[4].وقال في الأعلام للمراكشي إنه قرأ بالروايات على منصور بن محمد[5] بن منصور صاحب ابن مجاهد وأبي الحسن علي بن إسماعيل القطان[6] والمعافى الجريري وإبراهيم بن أحمد الطبري ، وفي النشر أنه قرأ قراءة ابن كثير على شيخه القاضي المعافى بن زكريا أبي الفرج بن طراز الجريري بالجيم وأبو الفرج على أبي الحسن محمد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ على أبي عمرو محمد بن عبد الرحمن قنبل المخزومي .

وقرأ عليه أبو معشر الطبري وأبو منصور والدينوري وعبد السيد[7] والحسن بن أحمد رواية قنبل عن ابن كثير . توفي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ، بعد وفاة شيخه أبي أحمد بثمان وثلاثين سنة .

---

[1] سورة الأنعام / الآية ١٠٤ .
[2] سورة الشورى / الآية ٩ .
[3] سورة الحشر / الآية ٢٢- ٢٣ – ٢٤ .
[4] انظر الجزء ١ / ص ١ .
[5] هو منصور بن محمد بن منصور ، أبو الحسن البغدادي بقي حتى حدود ٤١٠ هـ / الطبقات / ج ١ / ص ٣٦١ .
[6] بقي حتى حدود ٣٩٠ هـ / الطبقات /ج ١ / ص ٣٣٩ .
[7] أبو القاسم بن عناب البغدادي / ت ٤٨٧ هـ / الطبقات / ج ١ / ص ٤٤٠ .

أبو أحمد عبيد الله:

وأبو نصر أخذ عن أبي أحمد ، وأبو أحمد هو عبيد الله بن محمد بن أحمد ابن محمد بن علي بن مهران بن أبي مسلم الفرضي بضم الفاء وسكون الراء كما ضبطه بالقلم سيدي الفاضل شيخ شيخي وهو ما في طبقات الشافعية لابن السبكي أحد شيوخ العراق السائر ذكرهم .

سمع المحاملي[1] ويوسف بن البهلول الأزرق وحضر مجلس أبي بكر الأنباري[2] وقرأ على أحمد بن عثمان بن بويان وهو آخر من قرأ عليه في الدنيا ، كان ثقة ورعا ، دينا ، لم ير في الشيوخ مثله ، اجتمعت فيه أدوات الرئاسة من علم وقرآن وإسناد وحالة متسعة ، وكان أورع الناس ، انتهى مختصرا من ابن السبكي .

وممن قرأ عليه أبو بكر الخياط وأبو علي غلام الهراس ، وأبو الحسن الخياط وأبو علي العطار والمالكي والفارسي والطريثيثي، انتهى من النشر. قال الأزهري فيه : إمام الأئمة .

وقال عيسى الهمذاني[3] : كان أبو أحمد إذا جاء الشيخ أبا حامد الأسفرائيني قام من مجلسه ومشى حافيا مستقبلا له . توفي عام ستة وأربعمائة ٤٠٦ هـ ، قلت توفي بعد شيخه ابن بويان باثنتين وستين سنة .

أبو الحسين أحمد بن بويان :

وأحمد الفرضي قرأ على أبي الحسين أحمد بن بويان ، اشتهر بالنسبة إلى جده وهو أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان البغدادي القطان الحربي وكان مقرئا ثقة ضابطا ذا إتقان وتحقيق وحذق ، وربما صحفه بعض الناس بابن ثوبان أو يونان ، وذلك غلط ، مات ابن بويان سنة 344 هـ بعد شيخه ابن الأشعث بنحو خمس وأربعين سنة.

قرأ عليه الفرضي والشذائي[4] والطبري وابن مهران[5] وابن العلاف وابن الخباب و ابراهيم ابن عمر سبعتهم، انتهى من النشر .

ابن الأشعث :

وابن بويان قرأ على أحمد بن محمد بن يزيد الأشعث بن حسان أبو بكر القاضي العنزي البغدادي المعروف بأبي حسان ، قال الذهبي[6] : كان إماما ثقة ضابطا لحروف قالون ، انفرد بإتقانه عن أبي نشيط . توفي قبيل الثلاثمائة بعد شيخه أبي نشيط بأزيد من أربعين سنة تلا عليه ابن شنبوذ وابن سعيد ابن ذؤابة وابن بويان .

أبو نشيط :

وابن الأشعث قرأ على شيخه أبي نشيط محمد بن هارون الربعي المروزي المقرئ الضابط الثقة الجليل المحقق المشهور . أجل من أخذ عن قالون ، وكان من حفاظ الحديث والرحالين فيه، روى عنه ابن ماجه[7] في تفسيره وابن أبي الدنيا، قال ابن أبي حاتم[8]: صدوق سمعت منه

---

[1] أبو الحسن أحمد بن محمد الشافعي / ت ٤١٥ هـ / الوفيات / ج ١ / ص ٧٥ .
[2] هو محمد بن القاسم / ت ٣٢٨ هـ / الوفيات / ص ٣٤١ .
[3] هو القارئ أبو عمر الكوفي / ت ١٥٦ هـ / الطبقات / ج ١ / ص ١١٩ .
[4] أحمد بن نضر أبو بكر البصري / ت ٣٧٣ هـ / الطبقات / ج ١ / ص ٣١٩ .
[5] هو أحمد بن الحسين النيسابوري / ت ٣٨١ / الأعلام للزركلي / ج ١ / ص١١٥ .
[6] انظر الطبقات / ج ١ / ص ٢٢٣ .
[7] محمد بن يزيد الربعي العزويني / ت ٢٧٣ هـ / الوفيات / ص ٢٧٩ .
[8] عبد الرحمن بن محمد التميمي الرازي / ت ٣٢٧ هـ / الأعلام للزركلي / ج ٣ / ص ٣٢٤ .

ببغداد وسمع منه أحمد بن حنبل وابنه عبد الله وأثنيا عليه ، توفي أبو نشيط عام 258 هـ بعد شيخه قالون بثمان وثلاثين سنة ، انتهى من الذهبي أكثره [1] .

قالون :

وأبو نشيط قرأ على قالون عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي ، مولى بني زهرة ، قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويهم ، قيل إنه ربيب نافع وهو الذي لقبه قالون ، ومعناها جيد بالرومية لم يزل يقرأ على نافع حتى مهر وحذق ، روى الحدث عن شيخه نافع وعن محمد بن جعفر بن أبي كثير [2] وعبد الرحمن بن أبي الزناد [3] ، وعرض القرآن على سميه عيسى بن وردان الحذاء وانقطع لإقراء القرآن والعربية وطال عمره وبعد صيته وكان شديد الضمم ، فلو رفعت صوتك حتى لا غاية لم يسمع منك ، وكان ينظر إلى شفتي القارئ فيرد عليه اللحن والخطأ .

قرأ عليه بشر كثير منهم ولداه محمد وإبراهيم وأحمد بن يزيد الحلواني ومحمد بن هارون أبو نشيط وأحمد بن صالح المصري [4] ، وسمع منه القاضي إسماعيل وموسى بن إسحاق الأنصاري القاضي وأبو زرعة الرازي ومحمد بن عبد الحكم القطري ، توفي قالون سنة عشرين ومائتين 220 هـ وله نيف وثمانون سنة .

المراجع :

وبعد ما نقلته شفهيا من ثقات المعاصرين الموثق بهم في مروياتهم . إليك أهم المراجع التي اقتطفت منها هذه التراجم :

الوسيط في أدباء شنقيط ، لسيد أحمد بن الأمين الشنقيطي
نزهة الجلاس، لسيدي الأستاذ محمد الأمين بن بدي
فتح الشكور في علماء التكرور للبارتيلي الولاتي
منن العلي القدير لأحمد الصغير التشيتي
شرح عمود النسب لحماد المجلسي الموريتاني
فتح القدوس على خطبة القاموس لسيدي أحمد بن عبد العزيز الفلالي
سلوة الأنفاس في من دفن بفاس من الصالحين والأكياس للكتاني
نيل الابتهاج لسيدي أحمد باب التنبكتي
الفجر الساطع شرح الدرر اللوامع لعبد الرحمن بن القاضي المغربي
شجرة النور التزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف
الإستقصا في دول المغرب الأقصى لأحمد بن ناصر السلاوي
الديباج المذهب في رجال المذهب لابن فرحون

---

[1] انظر الطبقات / ج ١ / ص ٢٢٢ – ٢٢٣ .
[2] هو الحافظ المدني ، الأنصاري مولاهم / توفي في حدود ١٧٠ هـ / الأعلام للزركلي / ج ٧ / ص ٣٢٢ .
[3] هو أبو محمد بن عبد الله بن ذكوان / ت ١٧٤ هـ / أعلام النبلاء / ج ٨ / ص ١٦٧ .
[4] هو أبو جعفر المقرئ / ت ٢٤٨ هـ / الطبقات / ج ١ / ص ١٨٤ .

نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب لأحمد المقري.
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني .
تكملة الصلة لابن الأبار الأندلسي
الصلة لابن بشكوال الأندلسي
طبقات القراء للذهبي
النشر في القراءات العشر لابن الجزري
حسن المحاضرة في رجال مصر القاهرة .
الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني
المواهب أللدنية لأحمد القسطلاني .
شرح المواهب أللدنية لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني
الشمائل لأبي عيسى محمد الترمذي
جسوس على الشمائل للترمذي .
القرآن الكريم .
تفسير ابن كثير
حاشية الصاوي على الجلالين .
الأعلام للمراكشي
طبقات الشافعية لابن السبكي
غاية النهاية لابن الجزري

الفهارس :

الآيات :

" لا يأتيه البطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد " 4
" إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحفظون " 4
" رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث " 8
" لأقعدن لهم صراطك المستقيم " 11
" ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصلحت ويزيدهم من فضله " 11
" قال ءاسجد لمن خلقت طينا " 11
" لقد صدق عليهم إبليس ظنه " 11
" فمن اضطر غير باغ ولا عاد " 11
" الرحمن الرحيم ملك يوم الدين " 18
" ترى الناس سكرى وما هم بسكرى " 18
" لقضي إليهم أجلهم " 18
" فتلقى آدم من ربه كلمت " 18
" أخرج شطئه فآزره " 18
" قل اللهم ملك الملك تؤتي الملك من تشاء .." 23
" كانتا رتقا ففتقنهما " 25
" يأيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك رضية مرضية " 43
" الله لا إله إلا هو الحي القيوم " 44
" لم يكن الذين كفروا من أهل الكتب والمشركين منفكين " 46
" وإذ اخذ الله ميثق النبيئين لما آتيتكم من كتب وحكمة ..." 47
" وإنك لعلى خلق عظيم " 50
" إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين .." 50
" فإنه نزله على قلبك بإذن الله .." 51
" نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين.." 51
" فإذا قرأنه فاتبع قرآنه .. " 51
" سنقرئك فلا تنسى .." 51
" ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه .." 51
" بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ .." 51
" وإنه في أم الكتب لدينا لعلي حكيم .." 51
" لا تدركه الأبصر وهو يدرك الأبصر .." 52
" ليس كمثله شيء .." 52
" هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهدة هو الرحمن الرحيم .." 52

الأحاديث :

« اللهم فقهه في الدين وعلمه الحكمة . » 42
« اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل.. » 43
« وشكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ابسط رداءك .. » 45
« .... من أسعد الناس بشفاعتك .. » 45
« .. إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع على يمينه .. » 45
« ....أي آية أعظم ... » 46
« إن الله أمرني أن أقرأ عليك : " لم يكن الذين كفروا .." » 46
« إن الله أمرني أن أعرض عليك القرآن ... » 46
« .. خلقه القرآن ... » 49
«..خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنين ، فما قال أف قط..» 49
« .. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها .. » 49
« .. ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده خادما .. » 49
« إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق » 49
« .. هو الأول فليس قبله شيء .. » 52

الأعلام :

أحمد بن حنبل
أبناء محمذ فال ولد أحمد فال
ابن مالك
ابن بفر
آل الشيخ المصطفى
أبناء باب ولد الشيخ سيدي
أوفى الطبيب
أحمد بن أحمذي
أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن فتى
أحمد البدوي
أبو عمر الداني
أحمد بنب
إدييج الكمليلي
ابن فرحون
ابن عيد الجكني
أحمد بن الأمين الشنقيطي
امحمد بن الطلب
أحمد ولد محمد ولد أيجل الزيدي
أحمد بن فاضل الشريف أبو العباس
ابن الجزري
أحمد ولد محمد سالم
ابن عقيل
ابن رشد
أحمد ولد اجمد الديماني
أبناء اشفغ محمد ولد الحاج
أحمد ولد عبد العزيز الفلالي
أحمد بن يوسف الفاسي
ابن القاضي أحمد العرائشي
أحمد بن علي الزموري أبو العباس
أحمد بن يحيى الشريف أبو العباس
الأستاذ النيجي المكناسي
ابن مرزوق
أبو محمد العيدوسي
ابن مرشيش أبو الحسن
المريني أبو الحسن
أبو مروان الشريشي
ابن رشيد أبو عبد الله
أحمد الناصري السلاوي
أحمد بن مسعود
ابن الخطيب
أحمد بن عمر الجذامي

أبو الحسن الأستاذ الزواوي
أبو الحسن الساري
إسحاق بن ابراهيم الطوسي
ابراهيم بن محمد الكمال
ابن عبد المنعم الخزرجي
أبو بكر بن زميني
ابن حكم
ابن سمحون
ابن عمير (أبو العباس)
أبو عبد الله بن صاحب الأحكام
ابن الأبار الأندلسي
أبو بكر بن العربي
أبو القاسم بن الورد
ابن مسدى
أبو الحسم بن الدوس القرطبي
أبو الحسن بن البيار المرسني
أبو القاسم الفحام المصري
أبو بكر بن عبد الجليل المصري
ابن بشكوال الأندلسي
أبو الحسن بن كوثر
ابن السبكي
أبو عبد الله الكارزيني
اسمعيل بن راشدالحداد
ابو علي الاهوازي
ابراهيم بن عبدالملك الغزويني
أبو أحمد
أبو ظاهر الأنصاري
أبو الفخام الصقلي
ابن بليمة الحسن
أبو الحسن الخشاب
أبو عمر الداني
أسير بن الحسين اليزيدي الفاطمي
أحمد ابن هلال
ابراهيم بن حمدان
أبو العباس أحمد بن علي بن هاشم
أبو محمد الحداد
ابراهيم بن محمد بن مروان
أبو علي
الأمناسي
ابن مروان
أبو بكر بن عبد الرحيم الأصبهاني
أبو مسعود الأسود اللون المدني

الأزهري
الأسفرايني
ابن مهران
ابن العلاف
ابن الحباب
ابراهيم بن عمر
ابن ماجه
ابن أبي الدنيا
ابن أبي حاتم
ابراهيم بن قالون
أحمد بن يزيد الحلواني
أحمد بن صالح المصري
إسماعيل القاضي
بداه بن البصيري
باب ولد الشيخ سيدي
بقي بن مخلد
البيهقي
البخاري
البراء بن عازب
البغوي
التاه ولد يحظيه
الترمذي
الجعبري
جابر بن عبد الله
جلال الدين السيوطي
حامد بن محمض باب الديماني
حماد
حسان بن ثابت
حفص بن عاصم بن عمر
الحوفي
الحسن بن محمد الأصفهاني
الحاكم
الحسن ابن أحمد
خديجة بنت خويلد
الخليل بن إسحاق
الخضر بن أشفغ محمد بن الحاج
خلف بن ابراهيم
خارجة
الخازن
الدماميني
الدقون أبو العباس
داوود بن أبي طيبة
الدارمي

أبو الفضل الخزامي
أبو جعفر الفارسي
إسحاق المسيبي
أبو علي غلام الهراس
أبو خليد
الأصمعي
أبو الأسود
أبو الزناد
أبو دريد
أبو بكرة
أبو حمزة
ابن هارون
أبو رافع
الأعمشي
ابن سعد
ابن سعيد الأنصاري يحيى بن سعيد
ابن المقري صاحب الفوائد
ابن الحنفية
أبو صالح
أبو محمد بن حزم
أبو نعيم
أسامة بن زيد
أنس بن مالك
أبو سعيد المقري
أبو سلمة أبو صالح السمان
أبو بكر بن عبد الرحمن الحارث
أم سلمة
أبو زيد
ابن حجر
أبو بكر الصنعاني
ابن جريج
الأوزاعي
آدم عليه السلام
أحمد القسطلاني
ابن كثير
أبو نعيم
أنس
ابراهيم بن أحمد (أبو معشر الطبري)
أو الحسن محمد بن أيوب بن شنبوذ
أبو بكر الأنباري
أبو بكر الخياط
أبو الحسن الخياط
أبو علي العطار

أبو علي العطار
الخازن
الدماميني
الدقون أبو العباس
داوود بن أبي طيبة
الدارمي
الدارقطني
الدينوري
الذهبي
رضوان الجنوي
الزواوي أبو الحسن
الزركلي
زروق
الزبير بن العوام
زيد بن ثابت
سفيان بن عيينة
سيد عبد الله بن الحاج ابراهيم
سيد مالك القلاوي
سيبويه
سيد عبد الله ولد بارك الله
سيد محمد بن عبد الله بن باب
سيد العربي بن يوسف
سيد المحجوب الجكني
سيد عبد الله الخياط الزرهوني
السوسي
سليمان الرشديني
سعيد بن جبير
سعيد بن المسيب
سالم بن عبد الله
سفيان الثوري
الشعراني
الشيخ سيد المختار ولد عبد الجليل
الشيخ سعد أبيه
الشيخ سيد المختار ولد الطالب القلاوي
الشيخ بن أيد الأمين الجكني
الشيخ بن حامن القلاوي
الشيخ محمد المامي الباركلي
الشيخ أبو زيد الفاسي الصغير
الشيخ اليحياوي
الشيخ اللجائي

شويح بن محمد
شريح بن هانئ
شيبة بن نصاح
الشافعي
الشذائي
صالح بن خوات
الصاوي أحمد بن محمد
الطالب أحمد بن محمد رار
الطالب صالح التنواجيوي
طاهر بن غلبون
الطبراني
طاووس
الطريئيثي
عمر بن الإمام العلوي
عبد الله بن أشفغ محمد العلوي
عبد الودود بن حميه
العجاج عبد الله أبو الشعثاء
عمر بن محمد بوه
عبد السلام بن الطيب
عبد الواحد الونشريسي
العكرمي أبو عبد الله
علي بن أحمد الورتتاجي
عيسى بن علال المصمودي
العيدوسي أبو محمد
علي بن سليمان القرطبي أبو الحسن
عبد المؤمن بن علي
عبد الله بن أحمد القصري
عبد الواحد بن أبي السداد
عبد الله بن محمد الكواب
عيسى بن عبد العزيز الاسكندري
علي بن علي الزيدي
عبد الرحمن بن الحسن الرازي
عبد الله السامري
عبد المنعم بن غلبون
عبد الوهاب بن محمد القرطبي
عتيق بن محمد
علي بن خلف العيسي
عبد القادر الصوفي
عبد الله أبو الحسن
عبد الله بن يوسف

عبد الصمد بن القاسم العتقي
عامر الحرسي
عبد الله بن أحمد بن حنبل
عبد الله بن أبي سرج
عثمان بن عفان
عبد الله بن سعد
عمر بن الخطاب عبد الرزاق
عبد الله بن عمر
عائشة
عبد الله بن أبي يزيد
عليَ بن أبي طالب
عمر بن أبي ربيعة
عبد الملك بن مروان
عبد الله بن ثعلبة
عروة بن الزبير
عبد الرحمن بن سعد
عبيد الله بن عبد الله
عطاء بن مينا
عطاء بن أبي رباح
عطاء بن يزيد الليثي
عطاء بن يسار
عبد العزيز اللمطي
علي بن إسماعيل القطان
عيسى الهمذاني
عبد الرحمن بن أبي الزناد
عمرو بن العاصي
عيسى بن وردان الحذاء
ذو الرمة غيلان
الغازي بن قيس الأموي
الفرضي الهبطي أبو عبد الله
الفضل بن عباس
الفارسي
قبيصة بن ذؤيب
قنبل
الكماد أبو عبد الله
كردم
كعب الأحبار
الكتاني
لسان الدين بن الخطيب
الليث بن خالد
معروف الكرخي

المواق
المنتوري
المازري
المرسي أبو العباس
المختار بن بون
محمد بن أحمد فال
محمد عالي ولد عبد الودود
المصطفى ولد معاوية
محمذ فال ولد أحمد فال
محمد فال بن آبود
محمد ولد المصطفى ولد سيدين
محمد عبد الرحمن ولد الحاج
محمد سيد السباكي
محمد المختار بن أشفغ الدنبجا
محمد ولد الفقيه عمر الخطاط
محمد بن فتى
مبرك (موناك)
المصطفى ولد أحمد فال
محمد ولد الخراشي
المختار ولد بون
محمض ولد سيد عبد الله
المختار ولد حامد
المجرادي
المرادي
محمد ولد حبت
محمد عبد الرحمن ولد الحاج
محمد اليدالي
محمد ولد حمبل
محمد فال ولد محمذ ولد العاقل
محمد عبد الله ولد البشير
المختار عمر ولد الحاج الطيب
محمد ولد المختار الأعمش
محمد بن يوسف التاملي
المنجور
محمد المتوكل السلطان
محمد بن محمد الخياط
محمد بن أبي جمعة
محمد بن سعيد
محمد بن ابراهيم البلفيقي
مالك بن المرحل
محمد بن عمر اللخمي البلفيقي

محمد بن مثبت
محمد بن سهيل
محمد بن معطي
محمد بن وضاح
محمد بن شريح
محمد بن صبح
محمد بن عتيق القيرواني
موسى بن إسماعيل المعدل
محمد بن المفرج
محمد بن أبي داوود الفارسي
محمد بن رمح
محمد عبد الرحمن الطهراوي
مكي
محمد بن القاسم الخرقي
محمد بن عبد الله المكي
محمد بن شهاب الزهري
مسلم بن جندب
مالك بن أنس
معمر المثنى أبو عبيدة
محمد بن الحنفية
مجاهد
مروان بن الحكم
مسلم
معاذ بن جبل
محمد بن محمدي
محمد البصيري
منصور بن محمد بن منصور
المعافى بن زكريا الجريري
محمد بن أيوب ابن شنبوذ
محمد بن عبد الرحمن قنبل
المحاملي
المالكي
محمد بن أبي كثير
محمد بن قالون
موسى بن إسحاق الأنصاري
محمد بن عبد الحكم القطري
نافع بن الأزرق
هند بن حارثة
واثلة بن الأسقع

الأعلام التي ذكر المؤلف وفياتها عرضا:
محمد ولد الشيخ سيدي
الشيخ عبد الله ولد الشيخ سيدي
أحمد محمود ولد معاوية
يحيى ولد المصطفى ولد حبيب
محمد ولد معاوية
محمد عبد الرحمن ولد فتى
عمر الخطاط
محمد الأمين ولد أحمد ولد بد
محمد فال بن باب
عبد الله ولد الحاج
أمير لبراكنة سيدي اعل
محمد الدنتجا بن المصطفى
باب ولد أحمد بيب
محمض باب ولد اعبيد
الأمير محمد الحبيب
محمد محمود ولد حبيب الله
الشيخ محمد الحافظ ولد المختار الحبيب
الشيخ سيدي ولد المختار الهيب
محمد ولد المختار ولد الأعمش
ابن رازكه
أحمد بن مبارك اللمطي
عبد الواحد بن عاشر
أبو مهدي عيسى الماواسي
ابن الباذش الأنصاري
علي بن موسى المطغري
أبو حيان محمد بن يوسف
نضار بنت أبي حيان
أحمد بن محمد الطلمنكي
أبو يعلى الهمذاني

فهرسة المواضيع. :

المقدمة 1
ترجمة المؤلف 2
النص محققا
مقدمة المؤلف 4
أحمد محمود ولد معاوية 7
محمد بن معاوية 7
محمد بن الرباني 8
سيد الفالي ولد محمودا 8
أبو بكر بن فتى 9
أحمد بن بدي 9
أحمد ولد البخاري 13
حرمة ولد عبد الجليل 14
الطالب أحمد واد خليفة 16
محمد ولد مولود 17
عبد الله ولد أبي بكر التتواجيوي 17
مبحث الجيم 19
سيد أحمد الحبيب 25
ابراهيم الأسكوري 26
عبد الرحمن بن القاضي 27
عبد الرحمن بن عبد الواحد 28
أبو عبد الله المري 28
أبو القاسم الدكالي 29
ابن غازي 30
أبو عبد الله بن جماعة الصغير 31
أحمد بن موسى الفلالي 32
أبو عبد الله الفخار 32
الزواوي 33
علي بن سليمان الأنصاري 34
أبو أحمد بن الزبير 35
أبو الوليد إسماعيل الأزدي 35
ابن حسنون 36
أبو عبد الله محمد بن بقي 36
ابن العرجاء 37
أبو معشر الطبري 37
بن نفيس 38
أبو عدي عبد العزيز بن علي 39
أبو بكر بن سيف 39
أبو يعقوب يوسف بن يسار الأزرق 40
أبو سعيد عثمان بن عدي ورش 40
نافع 41
عبد الرحمن بن هرمز الأعرج 42
ابن عباس 42
أبو هريرة 45
أبي ابن كعب 46
رسول الله صلى الله عليه وسلم 47
جبريل 50
اللوح المحفوظ 51
بقية سند قالون 52
أبو نصر 52
أبو أحمد عبيد الله بن أحمد بن محصران 53
أبو الحسن أحمد بن عثمان بن بويان 53
أبو بكر أحمد بن محمد بن الأشعث 53
أبو نشيط 53
قالون 54
مراجع المؤلف 54
الفهارس
فهرسة الآيات 57
فهرسة الأحاديث 57
فهرسة الأعلام 58
فهرسة المواضيع 63